London
Wednesday - 1 November 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16409

طبعة السعودية، 24 صفحة



The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الأربعاء 17 ربيع الآخر 1445
1 نوفمبر (تشرين الثاني)
2023 - السنة السادسة
والأربعون - العدد 16409



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

الرياض تدين «الاستهداف اللاإنساني» للمخيم وتستعد لاحتضان قمة عربية... وأميركا تدعم «هدنة إنسانية» وتحذّر إيران من الاستمرار في هجماتها

جباليا جثث وأنقاض... والدبابات الإسرائيلية تتقدم



فلسطينيون يبحثون عن الضحايا بموقع الهجوم الإسرائيلي على مخيم جباليا في غزة أمس (رويترز)

رام الله: كفاح زبون
الرياض: عبد الهادي حبتور
واشنطن: رنا أبتر

نفذت إسرائيل مذبحة جديدة في شمال قطاع غزة، حيث أبادت حياً كاملاً وسط مخيم جباليا للاجئين الفلسطينيين وحولته لجثث وأنقاض، مساء أمس (الثلاثاء)، وذلك على وقع تقدم الدبابات الإسرائيلية وحدوث اشتباكات عنيفة بين الجيش الإسرائيلي ومقاتلي «كتائب القسام» في محاور متعددة في القطاع.

وأكد المتحدث باسم الداخلية الفلسطينية إياد البزم، أن «الأعداد الأولية تشير إلى 400 ضحية بين شهيد وجريح إثر قصف إسرائيلي دمّر حياً كاملاً في مخيم جباليا»، مضيفاً أن «العدد الأكبر من الضحايا كان من الأطفال والنساء».

وتقدمت القوات الإسرائيلية عبر عدة محاور إلى قطاع غزة، ووصلت إلى شارع صلاح الدين الرئيسي الذي يربط شمال القطاع بجنوبه، وعملت على الوصول إلى شارع الرشيد، وهو الشارع الثاني الذي يربط شمال القطاع بجنوبه، في محاولة للسيطرة على المنطقة وفصل القطاع، كما وصلت إلى منطقة شمال غربي غزة حتى منطقة الكرامة، وتوغلت من الجنوب، في بداية هجوم بري موسع.

في غضون ذلك، قالت وزارة الخارجية السعودية، في بيان مساء أمس، إن المملكة تدين «بأشد العبارات الاستهداف اللاإنساني من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلية لمخيم جباليا»، كما عبرت عن «شجبها ورفضها التام لما تقوم به قوات الاحتلال الإسرائيلي من استهداف متكرر لمواقع مكتظة بالمدنيين، ومواصلتها انتهاك القوانين الدولية، والقانون الدولي الإنساني».

وكان مصدر سعودي قد أعلن أن الرياض ستستضيف في 11 نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري قمة عربية طارئة لمناقشة القضية الفلسطينية.

وقال المصدر السعودي لـ«الشرق الأوسط» إن الملف الرئيسي للقمة هو «فلسطين وأحداث غزة الجارية»، فيما أكد مستشار الرئيس الفلسطيني للشؤون الدينية محمود الهباش، الموافقة العربية على عقد القمة الطارئة التي دعا إليها الرئيس الفلسطيني محمود عباس في السعودية.

بدوره، شدد وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلمان، الذي يزور واشنطن حالياً، على ضرورة وقف إطلاق النار في غزة، وحماية المدنيين، ووقف التهجير القسري، والسماح بدخول المساعدات الإنسانية من دون عوائق، والعمل على استعادة مسار السلام، بما يكفل حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة.

في سياق متصل، دعا وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، إسرائيل، إلى ضرورة «الالتزام بقوانين الحرب، واحترام القانون الدولي، واتخاذ التدابير الممكنة لتجنب الضحايا المدنيين».

وشدد بلينكن في جلسة استماع في مجلس الشيوخ، على السماح بدخول المساعدات الإنسانية إلى غزة، مشيراً إلى وجوب «النظر في هدنة إنسانية». ورأى وزير الخارجية الأميركي أنه «من دون مساعدات إنسانية عاجلة ومستدامة، فعلى الأرجح أن ينتشر الصراع وأن تزيد المعاناة».

من جانبه، حذّر وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن في الجلسة نفسها، إيران والمجموعات التابعة لها من الاستمرار بمهاجمة القوات الأميركية في المنطقة، وأشار إلى أنه في حال لم تتوقف طهران فإن واشنطن تحتفظ «بحق الرد»، و«سوف نرد في الزمان والمكان اللذين نحددهما».

تغطية شاملة في الداخل

الحوثيون يتبنون لأول مرة قصف إسرائيل

6 »

تصعيد مستمر في جنوب لبنان وإسرائيل تقصف موقعاً للجيش

7 »

إيران تطلع قطر على موقفها من وقف النار في غزة

8 »

سقوط ثاني مدينة في دارفور بأيدي قوات «حميدتي»

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

أحكمت قوات «الدعم السريع»، التي يقودها الفريق محمد حمدان دقلو «حميدتي»، أمس (الثلاثاء)، قبضتها على الحامية العسكرية للجيش السوداني في مدينة زالنجي، حاضرة ولاية وسط دارفور، وهي ثاني مدينة في الإقليم تسقط، بعد أقل من أسبوع على سقوط نيالا، أكبر مدن الإقليم، ما يهدد بسقوط مدن إقليم دارفور بأكملها في يد قوات الفريق حميدتي.

ولتأكيد خبرها، نشرت «الدعم السريع» مقاطع فيديو على منصة «إكس»، تم تسجيلها في وقت متأخر من ليل الاثنين، ظهر فيها قائد القوة وهو يؤكد الاستيلاء على «الفرقة 21 مشاة» بكامل عتادها العسكري، في حين وزّع إعلام «الدعم السريع» نشرة صحافية أعلن فيها أسر قائد الفرقة، وهو برتبة لواء، و50 من كبار الضباط ومئات الجنود.

(تفاصيل ص 9)

الدوسري أفضل لاعب آسيوي لعام 2022

تُوج سالم الدوسري نجم الهلال والمنتخب السعودي، في العاصمة القطرية أمس، بجائزة أفضل لاعب كرة قدم في آسيا لعام 2022، مُتفوقاً على القطري المعز علي والأسترالي ماثيو ليكي (أ.ف.ب)

«فيفا»: السعودية مرشحة وحيدة لاستضافة مونديال 2034

الرياض: فارس الفزي

أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) أمس (الثلاثاء) أن السعودية هي المرشحة الوحيدة لاستضافة كأس العالم عام 2034، ومن المتوقع أن تُمنح رسمياً هذا الشرف أواخر عام 2024 في حال تلبية جميع المعايير الفنية.

وكان «فيفا» قد دعا دول آسيا ومنطقة الأوقيانوس لتقديم عروضها لاستضافة البطولة بحلول 31 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وقال إنفانتينو إن السعودية هي الوحيدة التي تقدمت لتنظيم المونديال، وذلك عبر منشور في منصة «إكس».

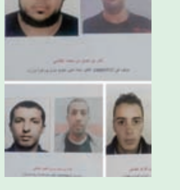
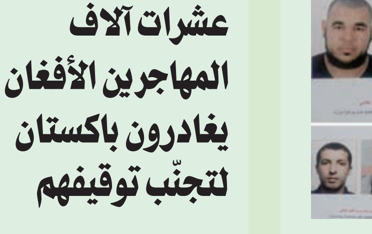
ووفق قواعد «فيفا» فإن المتبقي على استضافة السعودية هو مصادقة الجمعية العمومية في الاتحاد الدولي لكرة القدم خلال الربع الرابع من عام 2024 المقبل.

وأعلنت السعودية أنها ستتقدم بعرض بعد دقائق فقط من الإعلان في الرابع من أكتوبر. بينما قالت أستراليا إنها لن تتقدم بطلب لاستضافة البطولة تاركة السعودية المرشحة الوحيدة.

وقال جيمس جونسون الرئيس التنفيذي للاتحاد الأسترالي لكرة القدم أمس إنه كان من الصعب جداً على بلاده منافسة العرض السعودي لاستضافة نهائيات كأس العالم للرجال في 2034؛ ولذلك فضلت أستراليا عدم دخول السباق.

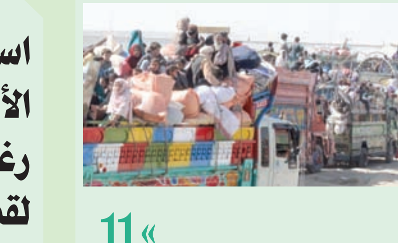
ويُعدّ طموح السعودية لاستضافة نسخة 2034 أحدث خطوة في حملة لتحويلها إلى مركز رياضي عالمي نظير إمكاناتها العالية وقدراتها البشرية والتنظيمية. (تفاصيل ص 19)

اقرأ أيضاً...

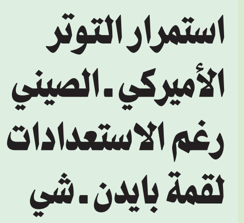
تونس: فرار 5 سجناء ملاحقين بقضايا إرهابية

10 »

عشرات آلاف المهاجرين الأفغان يغادرون باكستان لتجنّب توقيفهم

11 »




استمرار التوتر الأميركي ـ الصيني رغم الاستعدادات لقمة بايدن ـ شي

11 »




الأنشطة السعودية غير النفطية تواصل نموها للربع الـ11 على التوالي

15 »

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

أعرب عن أمله في أن تكون المباحثات السودانية خطوة إيجابية لإنهاء الصراع

«الوزراء السعودي» يتابع جهود دفع المجتمع الدولي لوقف النار في غزة

الرياض: «الشرق الأوسط»

تابع مجلس الوزراء السعودي، أمس الثلاثاء، الجهود الدبلوماسية التي تبذلها المملكة على مختلف الساحات، لدفع المجتمع الدولي إلى الاضطلاع بمسؤولياته لوقف العمليات العسكرية في غزة، وتمكين المنظمات الإغاثية من إيصال المساعدات الإنسانية العاجلة والضرورية للمدنيين، بالإضافة إلى إيجاد حل عادل وشامل «يلبي تطلعات الشعب الفلسطيني الشقيق».

جاء ذلك ضمن الجلسة التي عقدها برئاسة الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، في الرياض، حيث اطلع المجلس على مضمون الاتصال الهاتفي الذي تلقاه ولي العهد من الرئيس الأميركي، وما جرى خلاله من التأكيد على موقف السعودية تجاه التطورات في غزة.

ونظر المجلس إلى مستجدات المحادثات التي استؤنفت في جدة بين ممثلين من القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع بتيسير من السعودية والولايات المتحدة الأميركية بالشراكة مع الاتحاد الأفريقي والهيئة الحكومية للتنمية (إيقاد)، معرباً عن الأمل بأن يكون هذا الحوار خطوة إيجابية نحو وقف الصراع والوصول إلى اتفاق يتحقق بموجبه الأمن والاستقرار للسودان وشعبه الشقيق.

وتطرق إلى أبرز الأحداث والفعاليات الاقتصادية التي استضافتها المملكة خلال الأيام الماضية، مشيداً بما شهدته الدورة (السابعة) لمبادرة مستقبل الاستثمار من مشاركة قادة ومسؤولين وخبراء من مختلف دول العالم، وإطلاق استثمارات في عدد من القطاعات بقيمة تزيد على 17 مليار دولار.

واتخذ المجلس، وأقر عددا من الإجراءات والقرارات، منها: الموافقة على مشروعي النموذجين الاسترشاديين لمذكرتي تفاهم للتعاون في قطاعي الخدمات اللوجيستية والبريد بين السعودية والدول الأخرى، وتفويض وزير النقل والخدمات اللوجيستية، أو من ينيبه، بالتباحث مع الدول الأخرى، بشأن مشروعي مذكرتي تفاهم للتعاون في القطاعين. وتفويض وزير الاستثمار، أو من ينيبه، بالتوقيع على اتفاقية مع موريتانيا حول التشجيع والحماية المتبادلة للاستثمارات، ومع قطر بشأن مشروعات اتفاقية ومذكرات تفاهم للتعاون في مجالات تشجيع الاستثمار المباشر، وأعمال البنوك المركزية، والسلامة النووية والوقاية من الإشعاع، وتجنب الازدواج الضريبي في شأن الضرائب على الدخل ولمنع التهرب والتجنب الضريبي.

ووافق على اتفاقية ثلاثية بين السعودية ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو)، والمركز الإقليمي للجودة والتميز في التعليم بشأن تجديد المركز بعدّه مركزاً من الفئة (الثانية) تحت إشراف المنظمة، ومذكرة تفاهم مع بكين للتعاون في مجال مشاركة السعودية ضيف شرف في معرض الصين والدول العربية. كما أقر تنظيم الهيئة السعودية للبحر الأحمر.

وقرر أن يكون احتساب المدد في جميع الإجراءات والتعاملات الرسمية على أساس التاريخ الميلادي، عدا ما كان مرتبطاً بأحكام الشريعة الإسلامية المبني فيها احتساب المدد على التاريخ الهجري، أو ما يرد النص صراحة على احتساب مدته على أساس التاريخ الهجري، وإعادة تشكيل لجنة الفصل في المنازعات والمخالفات التأمينية في الرياض، برئاسة الدكتور عبد الله الشهري، وعضوية كل من: فهد الشبيلي، والدكتور ماجد العتيبي. كما اعتمد الحساب الختامي للمركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي، لعام مالي سابق، وترقية بالمرتبة الرابعة عشرة.

واطّلع المجلس، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية للهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، وهيئة تطوير المنطقة الشرقية، وصندوق البيئة، واتخذ ما يلزم حيالها.

الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي لدى ترؤسه جلسة مجلس الوزراء (واس)

الشيخ مشعل: المطالب النيابية وأداء الحكومة لا يلامسان تطلعات الشعب

أحداث غزة تهيمن على افتتاح البرلمان الكويتي

الكويت: «الشرق الأوسط»

هيمنت الأحداث الدامية التي تشهدها الأراضي الفلسطينية على افتتاح الفصل الجديد لأعمال مجلس الأمة الكويتي، حيث أكد ممثل أمير البلاد، ولي العهد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح موقف دولة الكويت الثابت تجاه القضية الفلسطينية، «مطالبين بوقف إطلاق النار والسماح بإدخال المساعدات الإنسانية والإغاثية».

وشدد في كلمته صباح (الثلاثاء)، في افتتاح دور الانعقاد العادي الثاني للفصل التشريعي السابع عشر لمجلس الأمة، على تأييد دولة الكويت الجهود كافة الهادفة للوصول إلى حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية وفق الشرعية الدولية.

وقال ولي العهد الكويتي: «إن دولة الكويت، قيادةً وشعباً ومجلسَ أمةٍ وحكومةً، تتابع ما يجري في قطاع غزة من أحداث دامية وانتهاكات وحشية لتي تجاوزت الأعراف والقيم الإنسانية، مؤكدين موقف الكويت الثابت، مطالبين بوقف إطلاق النار وإدخال المساعدات الإنسانية».

تطلعات الشعب

وفي الشأن المحلي شدد ولي العهد الكويتي على ضرورة «ضبط المشهد السياسي، وتقييمه وتعديله وتصحيح اعوجاجه وأن يكون لكم رأي واضح وصريح وشجاع في كل الموضوعات والمسائل التي قد يثيرها أعضاء مجلس الأمة، وذلك منعاً من قيام بعض أعضاء هذا المجلس بالاحتجاج بأن بعض مطالبهم إنما هي مطالب شعبية، وهي على العكس من ذلك تماماً».

وذكر أن تلك المطالب «لا تمثل المواطنين ولا تعكس مطالبهم ولا تحاكي تطلعاتهم، فهي وإن كانت في ظاهرها مطالب نيابية فإن باطنها وهدفها الحقيقي هو تحقيق المكاسب الشخصية، فهي مجرد مطالب لتبرئة الذمة».

وأوضح أن أداء الحكومة ما زال لم يحقق ولم يلامس طموحات المواطنين، مشدداً على اتباع الحكمة والابتعاد عن كل ما يضر بمصالح الوطن والمواطنين من أسباب التوتر والخلافات، مخاطباً أعضاء السلطتين بأن استمرار المشهد السياسي كما كان عليه في السابق لن يكون في مصلحة الوطن والمواطنين، داعياً إلى ضرورة فتح صفحة جديدة أساسها التعاون والتشاور، وأن يكون دور الانعقاد الجديد هو دور تحقيق الطموحات وإنجاز المشروعات وتقديم الفعل على القول وأن يتفهم الجميع متطلبات المرحلة القادمة.

وقال ولي العهد الكويتي: «ندعو كلتا السلطتين إلى ضرورة فتح صفحة جديدة أساسها التعاون والتفاهم والتشاور وقوامها البُعد عن التعصب والتناحر والمصالح الشخصية، ورائدها البُعد عن الممارسات الخاطئة كافة التي تهدد الوحدة الوطنية».

وأضاف أن «التحديات المحيطة بنا تتطلب من الجميع التمسك بالوحدة الوطنية والعمل بروح المسؤولية للحفاظ على أمن الوطن واستقراره مبتعدين عن كل ما يضر بمصالحه ومصالح المواطنين من أسباب التوتر والخلافات».

من جهته، أكد رئيس مجلس الأمة أحمد السعدون، في كلمته خلال الجلسة الافتتاحية أن «الكيان الصهيوني يدفع بشكل علنيّ لتهجير أهالي غزة وترحيلهم خارج أراضيهم بممارسته جرائم الإبادة، وهو ما يتطلب موقفاً تجاه مَن لا يكترث بدماء الأبرياء ودعوات السلام».

وأعرب عن أمله أن يشهد دور الانعقاد تحقيق الإنجازات التي تتطلبها مصلحة البلاد، مؤكداً: «مهما تباينت الآراء فإن مصلحة الوطن تسمو على ما عداها».

وفي كلمته، تحدث رئيس مجلس الوزراء الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح، عن التطورات في قطاع غزة، قائلاً: «نتابع الاعتداءات السافرة على الشعب الفلسطيني، ونطالب بسرعة إيقاف الاعتداءات على أهالي القطاع، وندعو لإيصال المساعدات الإنسانية نصرةً للأشقاء الفلسطينيين».

ونوه إلى أن الكويت تتابع بقلق بالغ تطورات التصعيد في غزة من عدوان سافر ومروّع للمدنيين وسط صمت مطبق لمجلس الأمن وفي ظل مجتمع دولي يتعاطى بمعايير مزدوجة، مؤكداً أهمية قيام المجتمع الدولي خصوصاً مجلس الأمن بمسؤولياته من أجل الوقف الفوري للانتهاكات التي ترتكبها سلطات الاحتلال وسرعة توفير الحماية للمدنيين.

وفي الشأن البرلماني قال الشيخ أحمد نواف الأحمد: «شرعت الحكومة خلال العطلة البرلمانية في عقد اجتماعات مع اللجنة التنسيقية لإعداد المحاور والأولويات التي تتعلق بعمل الحكومة»، مضيفاً: «ضرورة تعزيز أواصر التعاون على أساس التكاملية لا التنافسية لتحقيق الإنجازات».

> «التحديات المحيطة بنا تتطلب من الجميع التمسك بالوحدة الوطنية والعمل بروح المسؤولية للحفاظ على أمن الوطن واستقراره»

وأضاف: «الكويت عازمة على متابعة مسيرتها التنموية وإعادة رسم دور الدولة في النشاط الاقتصادي للتحول إلى الاقتصاد الإنتاجي».

وأكد أهمية إعطاء المسؤولية في هذه المرحلة لتحقيق الإنجازات لخدمة الوطن والمواطنين التي تتطلب استمرار التعاون البنّاء.

وأكمل رئيس الوزراء: «إن كان إصلاح المسار الاقتصادي والمالي ضرورياً في المرحلة المقبلة فإن الاستثمار البشري يعد استمراراً له تؤكد الحكومة حرصها التام على توفير الفرص الوظيفية للشباب الكويتي بما يتلاءم والطموحات التنموية للبلاد التي تضع رأس المال البشري الإبداعي ضمن أهم أولوياتها».

وجدد رئيس الوزراء التأكيد على أن ملكية الثروات الطبيعية في حقل «الدرة» هي ملكية مشتركة بين دولة الكويت والسعودية فقط ولهما وحدهما حق الاستفادة منها.

«خور عبد الله»

وبخصوص الخلاف مع العراق بشأن اتفاقية الملاحة في «خور عبد الله» أكد الشيخ مشعل احترام الكويت الاتفاقيات والقوانين والأعراف الدولية، معرباً عن الاستغراب مما صدر أخيراً عن المحكمة الاتحادية العراقية العليا من ادّعاء حول عدم دستورية اتفاقية «خور عبد الله» بشأن تنظيم الملاحة البحرية بين الكويت والعراق الموقَّعة عام 2012.

وشدد ولي العهد على مخالفة حكم المحكمة الاتحادية العراقية لجميع الاتفاقيات والقوانين والمواثيق الدولية.

كما نوه رئيس مجلس الأمة احمد السعدون بموقف القيادة الكويتية من قضية الملاحة في «خور عبد الله»، وقال في كلمته إن «ما أثير في اتفاقية (خور عبد الله) يدعونا إلى استحضار كلمة ولي العهد في قمة (آسيان) ومجلس التعاون الخليجي بالرياض مؤخراً، التي أكدت ضرورة اتخاذ حكومة العراق إجراءات حاسمة عاجلة فيما يتعلق بالملاحة في (خور عبد الله)».

كما تحدث رئيس الوزراء الشيخ أحمد نواف الأحمد، عن تداعيات قرار المحكمة العراقية بشأن «خور عبد الله». وقال إن الكويت، إذ تتطلع إلى بناء وتعزيز علاقات حسن الجوار «فإننا نؤكد مجدداً كلمة الكويت أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة أننا لن نقبل بتشويه سيادة وتاريخ الكويت بصدور حكم من المحكمة العليا في العراق بشأن (خور عبد الله)، وتؤكد الكويت أهمية الامتثال لقرارات مجلس الأمن في هذا الشأن الذي رسم بشكل نهائي لا رجعة فيه الحدود المائية إلى جانب القرارات الدولية ذات الصلة»، داعياً العراق الى اتخاذ خطوات فعلية وجادة نحو استكمال ترسيم الحدود الكويتية - العراقية.



ممثل أمير الكويت ولي العهد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح خلال افتتاح الفصل التشريعي الجديد لمجلس الأمة (كونا)

زيارة برلمانيين عراقيين حدود الكويت تفجر أزمة «خور عبد الله»

بغداد: فاضل النشمي

فجرت زيارة النائب العراقي سعود الساعدي الشريط الحدودي مع الكويت أزمة اتفاقية خور عبد الله وبعض القضايا الحدودية، مما دفع الخارجية الكويتية إلى مطالبة مجلس النواب العراقي التوضيح بشأن عبور الساعدي الخطوط الفاصلة بين البلدين.

والساعدي نائب عن كتلة «حقوق» النيابية، وهي بمثابة الجناح السياسي لـ«كتائب حزب الله»، وكان قدم طعناً في الاتفاقية وكسب قراراً من المحكمة الاتحادية مطلع سبتمبر (أيلول) الماضي، الذي يقضي ببطلان تصديق البرلمان عليها عام 2013، ورغم أن المطالبة الكويتية من البرلمان العراقي بتوضيح زيارة النائب الساعدي للحدود الفاصلة، التي كانت في أغسطس (آب) الماضي، إلا أن تسريبها إلى وسائل الإعلام استدعى رداً من النائب، الذي قال «تفاجأنا بقيام وزارة الخارجية العراقية بإبلاغنا بالاتصال الهاتفي بين مساعد وزير الخارجية الكويتي وسفير العراق لدى الكويت متضمناً اتهامات عارية عن الصحة». وأكد الساعدي على «المضي قدماً باستكمال الإجراءات القانونية وتوجيه إنذار رسمي ضد وزارة الخارجية التي تمتنع عن تطبيق قرار المحكمة الاتحادية العليا على الرغم من تمتعه بالحجية الباتة والملزمة للسلطات كافة داخل العراق وخارجه وفقاً للمادة 94 من الدستور، فضلاً عن إلزام الحكومة عبر وزارة الخارجية وممثل العراق الدائم لدى الأمم المتحدة بإيداع وتسجيل قرار المحكمة الاتحادية العليا لدى الأمانة العامة للأمم المتحدة».

وأشار بيان الساعدي إلى أن «خور عبد الله العراقي (التميمي) هو جزء من السيادة العراقية الواجب حمايتها من قبل رئيس وأعضاء مجلس النواب ورئيس وأعضاء مجلس الوزراء وجميع السلطات العامة في العراق وفقاً لأحكام المواد 1 و50 و79 و109 من دستور جمهورية العراق لسنة 2005».

وحسب وثيقة صادرة عن الخارجية الكويتية، فإن مساعد وزير الخارجية الكويتي لشؤون الوطن العربي السفير أحمد البكر، أجرى اتصالاً هاتفياً بالسفير العراقي المنهل الصافي مطلع أغسطس الماضي، بشأن مقطع فيديو منشور على منصة «يوتيوب» يظهر قيام عضو مجلس النواب سعود الساعدي وبرفقته وفد نيابي بالتجمهر على الحدود العراقية - الكويتية، وعبورهم خط الحدود الفاصل بين البلدين ودخولهم إلى الأراضي الكويتية. وذكرت الوثيقة أن «الساعدي قام بإطلاق بعض التهديدات تجاه الكويت».

وسبق أن قدّم تحالف «إدارة الدولة» الذي يضم معظم القوى والأحزاب السياسية التي شكلت حكومة رئيس الوزراء محمد السوداني، تطمينات للجانب الكويتي حول مسألة الملاحة والخلاف حول قرار المحكمة الاتحادية، وقال خلال اجتماع عقده نهاية سبتمبر الماضي، إنّ «العراق يحترم سيادة ووحدة أراضي دولة الكويت، وملتزم بجميع اتفاقاته الثنائية مع الدول، وبقرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، بما فيها القرار رقم (833) الذي اتخذه مجلس الأمن الدولي الصادر في مايو (أيار) 1993 وصادقت عليه الحكومة العراقية حينذاك».

السلطات المحلية تدعو لدعمها في التصدي لآثار الكارثة

الأمم المتحدة: 70 ألف يمني تضرروا من إعصار «تيج»

تعز: محمد ناصر

ذكرت الأمم المتحدة أن عدد المتضررين في محافظات شرق اليمن الثلاث جراء إعصار «تيج» بلغ 70 ألف شخص، في حين أعلنت السلطات المحلية إعادة خدمات الكهرباء والمياه والجوال، وفتح الطرقات إلى المناطق التي حُوصرت بسبب السيول.

وجدد مدير مكتب وزارة التخطيط والتعاون الدولي بمحافظة المهرة، علي بن بلحاف، الدعوة للمنظمات الدولية والإقليمية وغير الحكومية كافة إلى دعم جهود السلطة المحلية في التصدي لتداعيات ونتائج إعصار «تيج» الكارثية. وقال إن عدداً من المنازل تهدمت، كما دُمرت الممتلكات الخاصة والعامة، فضلاً عن تشريد المئات من العائلات.

وحذّر المسؤول اليمني من كارثة صحية تهدد حياة السكان. وطالب شركاء العمل الإنساني بسرعة الاستجابة وتقديم الدعم العاجل بصوره كلها، مؤكداً أن السلطة المحلية على أهبة الاستعداد لتقديم التسهيلات الممكنة، وتذليل الصعوبات كلها في سبيل تسهيل الوصول إلى المناطق المتضررة.

وأفاد مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في اليمن، بأن أكثر من 10 آلاف أسرة في محافظات سقطرى وحضرموت والمهرة، تأثرت من إعصار «تيج»، من بينها 7100 أسرة في المهرة، و2682 أسرة في حضرموت، و669 أسرة في سقطرى.

وذكر المكتب الأممي أن المنازل تعرّضت لأضرار أو دُمرت أو غمرتها المياه، وجرفت السيول الأدوات المنزلية، ودمرت الرياح والأمطار الشديدة مواقع للنازحين في حضرموت، كما تأثر قطاعا الزراعة وصيد الأسماك في المهرة.

وأوضح، في تقرير خاص عن الأضرار التي خلفها الإعصار، أن الشركاء يواصلون إجراء التقييمات وتوسيع نطاق الاستجابات للأسر المتضررة من الإعصار على الأرض، ويعطون الأولوية لتوزيع الغذاء والمأوى، مع بذل الجهود أيضاً لنقل الإمدادات الإضافية.

ووفق ما أوردته الأمم المتحدة، فقد أدت الفيضانات والأمطار الغزيرة إلى تدمير المنازل والبنية التحتية ونزوح الأسر، وتحديداً في مديرية الريدة وقصيعر بحضرموت، وفي مديريتي حصوين والغيضة بمحافظة المهرة، ومديريتين بمحافظة سقطرى.

وأكد التقرير أن التأثير الأكثر شيوعاً للعاصفة عبر هذه المناطق هو الأضرار الهيكلية، وليس الخسائر في الأرواح. وقال إن ذلك عائد جزئياً إلى الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها السلطات المحلية، بما في ذلك إغلاق المدارس وبعض الطرق، والإجلاء المبكر للأسر في المناطق عالية الخطورة، والإنذارات المبكرة التي أجرتها السلطات بالتنسيق مع الشركاء.

وأكدت الأمم المتحدة، في تقريرها، أن السلطات المحلية في المحافظات الثلاث تعمل على إعادة فتح الطرق الرئيسية، حيث تم فتح الطريق التي تربط مديرية الريدة وقصيعر بكل من المكلا وحتى قشن في المهرة.

وفي حين أفادت بأن الطريق في مديرية قشن لا تزال غير مفتوحة للمركبات جميعها، ذكرت أنه أُعيد فتح الطريق من مديرية الغيضة إلى مديرية حصوين ولكن لا تزال الطريق الرئيسية غير صالحة لعبور الشاحنات. وأكدت عودة الكهرباء للعمل من جديد في أغلب مناطق الغيضة وباقي المديريات باستثناء مديرية حصوين، كما عادت الاتصالات للعمل.

وكان رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي، أنهى زيارة إلى محافظة المهرة؛ لمتابعة تطورات الإعصار في المحافظة ومحافظتي حضرموت وأرخبيل سقطرى، والتقى قائد «قوات الواجب» السعودية في محافظة المهرة، العميد فيصل الحجيلي، وممثلين عن مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، بحضور محافظَي المهرة محمد علي ياسر، وحضرموت مبخوت بن ماضي.

وتطرق اللقاء، بحسب المصادر الرسمية، إلى الجهود الجارية لمواجهة تداعيات الإعصار المداري، الذي ضرب المحافظات الثلاث الأسبوع الماضي، بما في ذلك التدخلات الإنسانية والإغاثية، وإعادة تأهيل البنى التحتية الأساسية المتأثرة بالحالة المدارية.

الضحايا الفلسطينيون على عتبة 9000... ومقتل جنديين إسرائيليين في اشتباكات ضارية مع «القسّام»

إسرائيل تمسح حيّاً كاملاً في مخيم جباليا



صورة من شريط فيديو لدمار جراء الغارات الإسرائيلية على مخيم جباليا بقطاع غزة (د.ب.أ)

رام الله: كفاح زبون

مسحت إسرائيل حياً كاملاً وسط مخيم جباليا للاجئين الفلسطينيين، شمال قطاع غزة، في مذبحة جديدة ارتكبتها مساء الثلاثاء على وقع اشتباكات عنيفة وغير مسبوقة بين الجيش الإسرائيلي ومقاتلي «كتائب القسام» في محاور متعددة في غزة، فيما بدا أنه بداية هجوم بري واسع قال الجيش الإسرائيلي إنه سينتصر فيه، فيما تعهدت «حماس» بتكبيده أكبر خسارة عرفها في تاريخه.

وفيما واصلت إسرائيل قصف قطاع غزة وقتلت وجرحت 400 على الأقل في مجزرة جباليا، ومئات آخرين في ضربات أخرى، وفق ما تقوله سلطات حركة «حماس»، واصلت «كتائب القسام» إطلاق صواريخ على تل أبيب ومناطق أخرى، فيما دعت حركة «فتح» في الضفة الغربية إلى تصعيد المواجهة مع إسرائيل على كل نقاط التماس يوم الأربعاء الذي أعلنته يوم غضب.

ومحت الطائرات الإسرائيلية حياً كاملاً في منطقة «الترنس» في معسكر جباليا للاجئين عن وجه الأرض، وهدمته على رؤوس ساكنيه في مجزرة جديدة في قطاع غزة، وقالت وزارة الداخلية الفلسطينية في غزة إن ذلك خلّف أكثر من 400 ضحية.

وأكد متحدث الوزارة، إياد البزم، في مؤتمر صحافي، أن «الأعداد الأولية تشير إلى 400 ضحية بين شهيد وجريح إثر قصف إسرائيلي دمّر حياً كاملاً في مخيم جباليا». وذكر البزم أن «الاحتلال ارتكب مجزرة بقصف حي سكني كامل في منطقة مخيم جباليا بـ5 قنابل، تزن القنبلة طناً من المتفجرات، دمرت حي بلوك 6 بشكل كامل».

وقال البزم إن «العدد الأكبر من ضحايا القصف الإسرائيلي بمخيم جباليا هم من الأطفال والنساء». وأكد الجيش الإسرائيلي أنه نفذ غارة واسعة وسط مخيم جباليا لاستهداف قيادي كبير في «حماس». ومخيم جباليا هو أكبر مخيمات اللاجئين الثمانية في قطاع غزة الذي أنشأته «أونروا» عام 1948، ويعيش فيه 116 ألف لاجئ على مساحة تبلغ فقط 1,4 كيلومتر مربع. ويُعد بذلك من أكثر المناطق اكتظاظاً بالسكان.

وقال سلامة معروف رئيس المكتب الإعلامي الحكومي إن المجزرة في جباليا تعدّ من «أكبر الجرائم التي ارتكبها الاحتلال في عدوانه على غزة».

وقصف مخيم جباليا جاء في وقت قصفت فيه الطائرات الحربية الإسرائيلية مناطق مختلفة في القطاع مركزة أكثر على المخيمات. وطال القصف الإسرائيلي مخيم النصيرات وسط قطاع غزة ومخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، مخلفاً مزيداً من الضحايا.

وقالت وزارة الصحة الفلسطينية إن عدد الضحايا ارتفع إلى حوالي 9 آلاف، وعدد الجرحى إلى 23 ألفاً أكثر من «73 في المائة من الشهداء هم من الأطفال والنساء والمسنين».

وفوراً أعلنت حركة «فتح» الإضراب الشامل في الضفة الغربية، ودعت لتصعيد المواجهة مع القوات الإسرائيلية على نقاط التماس، يوم الأربعاء بوصفه يوم غضب وتصعيد. وجاء التغول الإسرائيلي بالقصف بعد ساعات من توسيع التوغل البري الذي شهد مقاومة ضارية، وأوقع قتلى في صفوف الجيش الإسرائيلي.

وتقدمت القوات الإسرائيلية عبر عدة محاور إلى قطاع غزة،

> **اشتباكات عنيفة وغير مسبوقة بين الجيش الإسرائيلي ومقاتلي «كتائب القسام» في محاور متعددة**

ووصلت إلى شارع صلاح الدين الرئيسي الذي يربط شمال القطاع بجنوبه، وعملت على الوصول إلى شارع الرشيد، وهو الشارع الثاني الذي يربط شمال القطاع بجنوبه، في محاولة للسيطرة على المنطقة وفصل القطاع، كما وصلت في شمال غربي غزة حتى منطقة الكرامة، وتوغلت من الجنوب، في بداية هجوم بري موسع.

وجاء الهجوم بعد أوامر بثها الجيش الإسرائيلي بالصوت، لقائد المنطقة الجنوبية للقوات البرية العاملة في قطاع غزة يقول فيها لجنوده: «ننطلق الآن لشن هجوم على (حماس) والمنظمات الإرهابية في قطاع غزة. وهدفنا واحد، الانتصار». وأضاف فيما كان الجيش يبث صوراً لأرتال الدبابات تتقدم وجنوداً بين الأحياء السكنية، «مهما طال القتال، وبغض النظر عن مدى صعوبته، لا توجد هناك نتيجة سوى الانتصار. سنحارب في الأزقة، وسنحارب في الأنفاق، وسنحارب أينما يلزم. هنا القائد، توجهوا إلى مهامكم. اضربوا العدو، انتهى».

لكن التقدم الإسرائيلي على الأرض كان معقداً للغاية، واضطر الناطق باسم الجيش الإسرائيلي دانييل هارغاري للاعتراف بذلك.

وعلى الرغم من أن هارغاري أكد أن جيشه تقدم وقتل نسيم أبو عجينة قائد كتيبة بيت لاهيا في «حماس»، لكنه أقر بأن القوات البرية تخوض اشتباكات ضارية وجهاً لوجه شمال القطاع، لها خطورتها وأثمانها.

وأكدت «القسام» أن مقاتليها يخوضون اشتباكات عنيفة مع القوات المتوغلة في محاور شمال وشمال غربي وجنوب غزة وشرق حي الزيتون، واشتبكوا معها بالأسلحة الرشاشة واستهدفوا آليات ودبابات وفجروها، كما التحموا مع قوة راجلة، وأجهزوا على قوة كاملة بعد دخولها مبنى في بيت حانون.

وبثت «القسام» مشاهد من التحام مقاتليها مع القوات المتوغلة. وفي وقت لاحق، أكد الجيش الإسرائيلي أن اثنين من جنوده من وحدة النخبة قتلا، وأن آخرين أصيبوا.

إضافة إلى ذلك، قصفت «القسام» تل أبيب وأسدود وغوش دان، وقاعدة «رعيم» العسكرية، وقاعدة «نيفاتيم» الجوية، وكيبوتس «نيريم»، و«العين الثالثة» وموقع مارس العسكري، موقعة إصابات. والتصعيد جواً وبراً، استبق إدخال أكبر قافلة منتظرة من شاحنات المساعدة خلال أيام.

ووافقت إسرائيل على السماح بدخول 100 شاحنة من المساعدات الإنسانية إلى غزة بعد ضغط أميركي.

وجاء الاتفاق بعد ساعات من تحذير وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) من أن العدد المحدود من شاحنات المساعدات التي تدخل غزة غير كاف لتلبية «الاحتياجات الإنسانية غير المسبوقة» في القطاع.

وأعلن رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي تساحي هانغبي أن اتصالات تجري مع القاهرة في قضايا مختلفة، إضافة إلى موضوع المساعدات. وأضاف «هناك اتصالات تجرى مع القاهرة لاستقبال المصابين الغزاويين في مستشفيات رفح أو أخرى ميدانية ستقام على الحدود بين مصر والقطاع». وكشف عن أن دولاً غربية لم يسمها سترسل سفناً إلى المنطقة لجعلها مستشفيات عائمة.

المستوطنون يواصلون هجماتهم... و«فتح» تدعو للدفاع عن النفس

مقتل فلسطيني في الضفة واعتقال عشرات... وتفجير منزل العاروري

رام الله: «الشرق الأوسط»

قتلت إسرائيل مسناً فلسطينياً في الضفة الغربية، وفجّرت منزل القيادي في حركة «حماس» صالح العاروري، واعتقلت أكثر من 60 مطلوباً لها، قبل أن يهاجم مستوطنون فلسطينيين قرب قلقيلية شمال الضفة، ويُطْعن 2 من المستوطنين، في يوم ساخن آخر في الضفة.

واقتحم الجيش الإسرائيلي معظم مدن ومخيمات الضفة الغربية أمس الثلاثاء في عمليات واسعة، أصبح ينفذها ليل نهار منذ هجوم «حماس» المباغت (طوفان الأقصى) في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الذي خلّف 1400 قتيل إسرائيلي، بهدف قتل واعتقال مطلوبين.

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية أن المسن روحي رشيد صوافطة (70 عاماً) قضى برصاص الجيش الإسرائيلي بعد إصابة مباشرة في الوجه أثناء اقتحام الجيش مدينة طوباس شمال الضفة.

واقتحم الجيش طوباس إلى جانب مناطق أخرى مثل بيت لحم والخليل ورام الله ونابلس وجنين وطولكرم بهدف اعتقال فلسطينيين قبل أن تندلع مواجهات عنيفة.

واعتقل الجيش الإسرائيلي من طوباس نادر صوافطة أحد مسؤولي «حماس» بعد مطاردة استمرت أسابيع عدة. وفي أثناء ذلك أصيب 10 فلسطينيين بالرصاص الحي، وهو مشهد يتكرر تقريباً يومياً في معظم المحافظات الفلسطينية.

وفي قرية عارورة شمال غربي رام الله، فجّر الجيش الإسرائيلي منزل نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» صالح العاروري بعد أن وضع يده عليه أسبوعين، وحوّله إلى مقر تابع للمخابرات.

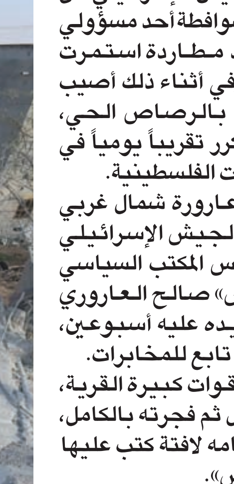
واقتحمت قوات كبيرة القرية، وحاصرت المنزل ثم فجرته بالكامل، ورفعت على ركامه لافتة كتب عليها «حماس = داعش».

وتتهم إسرائيل العاروري، نائب رئيس المكتب السياسي في «حماس»، المنحدر من الضفة والمسؤول عنها، بأنه يقف خلف بنية «حماس» التحتية في الضفة وكذلك في لبنان، وأنه الذي عمل على فكرة ربط الساحات.

ويعد العاروري على رأس قائمة الأهداف الإسرائيلية في قيادة «حماس» التي تعيش في الخارج، حتى قبل عملية «طوفان الأقصى»، وبعدها أصبح 1 من بين 6 في «حماس» تريد إسرائيل اغتيالهم بأي ثمن. وتقول إسرائيل إن العاروري يعيش في لبنان تحت حماية «حزب الله».

وفي طولكرم وجنين ونابلس وبيت لحم، واجه الجيش الإسرائيلي مقاومة من الفلسطينيين بعضها استخدمت فيها الأسلحة.

وقالت «كتائب شهداء الأقصى - الرد السريع»، و«سرايا القدس - كتيبة طولكرم»، إنهما أوقعتا «قوة راجلة من جيش الاحتلال في كمين محكم في منطقة شويكة (طولكرم)». وأضافتا في بيان مشترك: «استهدف مجاهدونا القوة بإطلاق كمية كثيفة من الرصاص المبارك على القوة، ونؤكد وقوع إصابات في صفوفهم».





منزل صالح العاروري بعد هدمه في عارورة بالضفة الغربية الثلاثاء (إ.ب.أ)

وبقتل المسن صوافطة يرتفع عدد الذين قتلتهم إسرائيل منذ السابع من أكتوبر في الضفة إلى 125، ويشمل ذلك الطفل محمد عبد القادر الخراز (14 عاماً)، الذي قضى، الثلاثاء، متأثراً بإصابته بالرصاص الحي خلال اقتحام قوات الاحتلال الإسرائيلي، قرية زواتا، غرب نابلس يوم الاثنين، بينما جرح أكثر من 2000 فلسطيني، واعتقل نحو 1600.

وأظهرت مقاطع فيديو تناولها ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي، مشاهد من حملة الاعتقالات التي نفذت، الثلاثاء، أظهرت تنكيل الجنود الإسرائيليين بمعتقلين عبر الضرب المبرح والمهين والشتم.

وجاء جزء كبير من هذه الاقتحامات في وقت مبكر من الصباح، وهو نهج دأبت عليه إسرائيل بعد السابع من أكتوبر، في محاولة لإبقاء كل الضفة الغربية ليلاً ونهاراً في وضع متوتر ودفاعي.

وكان الجيش الإسرائيلي يشن غاراته عادة في وقت مبكر من الليل وينتهي قبل الفجر، على أن يمارس الفلسطينيون حياتهم الطبيعية بعد ذلك، لكنه أصبح يقتحم في الصباح وفي أوقات أخرى من النهار مربكاً إلى حد كبير الحياة العامة في الضفة.

وصعّدت إسرائيل إجراءاتها في الضفة الغربية منذ عملية «حماس»، ورفعت التأهب، وأغلقت الضفة بشكل كامل، وحولتها إلى معازل بعدما حاصرت المدن والقرى ببوابات حديدية وكتل إسمنتية وحواجز ترابية. كما بدأت في تسليح المستوطنين بذريعة الخوف من تصاعد التوترات في الضفة.

وهاجم مستوطنون مجموعة من الفلسطينيين قرب مستوطنة «كارني شمرون» عند قلقيلية شمال الضفة الثلاثاء، ودافع الفلسطينيون الذين كان معظمهم رعاة أغنام، عن أنفسهم، وأسفرت المواجهات عن إصابات في الطرفين.

وأصدرت حركة «فتح» بياناً، الثلاثاء، حذرت فيه من «التصعيد الاحتلالي المتنامي، والتسليح الإضافي للمستعمرين، واستمرار استباحة دمنا»، ودعت الفلسطينيين في الضفة للدفاع عن أنفسهم في وجه الاحتلال والمستعمرين «مهما علت التضحيات».

كما حذرت الحركة من «انفراد الاحتلال بالمعتقلين، وتصعيد إجراءاته القمعية بحقهم»، مؤكدة: «سنقف وشعبنا نصرة وإسناداً لهم في كل الظروف».

خالد بن سلمان يشدد من واشنطن على وقف النار ومنع التهجير القسري

قمة عربية طارئة في الرياض ملفها الرئيسي فلسطين

الرياض: عبد الهادي حبتور

أكد مصدر سعودي لـ«الشرق الأوسط» أن قمة عربية طارئة بخصوص القضية الفلسطينية وأحداث غزة ستُعقد في الرياض يوم 11 نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري، والتي تأتي في اليوم الذي تُعقد فيه القمة العربية - الأفريقية بالرياض والمجدولة مسبقاً.

وقال المصدر السعودي إن الملف الرئيسي للقمة العربية الطارئة هو «فلسطين وأحداث غزة الجارية»، فيما أكد مستشار الرئيس الفلسطيني للشؤون الدينية محمود الهباش، الموافقة العربية على عقد القمة الطارئة التي دعا إليها محمود عباس في السعودية.

وذكر الهباش لـ«وكالة أنباء العالم العربي»، أن القمة لديها هدف أساسي، وهو وقف إطلاق النار، ووقف قتل الفلسطينيين في قطاع غزة و«الأولوية الآن لوقف العدوان، ومستعدون لفعل كل شيء من أجل وقف الحرب على قطاع غزة»، وكانت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، قد أعلنت أول من أمس (الاثنين)، تلقيها طلباً رسمياً من دولة فلسطين والمملكة العربية السعودية، لعقد دورة غير عادية لمجلس جامعة الدول العربية في الرياض يوم 11 نوفمبر الجاري.

في هذه الأثناء شدد وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلمان، الذي يزور واشنطن حالياً، على ضرورة وقف إطلاق النار في غزة، وحماية المدنيين، ووقف التهجير القسري، والسماح بدخول المساعدات الإنسانية دون عوائق، والعمل على استعادة مسار السلام، بما يكفل حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة، وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، بما يكفل تحقيق السلام العادل والشامل.

الأمير خالد بن سلمان خلال لقائه جيك سوليفان في واشنطن أول من أمس (واس)

كما بحث الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية السعودي، أمس (الثلاثاء)، مع نظيريه الروسي سيرغي لافروف، والسلوفينية تانيا فاغون، آخر التطورات الخطيرة في غزة ومحيطها.

وثمّن الأمير فيصل بن فرحان خلال اتصالين هاتفيين بالوزيرين لافروف وفاغون، تأييد روسيا وسلوفينيا قرار الأمم المتحدة الصادر يوم الجمعة الماضي، الذي يهدف إلى وقفٍ فوري لإطلاق النار، وإقامة هدنة إنسانية عاجلة في قطاع غزة المحاصَر، كما استعرض مع لافروف سبل دعم الجهود الرامية إلى وقف تصعيد العمليات العسكرية، ومنع التهجير القسري لسكان غزة، وكذلك الجهود المبذولة تجاه إدخال المساعدات الإنسانية والإغاثية والطبية بما يمنع تفاقم الأزمة الإنسانية.

مستشار الرئيس الفلسطيني: «الأولوية الآن لوقف العدوان، ومستعدون لفعل كل شيء من أجل وقف الحرب على قطاع غزة»

وناقش وزير الخارجية السعودي ونظيرته السلوفينية أهمية أن يضطلع المجتمع الدولي بدوره لتحقيق وقف إطلاق النار بشكل فوري بما يحقق الحماية الكاملة للمدنيين، وإيجاد حلٍّ عادل وشامل للقضية الفلسطينية بما يحقق تطلعات الشعب الفلسطيني.

يشار إلى القمة العربية الطارئة التي من المقرّر أن تستضيفها العاصمة السعودية، تأتي في ظل الجهود الحثيثة التي تقودها الرياض لاحتواء التطوّرات الجارية. وكانت السعودية بوصفها رئيس القمة الإسلامية في دورتها الحالية ورئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التعاون الإسلامي، قد احتضنت في 18 من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، اجتماعاً استثنائياً وعاجلاً على مستوى وزراء خارجية دول منظمة التعاون الإسلامي، لتدارس التصعيد العسكري في غزة ومحيطها وتفاقم الأوضاع بما يهدد المدنيين وأمن واستقرار المنطقة.

كما شاركت الرياض في «قمة القاهرة للسلام»، في الـ21 من الشهر الماضي، بُعيد احتضانها قمة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية مع رابطة دول جنوب شرقي آسيا (آسيان) التي دعت في بيانها الختامي إلى «دعم مبادرة السعودية والاتحاد الأوروبي والجامعة العربية لإحياء مبادرة السلام العربية بالتنسيق مع مصر والأردن، وتسوية النزاع بين إسرائيل وجيرانها وفقاً للقانون الدولي وقرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة».

مستشفى ميداني في الشيخ زويد... و«العريش» للحالات الحرجة

معبر رفح يستقبل مصابين وجرحى من غزة اليوم

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يستعد معبر رفح المصري مع قطاع غزة، الأربعاء، لاستقبال عدد من المصابين والجرحى جراء القصف الإسرائيلي المتواصل على القطاع منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وأكدت وسائل إعلام مصرية، نقلاً عن مصادر مطلعة، بدء الاستعدادات في المعبر لاستقبال عدد من الجرحى والمصابين الفلسطينيين. وتعدّ هذه هي المرة الأولى التي يستقبل فيها المعبر الوحيد الذي لا تسيطر عليه إسرائيل مع القطاع، جرحى ومصابين جراء العمليات العسكرية الإسرائيلية على القطاع.

وكان محافظ شمال سيناء، محمد عبد الفضيل شوشة، قد أكد في إفادة رسمية، الخميس، إنشاء مستشفى ميداني في مدينة الشيخ زويد، بالقرب من معبر رفح البري، مشيراً إلى أن المستشفى الميداني بالشيخ زويد «سيكون جاهزاً حال وصول المصابين الفلسطينيين؛ إذ ستقوم المستشفيات الميدانية بالمعاونة في علاج الفلسطينيين».

وسبق لوزارة الصحة المصرية أن أعلنت تخصيص مستشفى العريش بشمال سيناء لاستقبال الحالات الحرجة التي تحتاج إلى جراحات عاجلة ورعاية طبية لا تتوافر في قطاع غزة، إلا أن الإجراءات الإسرائيلية لإحكام الحصار على القطاع حالت دون خروج أي من الحالات المرضية أو المصابين من القطاع الفلسطيني.

انهيار شبه كامل

ويعاني القطاع الصحي في قطاع غزة حالة انهيار شبه كامل، جراء نفاد مخزونات الوقود والمستلزمات الطبية، رغم دخول شحنات إغاثية عاجلة منذ يوم 21 أكتوبر الماضي، فإنها لا تكفي لسد احتياجات القطاع، كما تصر إسرائيل على حظر دخول الوقود، الذي يستخدم لتشغيل مولدات الكهرباء بالمشافي الفلسطينية.

وكان المتحدث الرسمي باسم منظمة الصحة العالمية، كريستيان ليندماير، قد ذكر أن مستشفيات قطاع غزة تُعاني نقصاً شديداً في المستلزمات الطبية والأدوية جراء الحرب التي تشنّها إسرائيل على غزة، وأن 12 مستشفى أغلقت مع نقص الدواء، بالإضافة إلى عدم وجود وفرة من الوقود لعمل مولدات الكهرباء.

وانتقد المتحدث باسم الخارجية المصرية، أحمد أبو زيد، في وقت سابق العراقيل التي تضعها إسرائيل أمام الجهود المصرية للتخفيف عن سكان القطاع، مشيراً إلى أن بطء دخول شاحنات المساعدات ومنها المواد الطبية يأتي نتيجة «وجود تشدد كبير من الجانب الإسرائيلي في إجراءات التفتيش، بل ورفض دخول الكثير من المساعدات لاعتبارات سياسية وادعاءات أمنية مختلفة، فضلاً عن البطء في إجراءات التفتيش، والتصعيد العسكري المتكرر على الجانب الفلسطيني من المعبر».

وأعربت مصر في مناسبات عدة عن استعدادها لتقديم كل أوجه الدعم الإنساني المطلوب للفلسطينيين في قطاع غزة، كما شددت في الوقت ذاته على الرفض الصارم لأي محاولات لتهجير الفلسطينيين من قطاع غزة إلى الأراضي الفلسطينية.

وزار رئيس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، شمال سيناء، الثلاثاء، حيث تفقّد عدداً من المرافق بالمحافظة وعقد مؤتمراً صحافياً من أمام معبر رفح البري، جدد خلاله التأكيد على «رفض مصر تصفية القضية الفلسطينية على حساب دول الجوار، واستعداد ملايين المصريين للتضحية بأرواحهم حفاظاً على سيناء».

«الدول غير الدائمة» تعدّ مشروعاً في مجلس الأمن لا تعطله دول «الفيتو»

مجلس الأمن يكثّف جهوده لـ«هدنة إنسانية» مقبولة أوروبياً... وأميركياً

واشنطن: علي بردى

كثّف أعضاء مجلس الأمن مداولاتهم في غرف مغلقة لاستكشاف إمكانات التوافق على نداء إنساني يرقى إلى خطورة الوضع الكارثي في غزة، حيث بات وقف النار فوراً بين إسرائيل و«حماس» بمثابة «حياة أو موت بالنسبة إلى أكثر من 2,3 مليون فلسطيني من المدنيين المحاصرين الذين يعيشون أوضاعاً بالغة الخطورة في القطاع».

وغداة جلسة علنية طارئة عُقدت الاثنين حول «الوضع في الشرق الأوسط، بما في ذلك المسألة الفلسطينية» بطلب من الإمارات العربية المتحدة والصين، واصلت الدول العشر غير الدائمة العضوية في مجلس الأمن، وفي مقدمها البرازيل ومالطا، العمل لإعداد مشروع في المجلس يحاكي بعض ما جاء في القرار الذي أصدرته الجمعية العامة للمنظمة الدولية بغالبية ساحقة الأسبوع الماضي.

وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة المؤلفة من 193 دولة، صوّتت بأكثرية 121 صوتاً (أكثر من الثلثين) مع اعتراض 14 دولة فقط وامتناع 44 دولة عن التصويت، لمصلحة قرار يطالب بـ«هدنة فورية لأسباب إنسانية» لتوفير المياه والغذاء والوقود والكهرباء «فوراً»، و«بكميات كافية من دون عوائق»، فضلاً عن الدعوة إلى «إطلاق جميع الرهائن المدنيين من دون قيد أو شرط».

وصوّت عدد من الدول الأوروبية، مثل فرنسا، لمصلحة القرار الذي أعدته المجموعة العربية، في حين امتنعت ألمانيا، وإيطاليا، وبريطانيا وكندا عن التصويت. وصوتت النمسا والولايات المتحدة ضد القرار.

وفي جلسة هي الخامسة منذ الهجمات الواسعة النطاق التي نفّذتها «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) ضد إسرائيل، استمع أعضاء مجلس الأمن إلى إحاطات من المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لغوث اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم في الشرق الأدنى (أونروا) فيليب لازاريني، والمسؤولة الكبيرة لدى مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية ليزا دوتن، والمديرة التنفيذية لصندوق الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) كاثرين راسل، الذين أجمعوا على أن المدنيين في غزة يعانون «وضعاً كارثياً» يستوجب تدخل المجتمع الدولي.

حياة أو موت

ووصف لازاريني الهجمات التي شنّتها «حماس» على إسرائيل بـ«المروعة»، مضيفاً أن القصف الإسرائيلي المتواصل على غزة «يثير الصدمة». وأشار إلى أن مستوى الدمار غير مسبوق، مؤكداً أنه «لا يوجد مكان آمن» في غزة. ثم وصف أوامر الإجلاء التي تصدرها القوات الإسرائيلية للمدنيين بالتوجه جنوباً، بأنها ترقى إلى «التهجير القسري» لأكثر من مليون من الفلسطينيين الذين يعيشون هناك.

وأوضح أن «الأونروا» خسرت 64 من العاملين لديها في غزة خلال الأسابيع الثلاثة الماضية، في أعلى حصيلة على الإطلاق بين عاملي الإغاثة التابعين للأمم المتحدة في النزاعات خلال مثل هذه الفترة الوجيزة من الوقت. وأكد أن «الفظائع التي ارتكبتها (حماس) لا تعفي إسرائيل من التزاماتها وفق القانون الدولي الإنساني»، مشدداً على ضرورة «ضمان تدفق المساعدات الإنسانية بشكل آمن ومن دون عوائق إلى غزة»، بالإضافة إلى أن «الوقف الفوري لإطلاق النار لأغراض إنسانية» بات «مسألة حياة أو موت» بالنسبة إلى أكثر من مليوني مدني يعيشون في القطاع.

كذلك، ناشدت راسل أعضاء المجلس اعتماد قرار على الفور يُذكّر الأطراف بالتزاماتها بموجب القانون الدولي، ويدعو إلى «وقف إطلاق النار»، ويطالب الأطراف بـ«السماح بتوصيل المساعدات الإنسانية بشكل آمن ودون عوائق وإطلاق جميع الأطفال المختطفين والمحتجزين بشكل فوري وآمن»، موضحة أن أكثر من 3400 طفل قُتلوا في غزة، بينما أصيب 6300 طفل آخر منذ بدء الحرب؛ وهو ما يعني أن أكثر من 420 طفلاً يُقتلون أو يُصابون يومياً في غزة، في عدد «يجب أن يزلزل أعماق كل واحد منا».

وقالت دوتن: إنه من الصعب نقل «حجم الرعب» الذي يعيشه الناس في غزة، حيث أصبحوا «يائسين بشكل متزايد، بينما يبحثون عن الغذاء والماء والمأوى» وسط حملة قصف متواصلة «تمحو عائلات وأحياء بأكملها».

الموقف الأميركي

وعلى رغم انتقاداتها للقرار الذي اعتمدته الجمعية العامة الأسبوع الماضي بسبب عدم ذكره إسرائيل أو «حماس» بالاسم، ذكّرت المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد بمشروع القرار «القوي والمتوازن» الذي قدمته الولايات المتحدة وأسقطته روسيا والصين باستخدام حق النقض (الفيتو)، مستدركة أن بلادها «مستعدة لمواصلة العمل مع أي دولة عضو بالأمم المتحدة ملتزمة باعتماد قرار قوي ومتوازن». وقالت: إن «أي قرار يُعتمد من المجلس يجب أن يدعم الجهود الدبلوماسية المباشرة التي يمكن أن تنقذ الأرواح وتعزز آفاق مستقبل أكثر أمناً وازدهاراً للمنطقة».

ورأى نظيرها الروسي فاسيلي نيبينزيا، أن «أولوية المجتمع الدولي الآن يجب أن تركز على وقف إراقة الدماء والحد من الضرر اللاحق بالمدنيين ونقل الوضع إلى المسار الدبلوماسي السياسي». وشدد على ضرورة «تكريس الجهود الجماعية لإعادة إطلاق عملية التفاوض الكاملة بين الإسرائيليين والفلسطينيين بهدف تحقيق حل الدولتين المدعوم من الأمم المتحدة».

وكذلك، أكد المندوب الفرنسي نيكولا دو ريفيير، أن بلاده تدعم جهود الدول العشر غير الدائمة العضوية لإصدار قرار يركز على الجانب الإنساني وتخفيف معاناة المدنيين في قطاع غزة. وقال: «ستواصل فرنسا مشاركتها في هذا المجلس لضمان اعتماد القرار في أسرع وقت ممكن. ونحن مدينون بذلك للإسرائيليين والفلسطينيين».

وأعلنت نظيرته البريطانية باربرا وودوارد، أن المملكة المتحدة «ملتزمة حق إسرائيل في الدفاع عن النفس ضد الإرهاب، والذي يجب أن يكون متوافقاً مع القانون الإنساني الدولي»، مضيفة أن «المجتمع الدولي يتحمل مسؤولية ضمان وضع خطة لغزة توفر الأمل لسكانها». وشددت على «مبادئ التناسب والتمييز والضرورة، ووجوب اتخاذ كل خطوة ممكنة لتجنب إلحاق الأذى بالمدنيين».

ووسط هذه التلميحات الإيجابية من فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة، علمت «الشرق الأوسط» من دبلوماسيين، أن أعضاء المجلس شددوا في جلسة مغلقة على «أهمية احترام القانون الإنساني الدولي وحماية المدنيين».

واستأثرت الدعوات إلى «هدنة إنسانية أو وقف إطلاق النار لأسباب إنسانية» بحيز واسع من مناقشات أعضاء المجلس، بما في ذلك من ممثلي الصين والإمارات العربية المتحدة، الذين طالبوا علناً بـ«وقف إطلاق النار».

حرب غزة.. دمار ونزوح

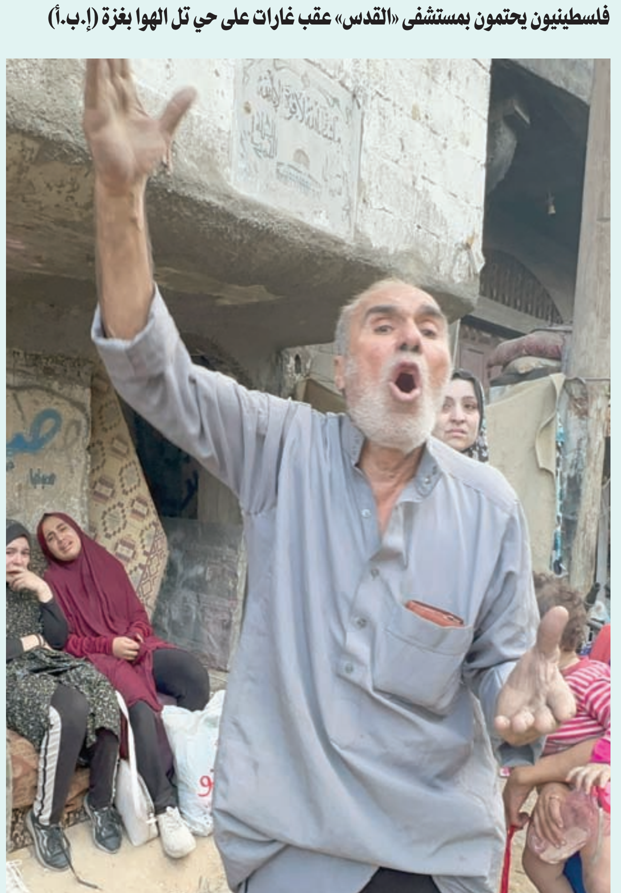


البحث عن ناجين بين أنقاض مبنى دمرته غارات إسرائيلية على مخيم النصيرات بغزة (أ.ب)





فلسطينيون يحتمون بمستشفى «القدس» عقب غارات على حي تل الهوا بغزة (إ.ب.أ)





ناجون من قصف إسرائيلي على قطاع غزة أمس (أ.ب)



دمار واسع جراء غارات إسرائيلية على مخيم النصيرات أمس (أ.ف.ب)



قصف فلسطيني على أشدود أمس (رويترز)

«وزارة شؤون الاستخبارات» الإسرائيلية تطرح اللجوء إلى «تغيير كبير في واقع المدنيين» في القطاع

رفض مصري لمخططات توطين سكان غزة في سيناء

تل أبيب: نظير مجلي
القاهرة: أسامة السعيد

على الرغم من أن الرئيس الأميركي جو بايدن، أعرب لنظيره المصري عبد الفتاح السيسي، قبل يومين عن «رفض الولايات المتحدة نزوح الفلسطينيين خارج أراضيهم»، وفق إفادة الرئاسة المصرية؛ فإن وثيقة رسمية إسرائيلية حديثة صادرة عن «وزارة شؤون الاستخبارات» تحدثت عن تفاصيل «مخطط تُصر عليه تل أبيب، بل تدعو إلى حملة لإقناع دول الغرب بأنه ضروري وحيوي لمصلحة كل دول الغرب»، في إشارة إلى دعوة ترفضها مصر لتوطين أهالي قطاع غزة في سيناء المصرية.

وتقول الوزارة الإسرائيلية في الوثيقة إن «إحجام دول الغرب عن دعم إسرائيل في مخطط الترحيل، وعدم تقديم مساندة سياسية واستراتيجية لكي تحقق إسرائيل انتصاراً ساحقاً على (حماس)، سيؤديان قريباً جداً إلى أن تقوم (حماس) ومثيلاتها في العالم بهجمات مسلحة ضد دول الغرب، يكون هجوم (حماس) على إسرائيل في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، نموذجاً ومصدر إلهام لها».

لكن مصر وفي المقابل، جددت تمسكها القوي برفض تلك الدعوات، وشددت على رفضها «تصفية القضية الفلسطينية على حساب دول الجوار»، وذلك على لسان رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي الذي زار شمال سيناء، (الثلاثاء)، برفقة حشد سياسي وبرلماني وإعلامي، في تحرك لم يخل من دلالات واضحة. وتزامنت الزيارة مع الذكرى الـ55 لمؤتمر الحسنة الذي مثّل «صفعة» لإسرائيل لتدويل سيناء عام 1968، كما التقى مدبولي شيوخ القبائل السيناوية في مقر الكتيبة 101، التي كان لها دور فاعل في مكافحة الإرهاب خلال السنوات العشر الماضية.

وجدد رئيس الوزراء التأكيد على الرفض المصري لأية أفكار أو مخططات بشأن تهجير الفلسطينيين إلى سيناء، مشدداً خلال لقائه شيوخ وعواقل سيناء بمقر الكتيبة 101 بالعريش، على أن سيناء «ستبقى بقعة غالية في قلب كل مواطن».

وفي تلويح لافت، أعرب رئيس الوزراء المصري عن «استعداد الشعب المصري لبذل ملايين الأرواح لحماية سيناء». وأكد أن مصر «لن تسمح بأن تتم تصفية قضايا إقليمية على حساب أرضها»، مشيراً إلى «نجاح الدولة المصرية في الاستثمار والعمل في تنمية سيناء، بالتوازي مع محاربة الإرهاب، كما أعلن إطلاق المرحلة الثانية من خطة تنمية سيناء، التي تتضمن إنشاء مشروعات بتكلفة استثمارية تقدر بـ363 مليار جنيه خلال السنوات الخمس المقبلة».



فلسطينيون ينزحون من منازلهم في شمال غزة هرباً من القصف الإسرائيلي (رويترز)

أكد رئيس الوزراء المصري أن بلاده «لن تسمح بأن تتم تصفية قضايا إقليمية على حساب أرضها»

3 بدائل

وجاء في الوثيقة الرسمية للدائرة السياسية في وزارة الاستخبارات الإسرائيلية التي تحمل تاريخ 13 أكتوبر 2023 بعنوان: «ورقة سياسة - بدائل في بلورة السياسة إزاء جمهور المدنيين في غزة». وجاء في مقدمته أن «دولة إسرائيل مطالبة بإحداث تغيير كبير في واقع المدنيين في قطاع غزة في أعقاب جرائم (حماس) التي قادت إلى حرب (السيوف الحديدية). لهذا الغرض عليها أن تُقرر ما هو الهدف السياسي تجاه جمهور المدنيين في غزة الذي نسعى إليه جنباً إلى جنب مع إسقاط حكم (حماس). والهدف الذي تقرره الحكومة يستلزم عملاً حثيثاً مثابراً لتجنيد الولايات المتحدة ودول أخرى لتأييده».

وتطرح الوثيقة 3 حلول لقضية القطاع، لكل منها ميزاتها وسلبياتها. وهي «أولاً: إبقاء السكان في قطاع غزة وجلب السلطة الفلسطينية إلى الحكم، وثانياً: إبقاء السكان في القطاع وإنشاء قيادة عربية محلية، وثالثاً: إخلاء الجمهور المدني من غزة إلى سيناء».

وتؤكد أن «كلاً من هذه الحلول يجب أن يترافق في حملة كي للوعي الفلسطيني يتم فيها تغيير المفاهيم والعقائد المعادية لإسرائيل، بحيث يقتنع الفلسطينيون أن هجوم (حماس) على إسرائيل كان فاشلاً، وتسبب لهم في الدمار والضحايا والتشرد، وأن (حماس) هي (داعش)، وممارساتها نازية».

وبشكل أكثر تفصيلاً تفند الوثيقة البدائل، وتشرح أن الأول، والذي يتم بموجبه جلب السلطة الفلسطينية للقطاع هو «خيار سيئ»، مستطردة: «بنظرة أولى، يبدو أن هذا البديل هو الأقل خطراً من الناحية الإنسانية؛ لذلك فإنه سيكون الأسهل من ناحية الحصول على تأييد دولي واسع. لكن، في الواقع سيكون هذا البديل منطوياً على إبقاء السكان المدنيين، وهذا هو الأمر الأسوأ، وسيكون منوطاً بعدد كبير من القتلى خلال التنفيذ، طالما أن المواطنين باقون في المدن ومشاركون في القتال. ثم إن حلاً كهذا لن يكون كافياً لردع (حزب الله). بل بالعكس، وسيشير إلى ضعف إسرائيلي عميق ويرسل إشارات إلى الحزب اللبناني بأنهم لن يدفعوا ثمناً جدياً في حال الصدام مع إسرائيل، وأنها في أكثر الحالات ستقوم بعملية حربية شبيهة بالعمليات السابقة في لبنان، والتي تمحورت حول سيطرة عسكرية لفترة محدودة ثم الانسحاب».

سلطة محلية عربية

وأما الاقتراح الثاني، فهو يتحدث عن «إبقاء السكان في غزة وإنشاء سلطة عربية محلية»، لكن هذا الحل، وفق الوثيقة الإسرائيلية: «غير واقعي وغير ملائم، بسبب طول حكم (حماس) في غزة، إذ إن من سيتم اختيارهم أو انتخابهم للقيادة سيكونون من المتأثرين بالحركة، وستكون إسرائيل مسؤولة بموجبه عن القطاع، وعملياً، فإن هذا البديل أيضا لا يوفر لإسرائيل تغييرا استراتيجيا على المدى الطويل. بالعكس، إن من شأنه أن يكتشف بوصفه عبئا استراتيجيا في غضون بضع سنوات».

وهنا، تصل الوثيقة إلى البديل الثالث، وهو الإخلاء. فتقول: «تعمل إسرائيل على إخلاء السكان المدنيين إلى سيناء. في المرحلة الأولى، تقام مدينة خيام في رحاب سيناء. ولاحقاً، يتم إنشاء ممر إنساني لمساعدة المواطنين المدنيين الغزيين، ثم يتم بناء مدن في مناطق تؤهل للسكن من جديد شمال سيناء، ويجب إنشاء منطقة عازلة على بعد عدة كيلومترات من الحدود معنا داخل مصر، وعدم السماح بعودة السكان إلى العيش أو العمل بالقرب من حدود إسرائيل».

وتزعم الوثيقة أن هذا الحل مقبول دولياً، وتضيف: «لأول وهلة، يبدو أن هذا البديل المنوط بإخلاء كمية كبيرة من المدنيين يمكن أن يكون أمراً معقداً في منظور الشرعية الدولية. حسب تقديرنا، إن القتال الذي سيعقب إخلاء المدنيين سيوقع عدداً أقل من المصابين بين المدنيين مقابل عدد المصابين المتوقع فيما لو بقي المدنيون».

يُذكر أن المندوب الفلسطيني لدى الأمم المتحدة، الدكتور رياض منصور، كان قد تطرق إلى المشروع المطروح من قبل وزارة الاستخبارات الإسرائيلية، وعدّه محاولة تنفيذ نكبة ثانية. ومصر التي كانت قد علمت بوجود أفكار كهذه في بداية الحرب، أثارت الأمر بقوة مع الولايات المتحدة، ودول الغرب، والقادة العرب، لكن إسرائيل نفسها لم تنكر وجوده، وادعت أنه «ترحيل مؤقت إلى حين تضع الحرب أوزارها». وهو ما دعا الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إلى التصريح بأنه: «طالما أنه مؤقت وطالما أن إسرائيل هي صاحبته، فلماذا لا تقوم ببناء مدينة خيام (لهذا الغرض) داخل صحراء النقب في الجنوب الشرقي لقطاع غزة».

«حماس» تعلن أنها ستفرج عن محتجزين أجانب خلال أيام

في قضية الأسرى... الألاعيب تتفوق على حق الحياة

تل أبيب: نظير مجلي

أعلنت «كتائب القسام»، أمس (الثلاثاء)، أنها ستفرج عن رهائن أجانب «خلال الأيام القادمة»، مؤكدة أن غزة ستصبح «مقبرة» للجيش الإسرائيلي مع دخول الحرب يومها الخامس والعشرين.

وأعلن أبو عبيدة الناطق باسم الجناح العسكري لحركة «حماس»: «أبلغنا الوسطاء أننا سنفرج عن عدد من الأجانب خلال الأيام القادمة انسجاماً مع رغبتنا بعدم الاحتفاظ بهم في غزة». وجاء كلامه في وقت يزداد قلق ذوي الأسرى وخوفهم على حياة الأبناء والبنات والأجداد والأحفاد الأسرى لدى «حماس». بات ذوو الأسرى يشعرون بأن اللغة التي يستخدمونها لم تعد مفهومة لدى القادة، وأن هوة سحيقة تفصل بينهما. والأهم، أن شعوراً يترسخ لديهم بأن الحكومة لا تكترث لحياة الأسرى، وتغلب عليها الألاعيب الحربية والضغوط النفسية.المعروف أن الرقم الأخير لعدد الأسرى الإسرائيليين والأجانب لدى «حماس» هو 240. وهناك احتمال أن يرتفع أكثر؛ إذ إن هناك 40 شخصاً تم تسجيلهم كمفقودين. كما أن أجهزة الطوارئ المتخصصة ما زالت تجمع معلومات ميدانية حتى يكون هناك يقين. ويوجد بين الأسرى مسنّون في جيل 85 عاماً. كما يوجد بينهم طفل رضيع عمره 9 أشهر، خُطف مع والدته. ويوجد بينهم مرضى مزمنون. بعضهم يحتاج إلى نظارات حتى يرى. وبعضهم لا يقوى على المشي. وبعضهم مصاب بالربو والعيش في الرطوبة تحت الأرض يهدد بتدهور وضعه الصحي.

كان أهالي الأسرى يتوقعون أن تهتم الدولة العبرية بهم أكثر، خصوصاً وأن عددهم كبير إلى هذا الحد. ومع ذلك، انتظروا ثلاثة أسابيع حتى تعالج الحكومة وقيادة الجيش الأمر وتظهر نية جدية لإدارة مفاوضات مع «حماس» تفضي إلى إطلاق سراحهم. وقد أعلنت الحكومة في البداية أنها «لا تدير مفاوضات مع قتلة إرهابيين مثل (حماس)، فسكتوا وقالوا عن هذا تكتيك جيد». ومع تصاعد القصف الجنوني من بعيد على غزة، بواسطة القصف المدمر من الجو ومن البحر ومن البر، كانوا يضعون أيديهم على قلوبهم ويصلّون لئلا يموت أسراهم مع آسريهم تحت الردم.

وعندما جاء الرئيس الأميركي جو بايدن والتقاهم، اطمأنوا وصدقوا أنه يعمل لأجل إطلاق سراحهم ويضع قضيتهم على رأس سلم اهتمامه. ولكن، عندما أخذ بعض وزراء اليمين يطالبون الحكومة بالاهتمام أولاً بتحطيم «حماس» حتى لو قُتل عدد من الأسرى، وعندما بدأ الجيش يوم الجمعة الماضي الاجتياح البري الجزئي، شعروا بأن الحكومة قرّرت العمل وفق «بروتوكول هانيبعل»، الذي يتم فيه قتل الآسرين والمأسورين معاً.

وإذا كانت الحكومة الإسرائيلية تحجب عن الجمهور الإسرائيلي المعلومات، ولا تسمح بنشر بيانات «حماس»، فإن أهالي الأسرى يتابعونها ويقرأون فيها السطور وما بين السطور. فقد منعت إسرائيل نشر بيانات «حماس» التي أعلنت فيها عن مقتل 50 أسيراً حتى الآن نتيجة القصف الإسرائيلي وحظرت نشر شريط «حماس» الذي يظهر ثلاث أسيرات إسرائيليات، إحداهن تتهم رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، شخصياً بالمسؤولية عن قتل 1400 إسرائيلي في بداية الحرب وصاحت «لا تقتلنا نحن أيضاً».

وعندما نشر الجيش الإسرائيلي بياناً يعلن فيه عن تمكنه من إطلاق سراح جندية من الأسر بعملية جريئة، فرحوا ورأوا في ذلك أملاً. لكنهم أيضاً استمعوا إلى رواية «حماس» التي تشكك في الرواية الإسرائيلية. وتتبعوا ما ينشر في الشبكات الاجتماعية بأن هذه الجندية تظهر وقد طلت أظافرها بمادة تبدو حديثة مما يثير شكوكاً إن كانت في الأسر حقاً. ولفت نظرهم ما نشر أنها شاركت تغريدة ظهرت في 12 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي تهنئة لصاحب حانوت خضراوات. وتساءلوا: «من أين عملت هذه المشاركة؟ من الأسر في أنفاق (حماس)؟».

ولذلك؛ انطلقت عائلات الأسرى في حملة شعبية لأجل تغيير سياسة الحكومة، ووقف الحرب وكل ما يمكن أن يؤخر أو يعرقل مهمة إطلاق سراح الأسرى. وقالوا: إنهم يعرفون الثمن الذي تطلبه «حماس» ويعرفون أنه باهظ جداً، ومع ذلك طالبوا بالاستجابة لهم، حتى لو كان بإطلاق سراح جميع الأسرى الفلسطينيين من السجون الإسرائيلية. ورفعت شعاراً يقول: «الكل مقابل الكل».

العقلية التي تتحكم بقادة إسرائيل اليوم هي أنها لا تطلق سراح أسرى فلسطينيين أيديهم ملطخة بدماء الإسرائيليين. وهي عقلية قديمة أقل ما يقال فيها إنها لا تقرأ الخريطة ولا تستوعب بعد أن شيئاً ما قد حصل لا يلائم هذه العقلية، بحسب ما يقول منتقدون لسياسة قادة إسرائيل. فالحديث هنا يدور عن 240 عائلة لا تنام، من شدة القلق. وعن خطر حقيقي يهدد حياة الأسرى. وفي حين يقر أهالي الأسرى بأهمية المفاوضات وممارسة ألاعيب حربية وحرب نفسية، لكنهم يسألون إلى أي حد وبأي ثمن، ويقولون إن إسرائيل في حاجة اليوم إلى قائد شجاع يفكر خارج الصندوق، ويتخذ قرارات غير عادية، ويضع حياة الأبناء الأسرى فوق الألاعيب.

وينضم إليهم في هذا المنطق كثير من المسؤولين السابقين والخبراء والصحافة. فقد خرج جنرالات عديدون بينهم رؤساء سابقون لأركان الجيش الإسرائيلي، شاؤول موفاز وايهود باراك وموشيه يعلون، يدعون إلى ابرام صفقة مع «حماس» على إطلاق سراح جميع الأسرى الفلسطينيين مقابل جميع الأسرى الإسرائيليين. وأنشأت صحيفة «هآرتس» مقالين افتتاحيين و«يديعوت احرونوت» مقالاً افتتاحياً، تطرح المطلب نفسه.

وكتب الوزير السابق، مئير شطريت، وهو يهودي شرقي نما في حزب الليكود، مقالاً في صحيفة «معاريف»، قال فيه: «في 10 أكتوبر نشرت مقالاً في (معاريف) اقترحت فيه طريقة لتحرير فوري للمخطوفين والأسرى كلهم في يوم واحد. وكان اقتراحي أن نبلغ (حماس) بأننا مستعدون لأن نحرر فوراً كل السجناء الأمنيين عندنا في يوم واحد إلى غزة، مقابل تحرير فوري لكل مخطوفينا وأسرانا، بما في ذلك جثامين الجنود والمدنيين التي يحتجزونها عندهم. فكرت منذ البداية بأنه يجب أن نطرح حلاً من خارج الصندوق واقتراحاً لا يمكن رفضه. إذ كان واضحاً لي بأن (حماس) ما كان يمكنها أن تتفادى الاقتراح. بزعمها كل الهجوم علينا كان يستهدف تحرير السجناء الأمنيين عندنا». وأضاف: «رفعت اقتراحي لمن يعنون بالموضوع، لكن لأسفي لم يحصل شيء. رفعت الاقتراح أيضاً لرجال الإعلام الذين لم يعرضوه على الإطلاق. لمفاجأتي، كان أول من عقّب على الاقتراح هو خالد مشعل، الذي في واقع الأمر اقترح الاقتراح ذاته. لفرحتي، يؤيد اليوم هذا الاقتراح الكثيرون، وأساساً عائلات المخطوفين. برأيي، على إسرائيل أن تطرح هذا الاقتراح علناً وأن تنشره. كي ننجح مع عدو وحشي مثل (حماس) يجب أن نفكر بالمفاهيم التي تفكر بها وإلا فأننا لن نصل إلى أي إنجاز. إسرائيل، لأسفي، فوتت جداً القدرة على الدخول إلى رأس (حماس). لو لم يكن هذا لما كنا فوجئنا بهذا الحجم وبهذا القصور الرهيب. محظور علينا أن ننتظر حتى ولا يوماً واحداً آخر - كل يوم يمر يرفع الخطر على سلامة المخطوفين، كما أن تطور المعارك سيجعل من الصعب الوصول إلى أي صفقة أو سيرفع الثمن إلى ثمن لا يعقل أو يعرّض فرص الصفقة على الإطلاق للخطر».

مؤتمر صحافي في لاهاي أمس لعائلات أسرى إسرائيليين لدى «حماس» (إ.ب.أ)

وزير الدفاع الأميركي حذّر إيران من ردٍّ في «الزمان والمكان اللذين نحددهما»

بلينكن يدعم «هدنة إنسانية» في غزة



محتجون يقاطعون جلسة استماع للجنة المخصصات المالية في مجلس الشيوخ الأميركي أمس (رويترز)

واشنطن: رنا أبتر

دعا وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إسرائيل إلى ضرورة «الالتزام بقوانين الحرب، واحترام القانون الدولي، واتخاذ التدابير الممكنة لتجنب الضحايا المدنيين».

وشدد بلينكن في جلسة استماع عقدتها لجنة المخصصات المالية في مجلس الشيوخ حضرها مع وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، على ضرورة السماح بدخول الغذاء والمياه والدواء وغيرها من المساعدات الإنسانية إلى غزة، مشيراً إلى وجوب «النظر في هدنة إنسانية». ووافق بلينكن على «عدم الدعوة إلى وقف إطلاق النار في غزة إلى أن تتوقف (حماس) عن تشكيل خطر على إسرائيل».

وعدَّ وزير الخارجية الأميركي أنه «من دون مساعدات إنسانية عاجلة ومستدامة، فعلى الأرجح أن ينتشر الصراع وأن تزيد المعاناة».

لكن كلام بلينكن لم يحظ بترحيب حاضرين في الجلسة؛ إذ قاطع عدد منهم إفادته وسط هتافات تدعو إلى وقف إطلاق النار، وعدم إرسال المزيد من التمويل إلى إسرائيل. وعمدت شرطة الكابيتول إلى احتجاز هؤلاء المتظاهرين.

> **أوستن: «إذا استمرت المجموعات الداعمة لإيران بمهاجمة قواتنا فلن نتردد في اتخاذ التدابير الإضافية والضرورية في المنطقة لحمايتها»**

من ناحية أخرى، قارن بلينكن، الذي حضر الجلسة لحث أعضاء الكونغرس على الموافقة على تمويل كل من إسرائيل وأوكرانيا، بين الصراعات في أوكرانيا والشرق الأوسط، معتبراً أن «لديهما صلات واضحة»، خاصة بعد لجوء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى إيران لمساعدته، فقال: «مقابل هذه المساعدة، زودت موسكو إيران بتكنولوجيا عسكرية متقدمة ما يشكل تهديداً على أمن إسرائيل. إن السماح لروسيا بالسيطرة مع دعم إيران سوف يعزز من نفوذ موسكو وطهران».

من جانبه، حذّر وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن في الجلسة نفسها، إيران والمجموعات التابعة لها من الاستمرار بمهاجمة القوات الأميركية في المنطقة، وقال: «إذا استمرت المجموعات الداعمة لإيران بمهاجمة قواتنا فلن نتردد في اتخاذ التدابير الإضافية والضرورية في المنطقة لحماية قواتنا».

وبعد أسئلة ضاغطة من السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام حول طبيعة الرد الأميركي، قال أوستن: «لقد كنا واضحين، إن لم تتوقف الهجمات فسوف نرد. إذن نحن نحتفظ بحق الرد ولدينا القدرة على القيام بذلك، وسوف نرد في الزمان والمكان اللذين نحددهما».

وأشار أوستن إلى أحاديث أجراها مع مسؤولين إسرائيليين لحثهم على ضرورة حماية المدنيين، قائلاً: «لقد كررت بوضوح لزعماء إسرائيل بأن حماية المدنيين في غزة هي واجب معنوي وضرورة استراتيجية».

وتحدث أوستن عن تنسيق قوي بين الجانبين الأميركي والإسرائيلي للمساعدة على إطلاق سراح الأسرى الذين احتجزتهم «حماس». كما أشار إلى خطورة تصعيد في الصراع في حال شن «حزب الله» اللبناني هجمات على إسرائيل، الأمر الذي سيدفعها إلى «فتح جبهتين» في الصراع.

إلى ذلك، حذّر كل من بلينكن وأوستن من تأثير التجاذبات الداخلية في الولايات المتحدة على صورتها في الخارج، خاصة في ظل عرقلة بعض المشرعين لتمويل إسرائيل وأوكرانيا بسبب الانقسامات الحزبية.

وكان الرئيس الأميركي جو بايدن طلب من الكونغرس موازنة إضافية بلغت قيمتها 106 مليارات دولار، تشمل نحو 14 ملياراً لتمويل إسرائيل وأكثر من 61 ملياراً لتمويل أوكرانيا.

مخاوف متزايدة من انجرار واشنطن إلى حرب في المنطقة

هل تخرج حرب إسرائيل ـ غزة عن سيطرة إدارة بايدن؟

واشنطن: هبة القدسي

ازدادت تحذيرات البيت الأبيض لإيران مع تصاعد المخاوف من نشوب صراع إقليمي واسع، وسط مخاوف من أن موقف إدارة الرئيس جو بايدن المساند بقوة لإسرائيل قد يكون أطلق -عن غير قصد- عملية تصعيد كبيرة قد تخرج عن قدرة الإدارة الأميركية على السيطرة عليها. ويتزايد القلق من أن الحملة العسكرية الشرسة التي تشنها إسرائيل والقصف المتواصل على غزة، يمكن أن يؤديا إلى فتح مزيد من الجبهات، مع تصاعد التهديدات باتساع رقعة الحرب.

ويؤكد قادة «البنتاغون» استعدادهم لمواجهة هذه التهديدات بوضع مزيد من القوات الأميركية في حالة تأهب قصوى للانتشار السريع والدفع بأنظمة دفاعية وهجومية إضافية إلى المنطقة. لكنّ التحديات أصعب وأعقد في هذه الحرب، وقد وصف مسؤول كبير في الإدارة الأميركية الوضع بأنه خطير للغاية، مشيراً إلى أنه يمكن أن يخرج عن السيطرة وتدخل المنطقة بأكملها في صراع.

وتؤكد التصريحات الأميركية أن الإدارة لن ترسل قوات أميركية إلى المعركة، لكنها فقط تزيد من الأصول العسكرية في المنطقة لمحاولة منع اتساع الصراع، إلا أن الهجمات التي تعرضت لها المواقع الأميركية في سوريا والعراق، تسلّط الضوء على التهديدات التي يمكن أن تشتعل إذا استمرت إسرائيل في التصعيد.

إصرار إسرائيلي

ويصر نتنياهو وقادته العسكريون على أنه لا سبيل إلا سحق «حماس» من خلال غزو بري واسع، وهو ما يعني أنها ستكون مهمة صعبة وطويلة ودموية مع الرفض الإسرائيلي القاطع لوقف إطلاق النار، والاستعداد لاحتمالات مزيد من المناوشات العسكرية مع «حزب الله» في الشمال وهجمات من مرتفعات الجولان واضطرابات في الضفة الغربية.

ولا يمضي يوم دون أن يكرر جون كيربي، منسق الاتصالات الاستراتيجية بمجلس الأمن القومي، التحذيرات لإيران وكل الجهات والأطراف الأخرى من التصعيد، لكنه في الوقت نفسه يهدد بأن واشنطن ستتحرك لحماية القوات والمنشآت ومصالح الأمن القومي الأميركي، وأن الولايات المتحدة مستعدة للرد بقوة على الهجمات على قواتها الموجودة في المنطقة. وتراقب إدارة بايدن عن كثب تحركات «حزب الله» في لبنان، ومخاطر أن تضطر إسرائيل إلى خوض حرب على جبهتين مما قد يورط الولايات المتحدة في الصراع.

وظهرت في الأيام الماضية بوادر تغيّر في نبرة تصريحات الرئيس الأميركي وكبار مسؤولي الإدارة الذين وجّهوا انتقادات إلى إسرائيل. وطالب جيك سوليفان، مستشار الأمن القومي الأميركي، إسرائيل بالتمييز بين محاربة «حماس» والمدنيين الأبرياء، وتجنب وقوع إصابات في صفوف المدنيين، وإتاحة الفرصة لوصول المساعدات الإنسانية إلى سكان غزة.

وفي الكثير من الاجتماعات المغلقة والمحادثات المكثفة، حثّ الزعماء الإقليميون إدارة بايدن على الدعوة لوقف إطلاق النار لكنّ الرئيس بايدن رغم تصريحاته عن التعاطف مع المدنيين الأبرياء، فإنه أوضح أنه لن يملي على إسرائيل كيفية تنفيذ عملياتها.

ويخشى خبراء أن تجد واشنطن نفسها تسير إلى صراع إقليمي كبير للدفاع عن قواتها ومصالحها والدفاع عن إسرائيل خصوصاً أن الوجود المستمر للقوات الأميركية في كل من سوريا والعراق دون استراتيجية أميركية واضحة يزيد من هذه المخاطر.

وقد شنت الميليشيات المدعومة من إيران 19 هجوماً بطائرات مسيرة استهدفت قواعد أميركية في العراق وسوريا وهو ما عدّه الدبلوماسي الأميركي رايان كروكر، الزميل في معهد «كارنيغي»، تصرفات تستهدف جر الولايات المتحدة بشكل أكبر إلى صراع مباشر. ويقول كروكر إن أي هجوم تشنه الجماعات المسلحة الإيرانية ويسفر عن مقتل جنود أميركيين، سيضع إدارة بايدن تحت ضغط هائل للرد بقوة بما يجعل الولايات المتحدة أقرب إلى حرب مباشرة مع إيران.

ويقول ألكسندر لانجليس، المحلل بالمعهد الجمهوري الدولي، إن الولايات المتحدة ستواجه صعوبات كبيرة إذا اندلع صراع إقليمي واسع النطاق خصوصاً مع الاحتجاجات المتزايدة عند السفارات الأميركية في دول الإقليم والهجمات المتزايدة التي تستهدف القوات الأميركية في العراق وسوريا ويمكن للإدارة أن تتجنب هذا التدهور إذا استطاعت فرض ضبط النفس.

تل أبيب أعلنت إحباط الهجمات

الحوثيون يتبنون قصفاً على إسرائيل

عدن: علي ربيع
تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعلنت الجماعة الحوثية في اليمن، (الثلاثاء)، تبينها رسمياً قصف إسرائيل بالصواريخ والطائرات المسيرة، في أول اعتراف للجماعة بالمسؤولية عن هجمات قالت القوات الأميركية والإسرائيلية في وقت سابق إنها تأتي من جنوب البحر الأحمر.

وادعى المتحدث باسم ميليشيات الحوثيين يحيى سريع، في بيان بثته قناة «المسيرة»، أن جماعته أطلقت الثلاثاء «دفعة كبيرة من الصواريخ الباليستية والمجنحة وعدداً كبيراً من الطائرات المسيرة على أهداف مختلفة للعدو في الأراضي المحتلة».

وتحدثت وسائل إعلام إسرائيلية، الثلاثاء، عن دوي صفارات الإنذار، في مدينة إيلات، دون الحديث عن وجود أي انفجارات.

وأكد المتحدث الحوثي أن هذه العملية التي تبنتها جماعته هي الثالثة التي زعم أنها «جاءت نصرة للفلسطينيين»، مع تهديده بأن الجماعة مستمرة في تنفيذ المزيد مما وصفه بـ«الضربات النوعية بالصواريخ والطائرات المسيرة».

وكانت تقارير أميركية وإسرائيلية ومصرية تحدثت قبل أيام عن هجمات سابقة جاءت من جنوب البحر الأحمر، وذكرت المصادر المصرية أن مقذوفات انفجرت في منطقتي نويبع وطابا المصريتين.

تأكيد إسرائيلي

المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي للإعلام العربي أفيخاي أدرعي، قال - من جهته - في بيان، إن سلاح الجو أحبط تهديداً جوياً في منطقة البحر الأحمر؛ لأول مرة منذ بداية الحرب، حيث نُفذ اعتراض عملياتي من خلال منظومة «حيتس» الدفاعية للمدى الطويل.

وأضاف أنه تم اعتراض صاروخ أرض - أرض أطلِق باتجاه إسرائيل من منطقة البحر الأحمر من خلال منظومة السهم «حيتس» للمدى الطويل، وأن منظومات الرصد التابعة لسلاح الجو تابعت مسار الصاروخ، حيث تم اعتراضه بنجاح في التوقيت والموقع العملياتي الأنسب.

وكشف المتحدث الإسرائيلي عن أنه تم استنفار طائرات جيش الدفاع في ساعات الصباح عقب رصد تهديد جوي في منطقة البحر الأحمر، حيث اعترضت أهدافاً معادية حلقت في المنطقة، وأنه تم اعتراض جميع التهديدات خارج الأراضي الإسرائيلية، وفق قوله.

ويشكك مراقبون يمنيون في فاعلية الصواريخ والمسيرات الحوثية، ويتهمون الجماعة بأنها تحاول أن تستثمر في الأحداث الجارية في غزة لاكتساب تعاطف اليمنيين.

وكان زعيم الجماعة الحوثية عبد الملك الحوثي، زعم أن جماعته ستنخرط في الحرب إذا ما تدخلت الولايات المتحدة الأميركية إلى جانب إسرائيل بشكل مباشر.

ويسخر الشارع اليمني مما يصفونه بـ«العنتريات الحوثية»، حيث يطالبون الجماعة بإنهاء معاناة اليمنيين وفك الحصار عن تعز وفتح الطرقات بين المحافظات ووقف الانتهاكات قبل الحديث عن المأساة الفلسطينية. وسبق أن هددت الجماعة الحوثية باستهداف طرق الملاحة في البحر الأحمر وباب المندب، معتمدة على الصواريخ والألغام الإيرانية المنشأ، وهو الأمر الذي سيؤدي في حال حدوثه إلى دخول اليمن في دوامة جديدة من الصراع الذي يأمل اليمنيون في أن ينتهي بإذعان الجماعة لمساعي السلام الأممية والإقليمية.

وانتهزت الجماعة المدعومة من إيران الأحداث في غزة لفرض المزيد من الجبايات والإتاوات على السكان والتجار في مناطقها، رغم تدهور الأوضاع المعيشية وتوقف الرواتب وانسداد سبل الحياة.

وواجهت الدعوات الحوثية إلى التبرع لصالح غزة والشعب الفلسطيني حملة استنكار وسخرية واسعة، بحكم أنها صدرت من الجماعة التي أوقفت رواتب الموظفين العموميين منذ سبعة أعوام، وتسببت بإفقار المجتمع وإغراقه في أكبر أزمة إنسانية في العصر الحديث وإفلاس العديد من القطاعات الاقتصادية وتوسيع رقعة البطالة وهروب رؤوس الأموال وإفلاس المؤسسات التجارية.

باريس ترى أن الهدنة الإنسانية لا تتحقق بعصا سحرية

حرب غزة... فرنسا لم تقدّم «دعماً غير مشروط» لإسرائيل

باريس: ميشال أبو نجم

منذ اندلاع حرب غزة، يحرص المسؤولون الفرنسيون، بدءاً بالرئيس إيمانويل ماكرون، على حماية فرنسا من تبعاتها على الداخل بالنظر لاحتضانها أكبر جاليتين عربية - إسلامية ويهودية في أوروبا، وعلى العمل من أجل وحدة الداخل والابتعاد عن الانقسامات السياسية. إلا أنه سريعاً جداً، تبيّن أن تداعيات حرب غزة وصلت إلى فرنسا وأحدثت فيها انقسامات عامودية بين يمين ويسار، وداخل كل معسكر. كذلك، فإن المواقف الرسمية التي عبّر عنها ماكرون، قبل وخلال جولة اليومين التي قام بها إلى الشرق الأوسط بداية الأسبوع الماضي، تعرضت لانتقادات حادة؛ من اليسار من جهة، ومن أصوات داخل أحزاب الأكثرية الداعمة للعهد والحكومة من جهة ثانية. كذلك، فإن الإجراءات التي اتخذتها الحكومة، وتحديداً وزارة الداخلية، أمرت بمنع المظاهرات الداعمة للفلسطينيين على كامل الأراضي الفرنسية بحجج أثارت بدورها انتقادات قوية فيما غالبية الإعلام الفرنسي، خصوصاً المرئي والمسموع باستثناء قلة قليلة، كشف عن تبنيه النظرة الإسرائيلية، لا بل إن بعضها تحوّل إلى بوق للدعاية الإسرائيلية.

وأدى رفض السماح لمظاهرة يوم السبت الماضي في العاصمة الفرنسية بحجة الخوف من الإخلال بالنظام العام، ورفض الالتماس الذي تقدم به الداعون إليها لدى المحكمة، إلى موجة من الانتقادات الحادة ضد الإجراءات الحكومية.

ولم يسلم ماكرون من اتهامات بالتحيّز لإسرائيل والتخلي عن سياسة فرنسا التقليدية المتوازنة إزاء النزاع في الشرق الأوسط، وعدم الاهتمام بهذا الملف منذ وصوله إلى الرئاسة في ربيع عام 2017. ولم تتردد الصحافة الفرنسية في اتهامه بتبني الرؤية الأميركية التي كانت تعتبر أن «تطبيع» العلاقات بين إسرائيل وعدد من الدول العربية من خلال الاتفاق الإبراهيمي «يعني دفع ملف النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي إلى الثلاجة، وأن التسوية القائمة على حل الدولتين أصبحت من الماضي». وظهرت في الصحافة الفرنسية تحليلات وقراءات تضع الإصبع على تراجع التأثير الفرنسي في منطقة الشرق الأوسط، وتصوّب على مقترح ماكرون في تل أبيب القائل ببناء «تحالف إقليمي - دولي» لمحاربة «حماس»، وامتناعه عن الإشارة ولو لمرة واحدة إلى ضرورة التوصل إلى هدنة في الكلمة التي ألقاها للصحافة، وإلى جانبه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

إزاء هذه الصورة المتسمة بالسلبية، سعى مصدر رسمي فرنسي إلى «تصحيحها» من خلال التركيز على الأولويات التي سعى ماكرون إلى تحقيقها، ومن خلال أداء الدبلوماسية الفرنسية، سواء أكان في إطار الاتحاد الأوروبي أم في الأمم المتحدة، أم من خلال الاتصالات الثنائية. ركز المصدر في البداية على أن الدعم الفرنسي لإسرائيل، عقب هجوم «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الذي وصفته باريس، كما غيرها من العواصم الغربية، بـ«الإرهابي»، كان في سياق التأكيد على «الحق المشروع في الدفاع عن النفس»، و«لم يكن أبداً دعماً غير مشروط».

وحرص المصدر الفرنسي على التذكير بأن فرنسا كانت «أول بلد غربي دعا إلى هدنة إنسانية» على لسان الرئيس ماكرون، وأنها كانت «الدولة الغربية الوحيدة التي صوتت لصالح المشروع البرازيلي في مجلس الأمن الدولي الذي أطاح به الفيتو الأميركي»، كما أنها صوتت لصالح مشروع القرار الذي طرحه الأردن في الجمعية العامة، فضلاً عن أنها كانت ناشطة في دفع الأوروبيين، بمناسبة قمتهم الأخيرة في بروكسل، إلى قبول الدعوة لـ«هدنات إنسانية» تُمكن من إيصال المساعدات إلى المدنيين في غزة. ولفت المصدر الفرنسي أيضاً إلى أن باريس تعمل على المستوى الدبلوماسي من أجل حصول هذه الهدنة بحيث لا تبقى حبراً على ورق، إلا أنها تعترف سلفاً بصعوبة تحقيقها؛ نظراً لأنها لا يمكن أن تحصل «بعصا سحرية».

بيد أن ما يؤخذ على فرنسا أنها، حتى اليوم، لم تدع إلى وقف لإطلاق النار، وأنه لم يصدر عنها أي بيان إدانة لما يقوم به الجيش الإسرائيلي من عمليات قصف جوي وبري وبحري منذ 23 يوماً في غزة، ما أدى إلى سقوط آلاف الضحايا. وإذا كانت نقطة الانطلاق بالنسبة إليها أن الهدنة الإنسانية يمكن أن تقود إلى وقف لإطلاق النار، فلا الهدنة تحققت ولا وقف إطلاق النار على جدول الغربيين. ومرة أخرى، رفضت واشنطن وقف إطلاق النار متبنّية الموقف الإسرائيلي الرافض؛ لأن «حماس» ستكون «الطرف المستفيد».

القذائف الفوسفورية قضت على 40 ألف شجرة زيتون

تصعيد مستمر في جنوب لبنان... وإسرائيل تستهدف موقعاً للجيش

بيروت: «الشرق الأوسط»

استمر التصعيد العسكري على حدود لبنان الجنوبية وكثّف «حزب الله» عملياته مستهدفاً كميناً لقوة عسكرية إسرائيلية، بينما طال القصف الإسرائيلي مناطق واسعة في جنوب لبنان؛ حيث استخدم مجدداً القذائف الفوسفورية والحارقة التي أدت إلى إحراق 40 ألف شجرة زيتون معمَّرة، وطالبت منظمة العفو الدولية، الثلاثاء، بالتحقيق في الأمر بوصفه «جريمة حرب».

ومع تواصل القصف الإسرائيلي أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» عن استهداف موقع للجيش اللبناني في وادي هونين بـ6 قذائف إسرائيلية من دون وقوع إصابات.

وكان «حزب الله» قد أعلن أنه بعد رصد دقيق من قبل مقاتليه «اكتُشف كمين لقوة إسرائيلية متموضعة على تلة الخزان في محيط موقع العاصي، فقامت مجموعة باستهدافها بالصواريخ الموجهة؛ ما أدى إلى إصابات مباشرة فيها، وسقوط جميع أفرادها بين قتيل وجريح».

وبعد الظهر أعلن الحزب عن استهداف «دبابة (ميركافا) بالصواريخ الموجهة لدى تحركها في محيط ثكنة برانيت؛ ما أدى إلى تدميرها وسقوط طاقمها بين قتيل وجريح»، بعدما كان قد استهدف موقع المرج بالأسلحة المناسبة محققاً إصابات مباشرة في تجهيزاته.



دبابات إسرائيلية قرب الحدود مع لبنان (رويترز)

وقصفت المدفعية الإسرائيلية موقعاً قبالة عيتا الشعب في قضاء بنت جبيل، والأطراف الشرقية لبلدة مركبا بعدد من القذائف، وأشارت «الوكالة الوطنية» إلى أن المسيرات الإسرائيلية أطلقت 4 صواريخ على موقع في مارون الراس.

وتعرضت منطقة وادي العليق الواقعة بين بلدتي مروحين والبستان وأطراف بلدتي راميا وعيتا الشعب لقصف بالقذائف الفوسفورية والحارقة، كما تجدد القصف على محيط بلدة مروحين مترافقاً مع إطلاق قذائف حارقة على أحراج بلدة علما الشعب.

واتسعت ليلاً رقعة القصف الإسرائيلي، وشن الطيران غارات استهدفت محيط بلدات الناقورة وعلما الشعب ورميش والضهيرة وشيحين وياطر والأودية المجاورة لبلدتي زبقين وجبال البطم، حيث سقط عدد من الصواريخ الموجهة على محيط المنازل، وأصيب منزل في بلدة برعشيت، كما استهدف القصف القرى المتاخمة للخط الأزرق، ومحيط مركز الجيش في رأس الناقورة.

وأعلنت «منظمة العفو الدولية» أن إسرائيل استخدمت الفوسفور الأبيض بشكل عشوائي وغير قانوني على طول حدود لبنان الجنوبية في الفترة بين 10 و16 أكتوبر (تشرين الأول)، وطالبت بالتحقيق في الأمر بوصفه «جريمة حرب». ونقل بيان للمنظمة عن آية مجذوب، نائبة مديرة المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا: «إن استخدام الجيش الإسرائيلي الفوسفور الأبيض بشكل لا يميّز بين المدنيين والعسكريين هو فعل مروّع، وينتهك القانون الدولي الإنساني». وطالبت الجيش الإسرائيلي بأن يكفّ فوراً عن استخدام الفوسفور الأبيض، خصوصاً في المناطق المأهولة بالسكان. وأوضحت «أن الفوسفور الأبيض مادة حارقة تُستخدم غالباً لإحداث حاجز دخاني كثيف أو لتحديد الأهداف. وعند تعرضه للهواء يحترق بدرجات حرارة عالية جداً، وغالباً ما يُشعل الحرائق في المناطق التي ينتشر فيها». وأشارت إلى أنه «يمكن أن يعاني من يتعرضون للفوسفور الأبيض من أضرار في الجهاز التنفسي، وفشل في الأعضاء، وإصابات خطيرة أخرى، منها حروق يصعب علاجها».

منظمة العفو الدولية تطالب بالتحقيق في «جريمة حرب» إسرائيلية

كما طالبت «العفو الدولية» بالتحقيق في هجوم على بلدة الضهيرة يوم 16 أكتوبر «لأنه كان هجوماً لم يميّز بين المدنيين والعسكريين، وأدى إلى إصابة ما لا يقل عن 9 مدنيين، وألحق أضراراً بمواضع مدنية، وبالتالي فهو غير قانوني».

وكشف وزير الزراعة في حكومة تصريف الأعمال عباس الحاج حسن أنّ الجيش الإسرائيلي تعمّد حرق أكثر من 40 ألف شجرة زيتون معمَّرة بقنابل الفوسفور الأبيض في جنوب لبنان. وأكد أنّ «الحكومة ستتقدم بشكوى لمنظمة الأمم المتحدة اعتراضاً على وحشية العدو وانتهاكه القانون الدولي وسيادة لبنان».

خشية على الموقع في ظل مخاض المنطقة

الفراغ الرئاسي في لبنان يدخل عامه الثاني

بيروت: بولا أسطيح

يدخل الفراغ الرئاسي في لبنان عامه الثاني في ظل ضبابية مطلقة تحيط بالوضع اللبناني الذي بات يربطه كثيرون بتطورات الوضع في غزة كما في المنطقة.

وبعد تجميد المبادرات الخارجية لحل أزمة الرئاسة؛ نظراً لانشغال الدول المعنية بملفات أكثر سخونة، وتجنب توسيع رقعة الحرب الدائرة في غزة، بدت القوى المحلية مستسلمة للواقع ولوجوب انتظار انتهاء الحرب قبل البت مجدداً بمصير الرئاسة ومعها الكثير من الاستحقاقات الأخرى المجمدة.

ولم يدعُ رئيس المجلس النيابي نبيه بري لجلسة لانتخاب رئيس منذ يونيو (حزيران) الماضي حين عُقدت جلسة حملت الرقم 12، ولم تؤدِ إلى نتيجة تنافس فيها مرشح «الثنائي الشيعي» رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية مع مرشح تقاطع قوى المعارضة و«التيار الوطني الحر» الوزير السابق جهاد أزعور، فحاز الأول 51 صوتاً، والثاني 59 صوتاً، قبل أن يعمد نواب «حزب الله» و«أمل» لتطيير نصاب الدورة الثانية.

ويحتاج انتخاب رئيس للجمهورية في لبنان إلى حضور ثلثي أعضاء البرلمان جلسة انتخابه، أي 86 نائباً من أصل 128، كما يحتاج انتخابه دستورياً في الدورة الأولى إلى أكثرية ثلثي أعضاء المجلس، ويتم الاكتفاء بالغالبية المطلقة في دورات الاقتراع التي تلي. ويستطيع 43 نائباً أن يعطلوا نصاب جلسة الانتخاب.

ويمكن الحديث عن مرحلتين أساسيتين مر بهما الاستحقاق الرئاسي منذ سبتمبر (أيلول) 2022، المرحلة الأولى كانت فيها المواجهة بين مرشح المعارضة حينها رئيس حركة «الاستقلال» النائب ميشال معوض والورقة البيضاء، على اعتبار أن عدداً كبيراً من النواب وأبرزهم نواب «الثنائي الشيعي» و«التيار الوطني الحر» كانوا يصوتون بورقة بيضاء.

وتخللت هذه المرحلة 11 جلسة انتخاب لم تصل لنتيجة؛ لأن الثنائي الشيعي كان يعمد لإفقاد الجلسات النصاب في الدورة الثانية.

وفي مارس (آذار) 2023 خرج «الثنائي» ليعلن رسمياً ترشيح رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية. لكن لم تتم الدعوة لأي جلسة انتخاب تنافس فيها فرنجية ومعوض.

أما المرحلة الثانية التي بدأت في يونيو 2023، فأعلن مع انطلاقتها معوض انسحابه لمصلحة أزعور. وشهدت جلسة انتخاب واحدة لم تؤدّ إلى نتيجة، ومنذ ذلك الوقت قرّر بري عدم الدعوة لأي جلسة حتى تتبلور معطيات جديدة.

الرئيس ميشال عون مغادراً قصر بعبدا بعد انتهاء ولايته في 30 أكتوبر 2022 (د.ب.أ)

وشهدت المرحلتان أكثر من مبادرة لحل الأزمة أبرزها المبادرة الفرنسية التي اقترحت انتخاب سليمان فرنجية رئيساً للجمهورية، وسفير لبنان السابق في الأمم المتحدة نواف سلام رئيساً للحكومة، وكذلك مبادرة للبطريرك الماروني بشارة الراعي ومبادرة لنواب التغيير. وتم مؤخراً تجميد مبادرة فرنسية جديدة يقودها منذ فترة موفد باريس جان إيف لودريان، وكذلك مبادرة قطرية وهما تروجان لمرشح ثالث بديل عن فرنجية وأزعور.

ويرى النائب «التغييري» ميشال الدويهي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أنه «آن أوان العمل على مبادرة داخلية جديدة وعلى تقاطع جديد بين القوى»، لافتاً إلى أنه سيتحرك في هذا الاتجاه قريباً «لأنه لا يجوز الرضوخ للواقع الحالي وانتظار حصول الحرب أم لا. ففي كل الأحوال يجب أن نحصن بلدنا، وذلك لا يحصل إلا بانتظام عمل المؤسسات، وبالتالي بانتخاب رئيس وتشكيل حكومة فاعلة ما يسمح عندها لمجلس النواب بالقيام بمهامه كاملة».

ولم يعد خافياً أن الخوف لم يعد ينحصر بمصير الانتخابات الرئاسية بل يتعداه خشية على موقع الرئاسة نفسه والنظام اللبناني الحالي. وقد عبّر الزعيم الدرزي، رئيس الحزب «التقدمي الاشتراكي» السابق وليد جنبلاط صراحة عن ذلك بقوله مؤخراً إن «الرئاسة ستطير من يد الموارنة ومن يدنا وسنبقى في الفراغ»، ويرى «أننا نلعب بالنار».

نصر اللّٰه يسعى للتوفيق بين طمأنة اللبنانيين وإقلاق حلفاء إسرائيل

بيروت: محمد شقير

يقف جمهور «حزب الله» على بُعد يومين من الإطلالة الموعودة لأمينه العام حسن نصر الله، نهار الجمعة، في ظل تصاعد وتيرة الحرب المفتوحة بين «حماس» وإسرائيل التي باشرت غزوها البري لقطاع غزة، واحتدام المواجهة العسكرية على الجبهة الشمالية لإسرائيل مع جنوب لبنان، والتي لا تزال تحت السيطرة، وإن كانت شكّلت خرقاً محدوداً لقواعد الاشتباك المعمول بها منذ حرب يوليو (تموز) 2006.

فإطلالة نصر الله هذه المرة على جمهوره غير الإطلالات السابقة؛ لأن الأنظار مشدودة إلى ما سيقوله في ضوء ارتفاع الدعوات للحزب لعدم الانجرار إلى التأزّم العسكري المسيطر على قطاع غزة، وضرورة تحييد الجبهة الشمالية، وقد ترافقت مع تحذير حمَلته وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا في زيارتها لبيروت، بقولها أمام من التقتهم، بدءاً برئيسَي المجلس النيابي نبيه بري وحكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، بأنه لن تكون هناك مناطق آمنة في لبنان في حال انخراط «حزب الله» في الحرب.

وكان «حزب الله» قد أُنذر بمضامين رسالة كولونا إلى لبنان بالواسطة، وبالنيابة عن الولايات المتحدة، كما يقول مصدر نيابي بارز لـ«الشرق الأوسط» بأن واشنطن أوكلت إلى باريس تمرير الرسالة إلى الداخل اللبناني، وأيضاً إلى إيران. وهذا ما دفع ميقاتي إلى التحرك باتجاه الدول، أكانت غربية أو عربية لتوفير الحماية للبنان، تحت عنوان أن قرار الحرب بيد إسرائيل.

وعلى الرغم من أن التهديدات الإسرائيلية والغربية للبنان بعدم توسيع رقعة الاشتباكات في الجنوب أخذت تتراجع؛ لكنها ما زالت قائمة، ويبقى على نصر الله أن يُطمئن اللبنانيين بعدم استدراج لبنان إلى الحرب. وبكلام آخر، فإن احتمال انتقال الحرب من غزة إلى جنوب لبنان لم يُلغ كلياً، وإن استبعادها نهائياً يتوقف على القرار الذي يتخذه «حزب الله» في تقويمه لمجريات الحرب في غزة، ليكون في وسع القوى السياسية أن تبني على الشيء مقتضاه؛ خصوصاً أن احتمالات المواجهة لم تُسحب نهائياً من التداول، وهي تراهن حالياً على واقعية ومرونة الحزب لإسقاط كل الذرائع من يد إسرائيل.

لذلك، فإن نصر الله وإن كان يستمد موقفه من مجريات الحرب الدائرة في غزة بين «حماس» وأخواتها في محور الممانعة، وبين إسرائيل، فإن طمأنة اللبنانيين باتت أكثر من ضرورة، مع ارتفاع موجة النزوح من الجنوب.

ولم يكن أمام نصر الله خيار إلا تحديد موقف الحزب؛ لأنه مضطر للخروج عن صمته، كون أن الصورة التي جمعته بأمين عام حركة «الجهاد الإسلامي» زياد نخالة، ونائب رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» صالح العاروري، كانت مطلوبة لتبديد الأجواء غير الإيجابية الناجمة عن قول رئيس حركة «حماس» في الخارج خالد مشعل بأن تدخّل الحزب غير كافٍ.

فنصر الله سيحضر شخصياً لمخاطبة جمهوره ومحازبيه؛ لأن أحداً من قياداته ومسؤوليه لا يستطيع أن يملأ الفراغ لو طال غيابه؛ لأن جمهوره لا يتفاعل سياسياً كما يجب ما لم يطلّ عليه مباشرة بالصوت والصورة.

ويبقى السؤال: كيف يمكن لنصر الله أن يوفّق بين طمأنة اللبنانيين بأن لبنان لن يُستدرج إلى مواجهة مفتوحة مع إسرائيل، وبين الإبقاء على الأخيرة ومعها الولايات المتحدة والعدد الأكبر من الدول الأوروبية في دائرة القلق، بإحجامه عن تحديد موقفه في حال أن تل أبيب واصلت اجتياحها البري لقطاع غزة؟

فهل يبادر نصر الله إلى طمأنة اللبنانيين بأن المواجهة مع إسرائيل ستبقى مضبوطة، وأن الوضع الميداني لا يمكن أن يتدحرج نحو إلحاق لبنان بالحرب الدائرة في غزة؟ أم أنه يتمهّل في التجاوب مع النصائح التي أُسديت له، انسجاماً مع دعواته في السابق وفي أكثر من مناسبة لتوحيد الساحات؟ خصوصاً أنه لا يمكنه الاستهانة بحجم المعارضة في الداخل ومطالبتها بتفادي الحرب، كون أن لبنان أصبح مكشوفاً، ويفتقد أصدقاء يؤمّنون له شبكة الأمان، بخلاف ما كان عليه طوال فترة «حرب تموز» يوليو 2006، عندما لقي احتضاناً عربياً ودولياً، تجلى في توفير الدعم المالي والسياسي لإعادة بناء ما دمّرته هذه الحرب؟

«مجلس الشعب» عدّل قانونها وقصر العمل بها على المواطنين

سوريا تحظر ارتباط شركات الأمن الخاصة بفروع أجنبية

دمشق: «الشرق الأوسط»

أقر «مجلس الشعب» السوري «تعديل قانون شركات الحماية والحراسة الصادر بالمرسوم التشريعي رقم 55 لعام 2013»، وأصبح قانوناً. وحسب المشروع الذي وافق عليه المجلس في جلسته (مساء الاثنين) فإنه «يُحظر على شركة الحماية والحراسة الخاصة التعامل مع شركات خارجية، وأن تكون فرعاً لشركة عربية أو أجنبية».

وحدد المشروع الشروط الواجب توافرها في العامل والحارس بالشركة، وهي أن يكون «متمتعاً بالجنسية العربية السورية أو من في حكمه منذ خمس سنوات على الأقل، وأن يتجاوز الـ18 عاماً من عمره»، فضلاً عن شروط أخرى.

كما منعت التعديلات «نقل ملكية الشركات أو التنازل عن الترخيص الممنوح لها كلياً أو جزئياً إلا بموافقة مسبقة من وزير الداخلية شريطة أن تتوفر في المالك الجديد أو المتنازل له الشروط ذاتها الواجبة للترخيص»، فضلاً عن حظر تأمين السلاح من أي مصدر غير محدد في القانون، أو استخدام الشركات لحراس لم يتم منحهم رخصة مزاولة المهنة من قبل وزارة الداخلية.

ويوجد في سوريا نحو 70 شركة حماية وحراسة غالبيتها ظهرت بعد عام 2011، لسد الفراغ الأمني الناجم عن اضطراب الأوضاع والفلتان الأمني ونقص عناصر الأمن الداخلي جراء حركة الانشقاق التي شهدتها الأجهزة الأمنية إثر اندلاع الاحتجاجات ضد النظام السوري.

وجاءت واقعة تفجير حافلة إيرانية في «حي الكلاسة» بدمشق القديمة عام 2013 سبباً مباشراً لاستقدام إيران شركة أمنية إيرانية لحماية عناصرها في سوريا، ما اضطر دمشق إلى إصدار المرسوم 55 لعام 2013، الخاص بمنح الترخيص لشركات خدمات الحماية والحراسة الخاصة، وذلك بعد عقود طويلة من منع الترخيص للشركات الأمنية على مختلف أنواعها. وذهبت مصادر سورية في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «تعديل المرسوم وتنظيم عمل الشركات الأمنية قد يرتبطان بتصفية تركة شركة (فاغنر) الروسية، بعد مقتل زعيمها يفغيني بريغوجين، وذلك ارتباطاً بالنص على حظر التعامل مع شركات أجنبية».

وشرحت المصادر التي طلبت عدم الكشف عن هويتها أن «الوضع القائم لشركات الحماية والحراسة يشير إلى تبعيتهم إلى رجال أعمال سعوا للاستثمار في قطاع الأمن لحماية مصالحهم التجارية وحركة البضائع على الطرق الرئيسية، لكنها واقعياً تتبع ثلاثة أطراف؛ وهي إيران وروسيا والسلطات السورية ممثلة بالفرقة الرابعة».

وبحسب المصادر، فإن أبرز الشركات الأمنية المتعاونة مع روسيا شركة «المهام للحماية والحراسات الأمنية»، التي تملكها مجموعة القاطرجي، المكلفة استيراد النفط من مناطق سيطرة «قوات سوريا الديمقراطية»، وشركة «سند للحراسة والأمن»، المُكلفة حراسة المنشآت النفطية التي تسيطر عليها روسيا بشكل مباشر، مثل حقول: «التيم، والورد، والشعلة النفطية» في دير الزور، في حين تعمل شركة «الصياد» مع القوات الروسية لملاحقة تنظيم «داعش» في البادية السورية.

أما الشركات التي تتعاون مع الحرس الثوري الإيراني فهي، وفق المصادر، شركة «القلعة للحماية والحراسة» التي تأسست 2017، وأحد أبرز مديريها التنفيذين، أبو علي خضر، المقرب من النظام، وتنشط في مدينة البوكمال الخاضعة لسيطرة القوات الإيرانية في محافظة دير الزور، وترافق قوافل الإيرانيين والعراقيين المتجهين إلى سوريا. أما شركة «الفجر» فإنها تتولى حماية قوافل النفط التي تنتقل بين العراق ومصافي النفط في حمص وبانياس من هجمات «داعش» في البادية السورية.

وحدد المشروع العقوبات المتوجب فرضها بحق شركات الحماية والحراسة المخالفة كفرض غرامة عليها تقدر بـ5 ملايين ليرة سوريا في عدة حالات منها «العمل خارج المحافظات المرخص لها ممارسة أعمالها فيها أو ممارسة نشاط أو تقديم خدمة غير مرخص لها القيام بها أو عدم استقلالها في الإدارة أو المقر أو مجال العمل عن شركات أخرى أو حمل أسلحة في مواقع الحراسة غير مسلمة أو غير مشتراة عن طريق وزارة الداخلية أصولاً أو القيام بأعمال التحري وجمع المعلومات». وفق ما ذكرته وكالة الأنباء السورية (سانا).

طهران تعدّ من الطبيعي ألّا تسكت المجموعات الموالية لها عن الحرب

إيران تطلع قطر على موقفها من وقف إطلاق النار في غزة

لندن - الدوحة - طهران: «الشرق الأوسط»

أبلغ وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، كبار المسؤولين القطريين، وجهة نظر بلاده حول وقف الحرب على قطاع غزة، لكنه عدّ أنه «من الطبيعي ألّا تسكت» المجموعات الموالية لطهران في المنطقة على تصاعد حدّة الحرب بين إسرائيل وحركة «حماس»، داعياً إلى اغتنام «آخر الفرص السياسية» لوقف التصعيد.

وأجرى عبداللهيان مشاورات مع الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، حيث نقل رسالة شفوية من الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، قبل أن يلتقي نظيره القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني.

وهذه الزيارة الثانية لوزير الخارجية الإيراني إلى الدوحة منذ اندلاع الحرب بين حركة «حماس» وإسرائيل.

وذكرت وكالة الأنباء القطرية أن وزيري خارجية البلدين بحثا «التعاون بين البلدين لدفع جهود وقف فوري لإطلاق النار في الأراضي الفلسطينية وحماية المدنيين ومنع اتساع نطاق العنف والنزاع في المنطقة، مما ستكون له عواقب وخيمة على الجميع».

وقال وزير الخارجية القطري إنه بحث مع عبداللهيان تصعيد المواجهات في غزة والضفة، ودفع جهود وقف إطلاق النار. وكتب في منشور على منصة «إكس»: «أكدنا على ضرورة تكثيف الجهود الإقليمية لمنع اتساع نطاق العنف والنزاع في المنطقة، مما سيكون له عواقب وخيمة على الجميع».

ونقل بيان للخارجية الإيرانية عن عبداللهيان قوله: «نتيجة استمرار جرائم النظام الصهيوني ضد الشعب الأعزل والحصار المطبق على غزة، فإننا نشهد تدريجياً زيادة في ردود الفعل وتكثيفاً واتساعاً لنطاق النزاعات في المنطقة». وأضاف عبداللهيان: «من الطبيعي ألّا تسكت مجموعات وحركات المقاومة على كل هذه الجرائم، وأيضاً على دعم أمريكا الكامل للكيان الصهيوني». ودعا إلى «اغتنام آخر الفرص السياسية لوقف الحرب»، محذّراً من أنه «إذا خرج الوضع عن السيطرة فلن يسلم أي طرف من عواقب ذلك».

وقبل مغادرته الدوحة إلى أنقرة، التقى عبداللهيان، رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، للمرة الثانية هذا الشهر. ونقلت وسائل إعلام إيرانية عن عبداللهيان قوله إن «المنطقة في مرحلة اتخاذ قرار مهم جداً، ومجموعات المقاومة ستقرر في مناطقها ولن تنتظر بالضرورة قرارات سياسية». وأضاف: «في حال استمرت جرائم الحرب الصهيونية، واتساع نطاق الحرب، لن يكون هناك أي طرف بمنأى عن تبعاته».



أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني لدى استقباله وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان في الدوحة أمس (أ.ف.ب)

عبداللهيان: في حال اتسع نطاق الحرب لن يكون هناك أي طرف بمنأى عن تبعاتها

وقال: «الحكومة الأميركية على الرغم من توصيتها للآخرين بضبط النفس، هي عملياً طرف في الحرب وليست في وضع يسمح لها بدعوة الآخرين إلى ضبط النفس».

من جانبه، قال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، في تصريحات للصحافيين، إن «المسألة المطروحة على جدول الأعمال للبلدين هي وقف فوري لإطلاق النار ووضع حد لهجمات الكيان الصهيوني، ووقف جميع الهجمات وإرسال المساعدات الإنسانية».

وصرح كنعاني للصحافيين الذين يرافقون الوفد الإيراني بأن «الزيارة تأتي في سياق المشاورات الإقليمية الإيرانية فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، وإيجاد نقطة لإنهاء جرائم الكيان الصهيوني». وتابع: «في محادثات اليوم، تمت مناقشة آخر التطورات في فلسطين».

وحسب المتحدث الإيراني، اتفق البلدان على أن «الوضع الراهن غير مقبول، وهناك وجهة نظر مشتركة بأن توسيع نطاق الصراع يمكن أن يؤثر على الجميع، وهو أمر غير مقبول لدى العالم ودول المنطقة»، لافتاً إلى أن «أوضاع المنطقة بسبب جرائم الكيان الصهيوني على وشك الانفجار، ومن المحتمل أن تخرج عن السيطرة في أي لحظة».

وأشار إلى احتمال نقل رسالة إيرانية عبر قطر إلى أطراف معنية، وقال: «اتفقنا على ضرورة نقل الأوضاع المتفجرة إلى الأطراف المعنية، نقلت إيران وجهة نظرها، وبالنسبة لها فإن وقف إطلاق النار والهدنة نقطة إنسانية مهمة». وقال: «بعض الدول تطلب مساعدة إيران وقطر في إطلاق مواطنيهما»، لكنه استدرك بأن «الأوضاع في قطاع غزة لا تسمح بإطلاق بعض الأسرى».

واتهم كنعاني، الولايات المتحدة، بعرقلة الجهود للتوصل إلى وقف لإطلاق النار بسبب استخدامها حق نقض الفيتو ضد قرار روسي وآخر برازيلي في مجلس الأمن. ونقلت وكالة «أرنا» الرسمية قوله: «على أميركا ألا تضحى بمصالحها من أجل الأطماع غير المشروعة للصهاينة».

وتطلق إيران يومياً وابلاً من التحذيرات والتهديدات إلى إسرائيل والولايات المتحدة، لكنها تمتنع حتى الآن عن كشف موقفها حال تحولت الحرب بين إسرائيل وحركة «حماس» إلى نزاع إقليمي، وفقاً لتحليل نشرته وكالة الصحافة الفرنسية.

توسيع الجبهات

وأكد علي باقري كني، نائب وزير الخارجية الإيراني، أن «توسيع جبهات الحرب لن يبقي شيئاً من إسرائيل». ورأى أن ما حدث (عملية طوفان الأقصى) في 7 أكتوبر «زلزال مفاجئ في المنظومة العسكرية والأمنية للكيان الصهيوني».

وأضاف باقري في تصريحات لقناة «أفق» المملوكة لـ«الحرس الثوري» أن «هذا الزلزال أصاب المنظومة الفكرية الأميركية». وتابع: «الأميركيون والصهاينة يفتقرون لاستراتيجية الخروج من هذا الوضع الناجم من الضربة المدمرة».

وعلى الرغم من وابل التحذيرات والتهديدات التي تطلقها إيران نحو إسرائيل وأميركا، وامتناعها مع ذلك حتى الآن عن كشف موقفها من تحول الحرب إلى نزاع إقليمي، فإنه بمعزل عن الكلمات، تتقرر الاستراتيجية التي تتبناها إيران في الظل، الأمر الذي يدفع خصميها المعلنين إسرائيل والولايات المتحدة والمجتمع الدولي إلى محاولة تخمين نياتها الحقيقية، وفق ما يقول تحليلٌ نشرته وكالة الصحافة الفرنسية.

ويعتقد الخبراء الإيرانيون أن الحكومة تبقي خياراتها مفتوحة للتكيف مع تطور الحرب التي اشتدت حدتها السبت في غزة مع عمليات قصف عنيفة واشتباكات برية بين مقاتلي «حماس» والجنود الإسرائيليين.

وحمّلت الولايات المتحدة جماعات مسلحة موالية لإيران مسؤولية ازدياد الهجمات المنفّذة بصواريخ ومسيّرات في سوريا والعراق. ووجه الرئيس الأميركي جو بايدن «رسالة مباشرة» إلى المرشد الإيراني علي خامنئي لتحذيره من أي هجمات أخرى لتلك المجموعات.

وحذر كبار المسؤولين في إدارة بايدن، بمن فيهم وزير الدفاع لويد أوستن، من خطر حدوث تصعيد كبير في الهجمات على القوات الأميركية في الشرق الأوسط، وأن إيران قد تسعى إلى توسيع نطاق الحرب بين إسرائيل و«حماس».

وقال باقري كني إن بلاده ردت على رسالة أميركية، وأضاف: «قلنا لهم بأنهم ليسوا في موقع يسمح لهم بالوساطة أو التحكيم»، وزاد: «الأميركيون ليسوا في موضع يهددون منه إيران... لقد أكدنا أن المقاومة تتصرف وفقاً لما تحدده، والأميركيون ليسوا في موضع توجيه الأوامر للمقاومة، يجب أن يكفوا عن دعم إسرائيل إذا لديهم إرادة جدية لإنهاء هذا الوضع».

وحول احتمال توسع نطاق الحرب، قال باقري إنه «لا توجد إمكانية لتوسع الحرب على يد الأميركيين»، وأضاف: «أي قرار يريد تيار المقاومة أن يتخذ، هذا يعود لقرارهم، وأنهم سيتخذون القرار عندما يقتضي الأمر. اتخاذ القرار بشأن ما يريدون فعله بأيديهم».

من جهته، ادعى غلام علي رشيد، قائد غرفة عمليات في هيئة الأركان المسلحة الإيرانية، وجود «قادة القيادة المركزية الأميركية في الشرق الأوسط (سنتكوم) والقوات البرية والجوية الأميركية في قاعدة تحت الأرض في تل أبيب»، وقال: «هذا الأمر يظهر أن الإجراءات الأميركية لمنع توسيع الحرب في المنطقة لا تتماشى مع إرسال آلاف الصواريخ والقنابل وتقديم الدعم اللوجيستي».

في السياق نفسه، قال المنسق العام في «الحرس الثوري»، محمد رضا نقدي، إن «أميركا بحضورها في حرب غزة تربط مصيرها بالكيان الصهيوني». وأضاف: «نشكر الله الذي أوقع أميركا في فخ أظهر وجه أميركا الحقيقي للعالم، ودفع الشعوب للرد على أميركا». وتابع: «ما يحدث في قطاع غزة يحمل رائحة ظهور (المهدي المنتظر)»، حسب وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري».

شبح الحرب الإيرانية - الأميركية

وتحمل الهجمات المتكررة على الجنود الأميركيين في الشرق الأوسط خطر جرّ الولايات المتحدة إلى نزاع مع إيران رغم سعي واشنطن لمنع حرب إقليمية. وعلى الرغم من امتلاكها قدرة هائلة على الرد، إلا أن ردّها العسكري على الهجمات بقي مقتصراً على هذه الضربات التي أفاد البنتاغون بأنها لم تؤد إلى سقوط ضحايا على ما يبدو، في مسعى لتجنّب نزاع أوسع نطاقاً.

وقال مسؤول أميركي رفيع في وزارة الدفاع، الاثنين: «نشعر بالقلق من تكثيف جميع العناصر في شبكة التهديد الإيرانية هجماتها بشكل يحمل خطر وقوع أمر غير محسوب النتائج أو يجرّ المنطقة إلى حرب». وتابع: «الجميع يخسر في حرب إقليمية، وهو السبب الذي يدفعنا للعمل عبر شركاء ومع حلفاء وتكثيف الاتصالات وتحسين تموضعنا لتوضيح رغبتنا في منع اندلاع نزاع إقليمي».

في وقت سابق، حذر المندوب الإيراني لدى بعثتها في الأمم المتحدة، سعيد إيرواني، من أن إيران «لن تتردد في استخدام حقها الذاتي للرد الحازم على أي تهديد وفقاً لميثاق الأمم المتحدة».

وقال إيرواني، في بيان، إن «الحضور غير القانوني للقوات الأميركية في سوريا، السبب الأساسي لزعزعة الاستقرار في هذا البلد، ويمهد لتغذية المنظمات الإرهابية في سوريا والمنطقة». وأضاف: «الإجراءات الإرهابية للكيان الصهيوني في الأراضي السورية تستهدف المدنيين الأبرياء والبنية التحتية الحيوية».

تخشى من «استغلال» طهران حرب غزة

أجهزة «مكافحة الإرهاب» البريطانية تتأهب لتهديدات أمنية إيرانية

لندن: «الشرق الأوسط»

ذكرت صحيفة «الغارديان» أن أجهزة مكافحة الإرهاب في بريطانيا، تراقب عن كثب احتمال استغلال إيران الحرب بين «حماس» وإسرائيل للوصول إلى أهدافها، وسط مخاوف من أن طهران تشكل تهديداً أمنياً بالغاً للمعارضين والمنتقدين.

وتتمثل المخاوف من سعي إيراني محتمل لـ«تشجيع» الجماعات المتشددة، أو حتى الأنشطة الإرهابية في الأراضي البريطانية، في ظل الأوضاع المتدهورة في قطاع غزة، خصوصاً العمليات البرية للجيش الإسرائيلي.

وذكرت صحيفة «الغارديان» في هذا الصدد أن «مثل هذه التطورات سوف تكون خطوة مهمة في مجال نشاط الدولة الإيرانية في المملكة المتحدة». وقال مصدر أمني بريطاني: «إننا متأهبون ومستعدون لمواجهة الخطر». وقال مسؤولون في الحكومة البريطانية، إن «الحرس الثوري» الإيراني، الذي يعمل بشكل وثيق مع «حماس» وغيرها من الجماعات المسلحة مثل «حزب الله» اللبناني، «كوّن منذ فترة طويلة شبكة نفوذ في المملكة المتحدة». ويرتبط بأكثر من 10 مساجد ومجموعات ومؤسسات تعليمية في أنحاء البلاد. وفي وقت سابق من هذا الشهر، حذر رئيس جهاز الاستخبارات الداخلية البريطاني (إم آي 5)، كين ماكالوم، من مخاطر «إرهابية» مدعومة من إيران، متوقعاً أن تنعكس تطورات منطقة الشرق الأوسط على «زيادة حجم التهديد الإرهابي».

وشدد كين ماكالوم، الذي نادراً ما تنقل الصحافة عنه تصريحات، على التهديد الذي تمثله طهران، وقال: «من الواضح أننا قلقون بشأن سلوك إيران في المملكة المتحدة منذ فترة طويلة»، مضيفاً أن النظام في طهران يشكل بالفعل تهديداً «قوياً بارزاً» لكنه قد «ينتقل الآن إلى اتجاهات جديدة».

وقال ماكالوم إن «الأنشطة المدعومة من إيران في المملكة المتحدة على مدى الأشهر الـ18 الماضية أو نحو ذلك استهدفت أعداء النظام الداخليين ومعارضين والمؤسسات الإعلامية الناطقة باللغة الفارسية». وأضاف: «من الواضح أن الأحداث في الشرق الأوسط تزيد من احتمالات أن تقرر إيران التحرك في اتجاهات جديدة. لا أستبعد أن تكون المملكة المتحدة معنية بذلك»، لافتاً إلى أن جهاز الأمن الداخلي البريطاني يعمل على مستوى عال لمواجهة التهديدات الإيرانية. في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، قال ماكالوم، إن إيران شاركت في 10 مؤامرات «لاختطاف أو حتى قتل أفراد بريطانيين أو مقيمين في المملكة المتحدة» في ذلك العام وحتى الآن. وبحلول فبراير (شباط) من هذا العام، ارتفع الرقم إلى 15.

في أغسطس (آب) الماضي، قالت صحيفة «صنداي تايمز» إن وزارة الداخلية البريطانية تعتقد أن «الحرس الثوري» الإيراني يمثل حالياً أكبر تهديد للأمن القومي البريطاني، على خلفية التوصل لأدلة جديدة بشأن مؤامرات تستهدف معارضين إيرانيين يقيمون في بريطانيا.

وقال مصدر مقرَّب من وزيرة الداخلية، للصحيفة إن «التهديد الإيراني هو أكثر ما يُقلقنا، فهو مشكلة كبيرة لأنهم يزدادون عدائية، وتزداد شهيّتهم، إنهم يتخذون موقف الدفاع في مواجهة أي شخص يتحدى نظامهم، ويريدون القضاء عليه، إن هياجهم يزداد».

وشهدت بريطانيا في بداية العام الحالي نقاشاً داخلياً محتدماً حول تصنيف «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب. وفي بداية فبراير الماضي، ذكرت «التايمز» أن الحكومة أوقفت «مؤقتاً» مشروع تصنيف «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب، بعد معارضة وزير الخارجية جيمس كليفرلي، رغم إصرار وزير الداخلية، ووزير الأمن توم توجندهات.

وأرجعت صحيفة «الغارديان» ذلك جزئياً إلى اعتقادها بأن ذلك القرار سوف يؤدي إلى طرد السفير البريطاني في طهران، ونتيجة لذلك، فقدان المملكة المتحدة لنفوذها المتبقي في إيران.

وسط صمت سني - كردي قبل جلسة للبرلمان العراقي

خلاف حاد بين الصدر و«الإطار» الشيعي بشأن المطالبة بإغلاق السفارة الأميركية

بغداد: حمزة مصطفى

في حين بدأ أعضاء في البرلمان العراقي من كتل مختلفة بجمع تواقيع لغرض عقد جلسة للبرلمان العراقي هذا الأسبوع للبتّ في أمر إغلاق السفارة الأميركية في بغداد، لا توجد مؤشرات على إمكانية عقد الجلسة هذا الأسبوع. وبينما اقتربت التواقيع التي تبرر عقد الجلسة، من الاكتمال، وهي 50 توقيعاً فإن الخلافات الحادة التي بدأت تظهر على السطح بين زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر وقيادات الإطار التنسيقي الشيعي، يمكن أن تَحول دون التوصل إلى قرار برلماني نهائي.

فزعيم التيار الصدري الذي لم يعد له وجود داخل البرلمان العراقي بعد أن سحب نوابه من البرلمان العام الماضي قبيل تشكيل الحكومة الحالية برئاسة محمد شياع السوداني مرشحاً عن قوى الإطار التنسيقي، يراهن على ما يمكن أن يبرز من خلافات بين النواب الشيعة حول الوجود الأميركي في العراق.

ورغم أن الكتلتين، السنية والكردية، في البرلمان العراقي اللتين كانتا قد تحالفتا مع الصدر لغرض تشكيل حكومة أغلبية وطنية، لا يبدو أنهما تؤيدان دعوة الصدر، فإن الأخير هدد باتخاذ موقف آخر في حال لم يتمكن البرلمان من اتخاذ موقف حاسم بهذا الشأن.

الصمت السني - الكردي المؤيد لبقاء القوات الأميركية في العراق تحت أي صفة تحملها والرافض لإغلاق السفارة الأميركية في بغداد سوف يكون عاملاً رئيسياً في إمكانية عدم إصدار قرار برلماني يدعو الحكومة إلى إغلاق السفارة الأميركية في بغداد وطرد السفيرة الأميركية إلينا رومانسكي، التي باتت تحتفظ بعلاقات جيدة مع معظم القيادات العراقية بمن فيهم قادة الإطار التنسيقي الشيعي. ورغم أن أي قرار برلماني في غياب تشريع قانوني لا يُلزم الحكومة بإغلاق السفارة الأميركية، لكنه في ظل الأوضاع الحالية وإمكانية قيام الصدر بتحريك الشارع من خلال المظاهرات والاعتصامات سوف يتحول إلى عامل إرباك للحكومة العراقية وطبيعة ما يمكن أن تقوم به سواء داخل البلاد أو عبر اتخاذ مواقف سياسية من الأزمة الحالية المتمثلة بحرب غزة وتداعياتها.

يُذكر أنه سبق للبرلمان العراقي أن اتَّخذ في الخامس من شهر يناير (كانون الثاني) عام 2020 قراراً بإخراج القوات الأميركية القتالية من العراق بعد ثلاثة أيام من الغارة التي نفّذتها الولايات المتحدة الأميركية والتي قتلت بموجبها قائد «فيلق القدس» الإيراني قاسم سليماني، ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي في العراق أبو مهدي المهندس. لكنّ الحكومات السابقة بمن فيها حكومة رئيس الوزراء الأسبق عادل عبد المهدي، التي صدر القرار في أواخر عهدها لم تنفّذه، كما لم ينفّذ القرار رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي ولا رئيس الوزراء الحالي محمد شياع السوداني. لكنّ السوداني أعاد جدولة العلاقة بين بغداد وواشنطن من خلال مراجعة بنود اتفاقية الإطار الاستراتيجي الموقّعة بين بغداد وواشنطن عام 2008 على عهد حكومة رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي وهو ما عبّرت عن رضاها عنه قوى الإطار التنسيقي.

رهان آخر يَعدّه الصدر إحدى الأوراق الرابحة في يده على صعيد إصدار قرار بإغلاق السفارة هو ما كانت تعلنه في السابق كل قوى الإطار التنسيقي والفصائل المسلحة بشأن الوجود الأميركي في العراق وطبيعة عمل السفارة الأميركية لا سيما ما يسمونها تدخلات السفيرة الأميركية في الشؤون الداخلية للعراق. وبينما تحاول قوى الإطار التنسيقي كسب الشارع الشيعي لصالحها، لا سيما أنها تستعد لخوض انتخابات مجالس المحافظات نهاية العام الحالي، فإن الصدر يسعى من جانب آخر إلى إحراج خصومه من قوى الإطار التنسيقي أمام جمهورهم من بوابة حرب غزة. لكنّ قوى الإطار بدأت، وعبر بيانات ومواقف وتصريحات، تفرق بين موقفها الرافض للوجود الأميركي في العراق، مثلما تعلن دائماً، وبين موقفها من البعثات الدبلوماسية ومنها السفارة الأميركية في بغداد التي يفترض أن تتولى الحكومة توفير الحماية لها بموجب المواثيق الدولية.

ليس هذا فقط بل إن قوى الإطار التنسيقي وفي معرض ردودها على دعوة الصدر إلى إغلاق سفارة واشنطن في بغداد وطرد السفيرة بدأت تطالبه بموقف مشابه بشأن بريطانيا التي لا تقل دعماً لإسرائيل عن أميركا، فضلاً عن قيام رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، بزيارة تل أبيب بعد عملية «طوفان الأقصى» بعد يوم من زيارة الرئيس الأميركي بايدن تل أبيب. وتتساءل قوى الإطار: لماذا لا يدعو الصدر الحكومة العراقية إلى سحب السفير العراقي من لندن، جعفر محمد باقر الصدر، وهو ابن عم زعيم التيار الصدري؟

في سياق ذي صلة، أكد الأمين العام لمنظمة بدر، هادي العامري، أنه لم تعد حاجة لقوات التحالف الدولي في العراق. العامري وفي بيان له قال إنه «حان الوقت لخروج قوات التحالف الدولي من العراق، إذ لم تعد هناك حاجة أو مبرر لبقائها». وأضاف: «ما دامت قوات التحالف الدولي موجودة، فلا يتوقع أحدٌ بناء القدرات العسكرية للجيش العراقي وباقي المؤسسات الأمنية الأخرى». ودعا العامري الذي خلَت دعوته من إغلاق السفارة وطرد السفيرة، الحكومة العراقية إلى اتخاذ كل الإجراءات اللازمة لتحديد جدولٍ زمني جدّي ومحدَّد وقصير الأمد لخروجِ قوات التحالف الدولي من العراق بعيداً عن عمليات التسويف التي حصلت سابقاً».



أنصار الحشد الشعبي يتظاهرون ضد أمريكا وتضامناً مع غزة في بغداد (أ.ب)

«الدعم السريع» سيطرت على قاعدة عسكرية جديدة وأسرت قائدها

قوات «حميدتي» تستولي على ثاني مدن دارفور

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين



قوات من «الدعم السريع» خلال عملية عسكرية سابقة (أ.ب)

قالت قوات «الدعم السريع»، الثلاثاء، إنها أحكمت قبضتها على الحامية العسكرية للجيش السوداني في مدينة زالنجي؛ حاضرة ولاية وسط دارفور، وهي ثاني مدينة في الإقليم تسقط، بعد أقل من أسبوع على سقوط نيالا، أكبر مدن الإقليم. ولتأكيد خبرها، نشرت «الدعم السريع» مقاطع فيديو على منصة «X»، تم تسجيلها في وقت متأخر من ليل الاثنين، ظهر فيها قائد القوة وهو يؤكد الاستيلاء على «الفرقة 21 مشاة» بكامل عتادها العسكري، في حين وزع إعلام «الدعم السريع» نشرة صحافية أعلن فيها أسر قائد الفرقة، وهو برتبة لواء، و50 من كبار الضباط ومئات الجنود.

الجيش يلتزم الصمت

وشهدت زالنجي، الاثنين، معارك بالأسلحة الثقيلة وتبادل القصف المدفعي بين الجيش وقوات «الدعم السريع» وسط الأحياء السكنية، في حين لم تصدر أي تصريحات رسمية من الجيش تؤكد أو تنفي سقوط المدينة، مثلما التزمت منصات الجيش الرسمية الصمت حيال سقوط «الفرقة 16» في نيالا بيد «الدعم السريع»، رغم مرور نحو أسبوع على الحدث.

ومدينة زالنجي هي المدينة الثانية بعد نيالا من حيث الأهمية الاقتصادية والعسكرية، وهي عاصمة ولاية وسط دارفور، وتتوسط ولايات إقليم دارفور الخمس، وتحاذي من جهة الغرب تشاد، وجنوباً جمهورية أفريقيا الوسطى. ويجعل منها موقعها هذا حلقة وصل مهمة لإيصال المعونات من الهيئات الإنسانية، إضافة إلى أنها تعدّ مركزاً من مراكز تجمعات النازحين من الحرب. وقبل الإعلان الرسمي عن سقوط المدينة، تحدث سكان محليون عن حشود كبيرة لقوات «الدعم السريع» تحاصر المدينة من اتجاهات عدة، استعداداً لمهاجمة المنطقة العسكرية. وفي بيان لها الاثنين، كشفت قوات «الدعم السريع» عن أن قائدها الثاني عبد الرحيم حمدان دقلو، يقود بنفسه المعارك في زالنجي، وسبق أن قاد القوات التي استولت على مدينة نيالا عاصمة ولاية جنوب دارفور الأسبوع الماضي. وتمكن الجيش السوداني في أغسطس (آب) الماضي من صد هجمات متتالية لقوات «الدعم السريع» التي يقودها محمد حمدان دقلو، الشهير باسم «حميدتي»، وفك الحصار عن مقره العسكري والسيطرة على الجزء الغربي من زالنجي.

دارفور المحطة المقبلة

ووفقاً لمراقبين، فإنه بسقوط مدينتَي نيالا وزالنجي من بين حواضر الإقليم الخمس، تكون قد تبقت ولايتا شمال وشرق دارفور، وفقاً للتقسيم الجغرافي والإداري للإقليم، والذي جرى في عهد نظام الرئيس المعزول عمر البشير.

ووفقاً لمحللين، فإن سقوط زالنجي يمهد الطريق أمام «الدعم السريع» للسيطرة على باقي الإقليم؛ فمدينة الجنينة، حاضرة غرب دارفور، تسيطر عليها «الدعم السريع» تقريباً، في حين لم تدخل مدينة الضعين، حاضرة شرق دارفور، الحرب، ويُتداول أن توافقاً أهلياً قد حال دون الصدام بين الجيش و«الدعم السريع» في المدينة، في حين تحاصر قوات «الدعم السريع» مدينة الفاشر؛ حاضرة ولاية شمال دارفور، التي توجد فيها قوات الحركات المسلحة، والتي أعلنت الحياد بين الجيش و«الدعم السريع». ويحكم الإقليم قائد «حركة جيش تحرير السودان»، مني أركو مناوي، وفقاً لـ«اتفاقية سلام السودان» في جوبا خلال أكتوبر (تشرين الأول) 2020. ويُخشى على نطاق واسع من أن يؤدي اكتمال سيطرة قوات «الدعم السريع» على كامل إقليم دارفور إلى لجوء قوات «الدعم السريع» لاتخاذه منطقة انطلاق لشن هجماتها على مدينة الأبيض؛ حاضرة شمال كردفان، ومن ثم الخرطوم، بما يتيحه الإقليم من التزود بالسلاح والذخائر.

هل تعلن «الدعم السريع» حكومتها في دارفور؟

ويلمح سياسيون إلى أن «الدعم السريع» قد تفكر في إقامة «حكومة» في الإقليم، أسوة بقيام قائد الجيش بالانتقال إلى بورتسودان واتخاذها عاصمة بديلة، مما يهدد بتشظي البلاد إلى دويلات شبيهة بـ«الحالة الليبية».

سياسيون يتوقعون إعلان «حميدتي» حكومة على خطى البرهان

وعلى الرغم من انخراط وفد «الدعم السريع» في المفاوضات الجارية حالياً في مدينة جدة، برعاية من المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأفريقي و«الهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد)»؛ فإن التصعيد العسكري تواصل في العاصمة الخرطوم وولايات دارفور وكردفان غرب البلاد. في المقابل، أعلن الجيش السوداني أن استئناف المفاوضات لا يعني توقف المعارك العسكرية ضد قوات «الدعم السريع المتمردة».

وعقب اندلاع الحرب بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» في أبريل (نيسان) الماضي، انتقل القتال مباشرة إلى ولايات دارفور، مما أسفر عن وقوع مئات القتلى وآلاف الجرحى وملايين النازحين داخل وخارج البلاد.

وتتهم قوات «الدعم السريع» وميليشيات قبلية متحالفة معها بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وإبادة جماعية خلال الصراع الدائر حالياً في البلاد.

تهم دولية وعقوبات أميركية تلاحق «الدعم السريع»

وتتحدث الأمم المتحدة عن استهداف للمدنيين في إقليم دارفور على أساس العرق والإثنية، محذرة من انزلاق السودان نحو حرب أهلية شاملة. وفرضت وزارة الخزانة الأميركية عقوبات على القائد الثاني لقوات «الدعم السريع»، عبد الرحيم دقلو، بمزاعم ارتكاب القوات التي تحت قيادته انتهاكات، شملت القتل والعنف الجنسي، بحق المدنيين خلال النزاع الجاري، بما في ذلك ما جرى من أعمال قتل في ولايات دارفور.

وطالت العقوبات الأميركية قائد قوات «الدعم السريع» في غرب دارفور، الجنرال عبد الرحمن جمعة، لارتكابه انتهاكات وُصفت بأنها «جسيمة» لحقوق الإنسان، إلى جانب معلومات موثوقة عن تورطه في اختطاف وقتل حاكم ولاية غرب دارفور، خميس أبكر. ووفق تقارير لمنظمات حقوقية دولية ومحلية، قُتل المئات وهُجّر الآلاف قسراً من أراضيهم في النزاع من قبل قوات «الدعم السريع».

تجاذب بين «الوحدة» و«الاستقرار» قبيل افتتاح «مؤتمر إعمار درنة»

عرض تركي للوساطة بين مجلسي النواب و«الدولة» الليبيَّين

القاهرة: خالد محمود

في حين أعلنت تركيا عرضاً للوساطة لحل الخلافات العالقة بين مجلسي النواب و«الأعلى للدولة» الليبيَين، تواصَل التجاذب السياسي في ليبيا بين حكومتي «الوحدة» المؤقتة، وغريمتها «الاستقرار» قبل يوم من انطلاق مؤتمر دولي ستنظمه الأخيرة، بشكل منفرد اليوم (الأربعاء) على مدى يومين؛ لبحث سبل إعادة إعمار درنة، والمدن المتضررة من السيول، التي اجتاحت المنطقة الشرقية جراء إعصار «دانيال».

وأعلنت حكومة «الاستقرار»، برئاسة أسامة حماد، أنها اتخذت الإجراءات كافة الكفيلة بإنجاح المؤتمر، مشيرة إلى استمرار استقبال مطار بنينا الدولي بمدينة بنغازي رحلات جوية من دول العالم كافة تحمل وفوداً، تشمل مهندسين، و«مديري أكبر الشركات العالمية في مجال إعادة الإعمار والصيانة من أجل طرح أفكارهم لإعمار مدينة درنة خلال فعاليات المؤتمر».

وعرض نائب وزير الخارجية التركي، أحمد يلدز، الذي وصل إلى مدينة بنغازي، للمشاركة في هذا المؤتمر، إمكانية تدخل بلاده لحل المشكلات الخلافية العالقة بين مجلسي النواب و«الأعلى للدولة» في ليبيا. وقال في برنامج تلفزيوني (مساء الاثنين): «إذا طُلبت منا المساعدة والتنسيق بشأن القوانين الانتخابية فلدينا تجربة». وعدّ نقاط الخلاف في قوانين الانتخابات «ليست بسيطة، لكنها ليست صعبة على التوافق، حتى يقبل الجميع بنتائج الانتخابات».



رئيس البرلمان التركي نعمان قورتولموش يلتقي في أنقرة تكالة رئيس المجلس الأعلى للدولة الليبي (مجلس الدولة)

في غضون ذلك، بحث رئيس البرلمان التركي، نعمان كورتولموش، أمس (الثلاثاء)، مع محمد تكالة، رئيس مجلس الدولة، الذي التقاه في مقر البرلمان بالعاصمة أنقرة، العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيزها في المجالات كافة، وآلية التنسيق والتعاون بين المجلس الأعلى ومجلس الأمة التركي، إضافة إلى الأوضاع السياسية الراهنة في ليبيا.

وكان تكالة قد وصل مساء الاثنين، إلى العاصمة التركية، في زيارة رسمية، قال إنه سيجتمع خلالها مع المسؤولين وصناع القرار.

في المقابل، ردّ عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، بشكل ضمني على «مؤتمر إعادة الإعمار»، الذي تُحضّر له حكومة حماد، بالإعلان خلال اجتماعه أمس (الثلاثاء) في العاصمة طرابلس مع وزيرة الشؤون الاجتماعية، وفاء الكيلاني، بدء صرف المنح المعتمدة، سواء للنازحين، ومنها بدلا الإيجار والإعاشة، أو لدعم الأسر المتضررة بالبلديات المنكوبة، وضرورة معالجة أوضاعهم بشكل منتظم ومستمر، مشيراً إلى أنه وجه بضرورة دعم صندوق التضامن الاجتماعي الأسرَ المتضررة والنازحة من خلال المهام المناطة به.

في غضون ذلك، قال محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، إنه بحث أمس (الثلاثاء)، بوصفه القائد الأعلى للجيش الليبي، مع محمد الحداد، رئيس أركان القوات الموالية للدبيبة، وآمري مناطق طرابلس والوسطى والساحل الغربي العسكرية، تنظيم مختلف الوحدات العسكرية، وسير العمل بمختلف المناطق، واستعراض الموقف العسكري بمدينة غريان إثر الأحداث، التي شهدتها المدينة أخيراً.

وكان «اللواء 444 قتال»، التابع لحكومة «الوحدة» قد أعلن أسر مجموعة من «المرتزقة» التشاديين في كمين محكم بمدينة غريان، وعرض لقطات مصورة لهم عبر صفحته الرسمية بموقع «فيسبوك». وعدّ مجلس غريان البلدي، في بيان، أن المدينة تعرضت الأحد إلى ما وصفه بـ«عدوان حاقد من قبل مجموعة معتدية أصرّت على بثّ الفتنة الفرقة بين أبناء المدينة».

وبعدما نعى الضحايا، الذين قال إنهم تصدوا لهذا العدوان على المدينة، طمأن المجلس الأهالي وسكان المدينة بأن الأوضاع كافة «تحت السيطرة وتسير بصورة طبيعية»، ودعا الهيئات والمؤسسات والمصالح العاملة في المدينة إلى معاودة واستئناف أعمالها بشكل عادي وطبيعي.

وعاد الهدوء إلى مدينة غريان، بعد اشتباكات مسلحة (الأحد) الماضي، أسفرت عن سقوط 10 قتلى، و20 جريحاً بعدما بسطت قوة تابعة لحكومة «الوحدة» سيطرتها على المدينة.

القضاء التونسي يشدد عقوبة السجن ضد الغنوشي

تونس: المنجي السعيداني

أصدرت الدائرة المختصة بالنظر في قضايا الإرهاب لدى محكمة الاستئناف بالعاصمة التونسية، ليلة الاثنين، حكماً بسجن راشد الغنوشي، رئيس حركة «النهضة» لمدة 15 شهراً، وتغريمه ألف دينار تونسي (نحو 3333 دولار)، مع إخضاعه للمراقبة الإدارية لمدة 3 أعوام، وذلك في القضية المرفوعة ضده بتهمة «تمجيد الإرهاب»، ونعت قوات الأمن بـ«الطواغيت»، خلال مراسم دفن أحد قيادات حركة «النهضة».

وقالت مصادر حقوقية تونسية، إن الغنوشي لم يحضر الجلسة، ولم يدفع عنه التهم الموجهة إليه، وذلك بسبب قراره مقاطعة الجلسات القضائية، لاعتباره أن «القضاء موجه»، وأن الأحكام القضائية «جاهزة وذات خلفية سياسية، هدفها التخلص من المنافسين السياسيين للرئيس قيس سعيد، قبل سنة واحدة من إجراء الانتخابات الرئاسية في تونس»، على حد تعبيره.

وكانت المحكمة الابتدائية بالعاصمة قد أصدرت في وقت سابق حكماً بالسجن في القضية نفسها لمدة سنة واحدة (12 شهراً)، غير أن محكمة الاستئناف أعلنت مساء أمس تشديد العقوبة، ورفع مدتها في الحكم القضائي ليصبح 15 شهراً، بدل 12 شهراً.

وتعود القضية إلى سنة 2021، حين تقدم نقابي أمني بشكوى اتهم فيها الغنوشي بتمجيد الإرهاب، والإشادة به، والتحريض على الكراهية والتباغض، خلال مراسم تأبينه أحد قيادات حركة «النهضة» بولاية (محافظة) قابس (جنوب شرق)؛ حيث قال إنه قاوم خلال حياته «الطواغيت» في عهدَي الرئيسين السابقين الحبيب بورقيبة وزين العابدين بن علي. وعدَّ الشاكي عبارة «الطاغوت» موجهة ضد قوات الأمن التونسية.

وكان الغنوشي قد أحيل في السابق بحال سراح في هذه القضية، غير أن محكمة الاستئناف قررت إقرار إدانة الغنوشي، مع الترفيع في عقوبة السجن من عام واحد إلى 15 شهراً.

يذكر أن الغنوشي وعدداً من الناشطين السياسيين، سواء من قيادات «النهضة»، أو من الأحزاب السياسية التي نشطت قبل سنة 2021، يقبعون حالياً في سجن المرناقية (غربي العاصمة) لعدة أسباب وتهم، أهمها تهمة «التآمر ضد أمن الدولة». كما سبق أن أصدرت إحدى محاكم العاصمة أمراً بسجن الغنوشي يوم 17 أبريل (نيسان) الماضي، إثر اتهامه بالتحريض على حرب أهلية في تونس. كما يقبع علي العريض ونور الدين البحيري، نائبا الغنوشي في رئاسة حركة «النهضة»، في السجن، وتم تمديد مدة إيقافهم من جديد إثر انقضاء حكم بالسجن لمدة 6 أشهر أولى.

وفي أول رد فعل على هذا القرار، قالت حركة «النهضة» في بيانها: «اليوم، ومن دون حضور الأستاذ راشد أو فريق الدفاع، أصدرت محكمة الاستئناف بتونس العاصمة حكماً بالسجن لمدة 15 شهراً، وغرامة 1000 دينار، ومراقبة إدارية مدة 3 سنوات في قضية ما يعرف بـ(الطاغوت)». وأكد الحزب أن هذه التهمة «باطلة وتخلو من أي أركان قانونية لإثبات جريمة التكفير ضد الأستاذ راشد، باستعمال مصطلح (الطاغوت)، وأن الكلمة تم إخراجها تعسفاً من سياقها»، معتبراً أن الحكم جاء «ليفضح مرة أخرى خضوع أجزاء مهمة من القضاء التونسي لأجندة السلطة التنفيذية، ورغبتها في التنكيل بمعارضيها السياسيين، واستعمالها القضاء سلاحاً ضد كل صوت حر».

بينهم عسكريون متابعون بـ«التآمر على الجيش ومخالفة أوامر قيادته»

حملة جزائرية مكثفة لجلب وزراء وجنرالات متهمين بـ«الفساد»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تكثّف الحكومة الجزائرية اتصالاتها القضائية والدبلوماسية مع حكومات وأجهزة في بلدان عدة؛ بغرض تنفيذ أوامر دولية بالاعتقال صدرت عن محاكمها، تخص 32 شخصاً كانوا من وجهاء النظام، بعضهم متهم بـ«الفساد»، وهم مدنيون في أغلبهم، وآخرون متابعون بـ«التآمر على الجيش ومخالفة أوامر قيادته»، وأغلبهم عسكريون.

وظهر من متابعة عشرات المحاكمات، التي تمت بين 2020 و2023، والتي خصّت رؤساء حكومات ومسؤولين حكوميين وضباطاً عسكريين كباراً، ملاحقين بتهمة «الفساد»، وبتهم يشملها القانون العسكري، أن عدداً كبيراً من الأشخاص ذُكرت أسماؤهم في هذه المحاكمات كمتهمين أيضاً يقيمون بالخارج، وقد صدرت بحقهم أحكام ثقيلة بالسجن لوجودهم «في حالة فرار»، كما صدرت ضدهم مذكرات اعتقال دولية. وتبع ذلك إطلاق إجراءات مع الشرطة الدولية للبحث عنهم.

وتقول مصادر قضائية على صلة بهذه الملفات: إن عدد المعنيين بأوامر الاعتقال دولياً، يفوق الثلاثين، اختار غالبيتهم الإقامة في بلدان لا تربطها بالجزائر اتفاقات قضائية تخص تسليم المطلوبين. كما حرص بعضهم، حسب المصادر ذاتها، على حيازة جنسية البلدان التي يعيشون فيها، كنوع من الحماية لهم، قد تمنع تسليمهم إلى الجزائر. وحتى إن تم إبعادهم فلن يكون ذلك إلا بعد معارك قضائية وإجرائية، ستضطر الجزائر إلى خوضها مع هيئات بالدول، التي يعيش فيها المطلوبون. كما تستدعي بعض الملفات مفاوضات سياسية لإنجاح مسعى الترحيل، وهذا يتوقف على الظرف الذي تمر به العلاقات الثنائية.

ومن أكثر الأسماء التي ذكرت خلال المحاكمات، التي خصت قضايا الفساد، وزير الصناعة السابق عبد السلام بوشوارب، الذي يتنقل بين فرنسا التي يملك جنسيتها، ولبنان حيث لديه إقامة ومشروعات أعمال. والجمعة الماضي كشفت الصحافة السويسرية، عن أن الجزائر تمكنت من إقناع القضاء السويسري بإصدار قرار بحجز وديعة مالية له ببنك بجنيف، تقدر بـ1,7 مليون يورو.

ونقل مقربون من بوشوارب أنه بات يخشى أن تكون الخطوة المقبلة تسليمه من طرف الحكومة الفرنسية للجزائر.

أما ثاني أهم المطلوبين، فهو وزير الطاقة والمناجم السابق شكيب خليل، وزوجته الأميركية وأحد نجليه، الذين يقيمون بالولايات المتحدة الأميركية. وبحسب المصادر القضائية ذاتها، فقد أرسلت الجزائر «ملفاً مثقلاً بالتهم ووقائع الفساد التي تورط فيها خليل وعائلته»، إلى السلطات القضائية الأميركية، وألحَت على تسليمه لمحاكمته. علماً أنه سبق للنيابة الجزائرية أن أعلنت بأن خليل متهم بـ«تقاضي عمولات ورشى بقيمة 190 مليون دولار»، في صفقة للمحروقات تمت مع عملاق المحروقات الإيطالي «إيني» في 2012.

كما تطال مذكرات الاعتقال في هذه القضية، رجل أعمال مقرباً من خليل، يدعى عمر حابور، أدى وساطة في الحصول على العمولة، وأخذ نصيبه منها، حسب تحقيقات الأمن الجزائري. إضافة إلى أسماء أخرى لا تقل أهمية في قضايا الفساد في قطاع المحروقات، منها رئيس مجموعة «سوناطراك» للنفط والغاز سابقاً، محمد مزيان، ومدير الديوان بالشركة سابقاً رضا همش.

ومن بين العسكريين الهاربين المطلوبين، يبرز اللواء غالي بلقصير، قائد سلاح الدرك سابقاً، الذي أفلت من الاعتقال العام الماضي بهروبه إلى أوروبا. كما يبرز اللواء حبيب شنتوف، قائد «الناحية العسكرية الأولى» (وسط) سابقاً، الذي لم تذكر الصحافة حيث يتواجد، لكن جهاز الأمن حدد مكانه، حسب مصادر مهتمة بقضيته. وهذان الضابطان الكبيران تحرص القيادة العسكرية على جلبهما لمحاكمتهما، وهما متابَعان بتهم «الفساد» و«مخالفة الأوامر العسكرية».

اتهم واشنطن بالسعي إلى تأجيج الوضع في روسيا

بوتين: نحارب في أوكرانيا مصدر الخطر علينا وعلى الفلسطينيين

موسكو: رائد جبر

قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إن بلاده تقاتل في أوكرانيا «مصدر الخطر» عليها وعلى الفلسطينيين. وصعّد بوتين لهجته ضد واشنطن على خلفية أعمال الشغب التي شهدتها، الأحد، جمهورية داغستان الذاتية الحكم في منطقة شمال القوقاز. وربط، خلال اجتماع مجلس الأمن القومي الروسي، مساء الاثنين، بين محاولات تأجيج الوضع الداخلي في روسيا بتحريض مباشر من الغرب والتطورات الدامية في فلسطين.

وقال إن «مساعدة الفلسطينيين تكون بمكافحة من يقف وراء هذه المأساة، وهم من تقاتلهم روسيا في إطار العملية العسكرية الخاصة» التي تخوضها في أوكرانيا.

وكانت داغستان شهدت أعمال شغب بعد اقتحام مطار العاصمة محج قلعة من جانب متظاهرين مناصرين لفلسطين، سعوا إلى منع دخول ركاب طائرة أقلت إسرائيليين من مزدوجي الجنسية. وسيطر المتظاهرون لساعات على المطار، قبل أن تعلن السلطات إطلاق عملية أمنية انتهت باستعادة فتح المطار أمام الرحلات الدولية من دون أن يعلن عن اعتقالات وسط المهاجمين.

لكن الحادث أثار قلقاً واسعاً في روسيا، خصوصاً أن دعوات للعنف سبقته وفقاً لإعلان السلطات الداغستانية. ورأت الحكومة الروسية أن أجهزة غربية وأوكرانية وقفت وراء التحريض على العنف، وسط مخاوف من انتشار هذه الظاهرة إلى مناطق روسية تسكنها غالبية مسلمة. ودعا بوتين إلى عقد اجتماع طارئ لمجلس الأمن، أكد خلاله أن بلاده تتصدى لخطر التحريض الخارجي ومحاولات استفزاز انقسام واسع في المجتمع الروسي.

لكن اللافت أن الرئيس الروسي وجّه خلال الاجتماع إشارات تحذيرية حادة، كما تعمد ربط محاولات استهداف روسيا داخلياً بالحرب الدائرة على غزة، في تطور لا سابق له. وفضلاً عن توجيه رسائل إلى الغرب، هدف إلى امتصاص النقمة الداخلية على الأحداث التي تشهدها غزة، وتوجيهها نحو «العدو الأساسي». وقد برز ذلك من خلال تأكيده أن روسيا «تقاتل نفس مصدر تلك المأساة تحديداً، لا من أجل روسيا فحسب، وإنما من أجل تحقيق العدالة والحرية الحقيقية».

وألقى بوتين باللوم في أحداث داغستان على وكالات الاستخبارات الغربية، بتنظيم أعمال الشغب التي وقعت عقب وصول طائرة من إسرائيل. وكان الرئيس قد أشار في وقت سابق، خلال اجتماع عقد مؤخراً مع زعماء الطوائف الدينية، إلى مخاطر «استغلال الوضع المأساوي في الشرق الأوسط والصراعات الإقليمية الأخرى ضد روسيا، لزعزعة استقرار المجتمع الروسي متعدد الجنسيات والأديان وتقسيمه». وخلال اجتماع مجلس الأمن الروسي، مساء الاثنين، قال بوتين: «إنهم يستخدمون مجموعة متنوعة من الوسائل للقيام بذلك، كما نرى الأكاذيب والاستفزازات والتقنيات المتطورة للعدوان النفسي والمعلوماتي».

وأشار إلى أن «الأحداث التي وقعت في محج قلعة انطلقت من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، وفي صدارة ذلك انطلاقاً من أراضي أوكرانيا، على أيدي عملاء أجهزة الاستخبارات الغربية». وطرح بوتين سؤالاً؛ هل من الممكن مساعدة فلسطين من خلال محاولة استهداف يهود أصولهم تعود إلى الجبال في القوقاز؟

وتحدث عن منظمي أعمال الشغب، قائلاً: «لا أتوقف أبداً عن الاندهاش من نظام كييف، ممن يضعون ستيبان بانديرا (زعيم جماعة منشقة حاربت الاتحاد السوفياتي إلى جانب هتلر) على منصة تمثال ويصفقون للنازيين. واليوم، بقيادة الرعاة الغربيين، يحاولون التحريض على المذابح في روسيا. هل تعلم الولايات المتحدة ما تفعله أجهزتها الاستخباراتية؟ إنه أمر مشين، ولا توجد طريقة أخرى لوصف الأمر».

وشدد بوتين على أن جذور الاضطرابات الداغستانية «تنبع من المأساة التي تتكشف في فلسطين»، موضحاً أنه «حينما تنظر إلى الأطفال الملطخين بالدماء، والقتلى من الأطفال، وإلى معاناة النساء وكبار السن، وكيف يموت الأطباء، بالطبع تنقبض قبضات يدك وتنفجر الدموع في عينيك، ولا يمكن التعبير عن ذلك بأي طريقة أخرى (...) إلا أنه لا ينبغي، ولا حق لنا، ولا يمكن أن نسمح لأنفسنا بأن نسترشد بالعواطف».

وقال الرئيس الروسي إن بلاده «لا تشارك فقط في تشكيل عالم جديد، بل هي أحد قادة هذه العملية». وزاد: «إننا نقاتل من أجل مستقبلنا في ساحة المعركة. نقاتل باستمرار ونفقد رفاقنا.

إن وراء مأساة الفلسطينيين، ووراء الصراع في أوكرانيا، وفي أفغانستان وسوريا، تقف النخب الحاكمة في الولايات المتحدة. هم من يزرعون قواعد عسكرية في كل مكان، ويريدون تقسيمنا من الداخل». وسأل: «مَن ينظّم الفوضى القاتلة ومَن يستفيد منها اليوم؟ برأيي، لقد أصبح الأمر جلياً... إن النخب التي تحكم حالياً الولايات المتحدة ومَن يدور في فلكها، المستفيد الرئيسي من انعدام الاستقرار في العالم».

وأضاف: «نحن عبر المواجهة مع هذا العدو (الغرب) تحديداً في إطار العملية العسكرية الروسية الخاصة، أؤكد على ذلك، نعزز مواقف كل من يناضل من أجل حريته وسيادته».

وتابع أن «مساعدة الفلسطينيين تكون بمكافحة من يقف وراء هذه المأساة (...) ومن يدافعون حقاً عن الحقيقة والعدالة، ويحاربون الشر والقمع، ويكافحون العنصرية والنازية الجديدة التي يشجعها الغرب، يقفون الآن على الجبهة بالقرب من دونيتسك وأفديفكا على نهر الدنيبر. إنهم جنودنا وضباطنا.

واختيار الرجال الحقيقيين والمحاربين الحقيقيين هو حمل السلاح والوقوف في صف الأخوة. وحينها يتقرر مصير روسيا والعالم أجمع». على صعيد آخر، كشفت وزارة الدفاع الروسية أن البنتاغون عزز نشاطات «التجسس البيولوجي» على أراضي العراق، وأفغانستان القريبة من الصين، وتركيا وباكستان والسعودية. وقال قائد قوات الدفاع الإشعاعي والكيماوي والبيولوجي، التابعة للقوات المسلحة الروسية، الجنرال إيغور كيريلوف، خلال مؤتمر صحافي الثلاثاء، أن «لدينا معطيات تؤكد أن الإدارة العسكرية الأميركية كانت مكلفة بمراقبة الوضع البيولوجي في أراضي العراق وأفغانستان المتاخمة للصين وتركيا وباكستان والمملكة العربية السعودية».

وأشار كيريلوف إلى أن إحدى مهام البنتاغون هي ما يسمى بـ«التجسس البيولوجي»، وتحليل الوضع الوبائي على طول حدود المعارضين الجيوسياسيين وفي المناطق المقترحة لنشر الوحدات العسكرية.

وبحسبه، فإن الوثائق المتوفرة لدى وزارة الدفاع الروسية تؤكد ضرورة اجتذاب موظفي المنظمات المتعاقدة مع البنتاغون إلى مناصب قيادية، وكان من المفترض أن يعهد العمل الميداني إلى متخصصين محليين يكونون قادرين على التفاعل مع الوزارات اللازمة.

وتابع كيريلوف: «إلا أنه، في الوقت نفسه، يوصى بالحد من الآثار التي تكشف الصلة بالمقاول، والقيام برحلات قصيرة إلى أفغانستان والعراق من المكتب في دبي عند الضرورة فقط».

ووفقاً له، فمن أجل تجنب الاتهامات ضد البنتاغون، تم تنفيذ بعض المشروعات تحت غطاء الخارجية الأميركية، وقال: «يجب الانتباه إلى برنامج أبحاث وزارة الخارجية في أفغانستان، الذي تضمن دراسة العوامل المسببة لأمراض خطيرة بشكل خاص، وذات أهمية اقتصادية، مثل مرض التولاريميا، والجمرة الخبيثة، ومرض الحمى القلاعية، إضافة إلى جمع العينات البيولوجية في البلاد وفحصها وإرسالها إلى الولايات المتحدة».


مجلس الأمن القومي الروسي بحث الوضع في داغستان السبت الماضي (رويترز)

> قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إن «مساعدة الفلسطينيين تكون بمكافحة من يقف وراء هذه المأساة»

الشرطة الفرنسية تفتح النار على امرأة أطلقت «تهديدات» في باريس



ضباط شرطة يقفون بجانب محطة مترو الأنفاق بعد أن أطلقت امرأة تهديدات في القطار الثلاثاء (أ.ب)

باريس: «الشرق الأوسط»

فتحت الشرطة الفرنسية (الثلاثاء) النار على امرأة كانت تطلق «تهديدات» في محطة للقطار في باريس، ما أدى إلى إصابتها بجروح، وفق ما أفاد مصدر في الشرطة «وكالة الصحافة الفرنسية». وأفاد شهود بأن المرأة كانت «محجبة بالكامل» وهتفت «الله أكبر» و«أطلقت تهديدات».

وأوضح المصدر في الشرطة أن العناصر تمكنوا من «عزل» المشتبه بها في محطة مكتبة فرنسوا ميتران في العاصمة، ونظراً إلى «عدم امتثالها للأوامر» و«خشية على سلامتهم، قاموا باستخدام سلاحهم». وقال مكتب المدعي العام الباريسي إن السيدة هددت «بتفجير نفسها»، مضيفاً أن الشرطة أطلقت رصاصة واحدة ألحقت بها إصابة بالغة.

وأضاف المصدر نفسه أن الشرطة باشرت تحقيقين: واحد يتعلق بتصرف المرأة، والثاني لتبيان إن كان استخدام الشرطة للنار كان مبرراً.

ورفعت فرنسا مستوى الإنذار إلى حده الأقصى في إطار خطة «فيجيبيرات» لمكافحة الاعتداءات منذ أن أقدم شاب سلك طريق التطرف على قتل المدرس دومينيك برنار في 13 أكتوبر (تشرين الأول) في مدرسة ثانوية في أراس بشمال البلاد.

وأفادت وسائل إعلام محلية فرنسية بأن الشرطة أطلقت النار على امرأة ترتدي الحجاب في محطة مترو باريس وأصابتها بجروح خطيرة صباح الثلاثاء بعد أن أبلغ ركاب عن أنها تتصرف بطريقة تنطوي على تهديد.

وقال متحدث باسم الشرطة لـ«رويترز»: «خوفاً على سلامتهم، استخدم رجال الشرطة أسلحتهم». ولم يحدد المتحدث ما هو سلوك المرأة الذي دفع رجال الشرطة إلى إطلاق النار عليها.

وقالت خدمة الإطفاء التي قدمت الرعاية العاجلة للمرأة إنها أصيبت برصاصة في بطنها. وذكر متحدث باسم فرقة الإطفاء إنها نُقلت إلى مستشفى قريب.

وفي وقت سابق نقلت قناة «بي إف إم» التلفزيونية وصحيفة «لو باريزيان» اليومية عن مصادر بالشرطة قولها إن سلوك المرأة أشار إلى وجود دافع «إرهابي» محتمل. وقالت الشرطة إنه تم إخلاء محطة المترو.

من بين الفارين متورطون باغتيال أمنيين وسياسيين

تونس: هروب 5 مساجين متهمين في قضايا إرهابية

تونس: كمال بن يونس

أعلن بلاغ رسمي تونسي، الثلاثاء، عن «فرار 5 مساجين خطرين من السجن المدني بالمرناقية، أكبر سجون البلاد غربي العاصمة تونس». ونشرت وزارة الداخلية صور المساجين الخمسة وأسماءهم، ووصفتهم بالخطرين، ودعت المواطنين إلى المشاركة في الكشف عن أماكن اختفائهم والإبلاغ عنهم». وأكدت مصادر قضائية لـ«الشرق الأوسط» أن المساجين الفارين الخمسة من بين أخطر الموقوفين خلال السنوات الماضية في قضايا إرهابية اتهمت بها شخصيات محسوبة على «تنظيم أنصار الشريعة الإرهابي» و«القاعدة»، وتنظيمات إرهابية مسلحة لها امتداد في بلدان «المغرب»، و«دول الساحل والصحراء الأفريقية».

ويقضي هؤلاء المساجين عقوبات صدرت ضدهم، بينها أحكام المؤبد والأشغال الشاقة بعد تحقيقات بدأت منذ اغتيال الزعيمين المعارضين اليساريين شكري بلعيد ومحمد البراهمي في 2013، ضمن عمليات تبنتها تنظيمات إرهابية تونسية متشددة كان لديها امتداد في ليبيا وبقية بؤر التوتر في سوريا والعراق وأفغانستان.

وأورد محامون وصحافيون سبق أن زاروا سجن المرناقية، أكبر سجون البلاد، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أنهم فوجئوا بخبر هروب هؤلاء الإرهابيين الكبار، نظراً لما يتميز به هذا السجن من إجراءات صارمة، من بينها إيداع كل سجين خطير في زنزانة انفرادية. ولم تؤكد السلطات بعد، ولم تنف، ما تردد عن احتمال قطع الشباك الحديدي للزنزانات، لكن محامين وحقوقيين وإعلاميين تونسيين أكدوا لـ«الشرق الأوسط» أن من بين الإجراءات الأمنية المشددة في سجن المرناقية، أن السجين يجد أمامه بعد مغادرة زنزانته ما لا يقل عن 7 إلى 9 أبواب قبل أن يصل إلى الباب الخارجي للسجن «الذي تراقبه غرف مراقبة متطورة وأجهزة تصوير حديثة جداً، فضلاً عن كون السجن يوجد في ضيعة تبعد عن التجمعات السكنية عدة كيلومترات، ويصعب لمن غادره أن يصل إليها دون أن تكشفه قوات الأمن وحراس السجون الرابضون في أبراج المراقبة». على حد تعبير الإعلامي سرحان الشيخاوي الذي أكد أنه زار السجن سابقاً في مهمة عمل». وأكد المعنى نفسه المستشار السابق في رئاسة الجمهورية الإعلامي والأكاديمي طارق الكحلاوي، الذي لم يستبعد خلال رد فعله على الخبر أن «تكشف التحقيقات عن وجود مؤامرة على أمن تونس بسبب مواقف الرئيس قيس سعيد المبدئية من قضية فلسطين والحرب الحالية في قطاع غزة وفي المشرق العربي».

ويعد سجن المرناقية، 20 كلم غربي العاصمة تونس، أكبر سجون البلاد، وقد وقع إنجازه وتشييده في العقد الأخير من حكم الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي، وفق مواصفات عالمية، وبدعم مالي وتكنولوجي دولي. وبه آلاف من الموقوفين والمساجين في جرائم حق عام وفي قضايا المتهمين بالتآمر على أمن الدولة، بمن فيهم عسكريون وأمنيون ورجال أعمال متهمون بالفساد وقياديون في «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة، وشخصيات قيادية من عدة أحزاب يسارية وليبرالية وإسلامية، بينها راشد الغنوشي ورفاقه في قيادة «حزب النهضة»، وعصام الشابي الأمين العام للحزب الجمهوري، والمحامي رضا بالحاج الأمين العام لـ«حزب أمل»، وغازي الشواشي الوزير السابق والأمين العام السابق لـ«حزب التيار الديمقراطي». لكن غالبية المساجين في سجن المرناقية من بين الموقوفين أو المحاكمين في عدة تهم، ممن ينتظرون استئناف محاكمتهم في قضايا أخرى.

وغالباً يُنقل المساجين الخطرون الذين بتَّ القضاء في شأنهم إلى سجون بنزرت شمالي البلاد، بعيداً عن العاصمة. لكن سجن «برج الرومي»، وهو أبرز السجون في تونس منذ 65 عاماً، شهد بدوره منذ ستة أشهر محاولة فرار عدد من المساجين «الخطرين» من مجرمي الحق العام، ممن حفروا خندقاً تحت أرضية السجن تفطّن له الحراس فأجهضوا عملية الفرار، حسبما أوردت الصحافة أواخر شهر أبريل (نيسان)، ومطلع شهر مايو (أيار) الماضيين.

وكان عشرات من المساجين فروا من السجن نفسه في الساعات الأخيرة من حكم بن علي في يناير (كانون الثاني) 2011، عندما انتشرت الفوضى الأمنية والإدارية، وعجز الحراس عن التحكم في عدد من المساجين الذين أضرموا النيران وداهموا الباب الخارجي للسجن.

لكن عملية الهروب الأخيرة «نادرة جداً»، حسب بلاغ وزارة الداخلية التونسية التي تعهدت بمتابعة الملف بحزم. علماً بأن السجون التونسية تتبع منذ 10 أعوام وزارة العدل التي لم تصدر بعد أي توضيح رسمي حول ملابسات فرار المساجين الخطرين الخمسة، وإن كان الأمر يتعلق بحالة فرار أو بـ«مؤامرة» فتح الأبواب لهم وتهريبهم ضمن أجندة قد تستفيد منها بعض الأطراف السياسية واللوبيات في الداخل والخارج».

عساكر تونسيون في حالة استنفار (أرشيف وسائل إعلام محلية)

الجيش النيجيري: مقتل 22 إرهابياً في غارات جوية شمال شرقي البلاد

كانو (نيجيريا): «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش النيجيري مقتل 22 مسلحاً في شمال شرقي البلاد، إثر سلسلة غارات جوية نفذها على مخابئ تابعة للمسلحين.

وأوضح المتحدث باسم القوات الجوية النيجيرية إدروارد غابكويت في بيان، أن الغارات الجوية نفذت إثر معلومات استخباراتية عسكرية، محذرةً من وجود مجموعة من الإرهابيين المشتبه بهم بمنطقة مارتي في بورنو.

وأشار البيان إلى أن الانفجار الضخم الذي شوهد إثر الغارات الجوية على مخابئ المسلحين، يحتمل أن يكون قاعدة لوجيستية، أو أن مركبتهم كانت تحمل أسلحة أو ذخائر متفجرة.

وأعلنت سلطات نيجيريا الخميس، تخرُّج أكثر من ألفي شخص من برنامج لمكافحة التطرف والدمج، دخلوا به بعد أن وضعوا السلاح وانسحبوا من صفوف جماعة «بوكو حرام» الإرهابية، ولكن في الوقت ذاته يواصل الجيش خنق التنظيم الإرهابي الذي تعرض لهزائم قاسية خلال السنوات الأخيرة.

وأمام الانتصارات العسكرية، فتحت نيجيريا الباب أمام توبة المنخرطين في صفوف التنظيم الإرهابي الذي تأسس عام 2009، وبايع «داعش» عام 2015، حين كان في أوج قوته وينفذ هجمات دامية في شمال شرقي نيجيريا، ويسيطر على مناطق واسعة من البلاد، ووصل نفوذه إلى الدول المجاورة، وكان من أشهر عمليات التنظيم الإرهابي آنذاك اختطاف أكثر من 200 فتاة، جعلته يتصدر عناوين الأخبار في العالم».

منافسوه يهاجمون سياساته الشعبوية «المدمرة» لقيادة أميركا

مؤتمر الجمهوريين اليهود «يسامح» ترمب على انتقاداته لإسرائيل

واشنطن: إيلي يوسف

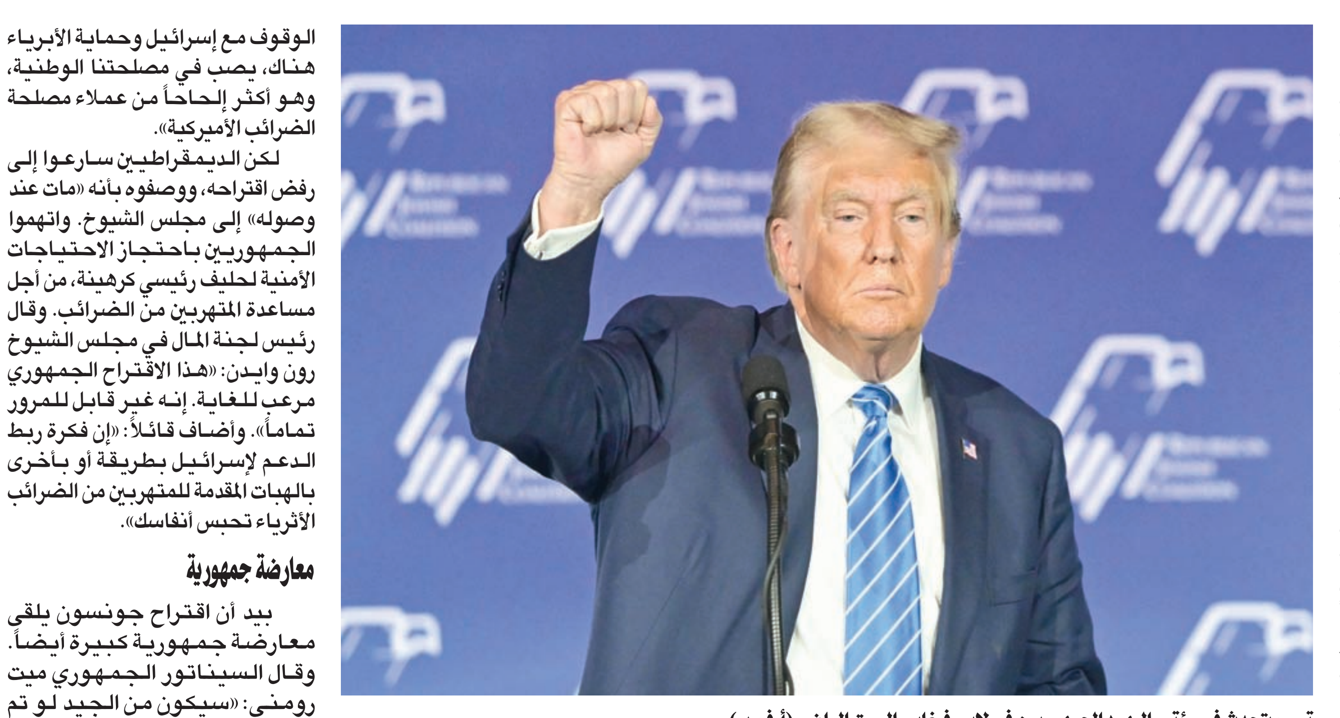
حظي الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترمب، المرشح الأوفر حظاً لنيل ترشيح الحزب الجمهوري، بترحيب حار، في الاحتفال الذي أقامه «مؤتمر الجمهوريين اليهود» في مدينة لاس فيغاس بولاية نيفادا، رغم تعرضه، قبل أسابيع فقط، لانتقادات واسعة النطاق، بعدما وصف «حزب الله» بأنه «ذكي للغاية»، وانتقاده رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، في أعقاب الهجوم الذي شنته «حماس» على إسرائيل قبل أكثر من 3 أسابيع.

إيران في «اتفاقات إبراهيم»!

وفي خطاب روّج فيه لسجله في الدفاع عن إسرائيل، منتقداً سياسات الرئيس جو بايدن في المنطقة، أعلن ترمب من دون أن يوضح كيف، أن عدداً من القضايا «لم تكن لتحدث أبداً» لو كان هو الرئيس. وقال: «لأربع سنوات متتالية، حافظت على أمن أميركا وعلى سلامة إسرائيل، وعلى سلامة العالم»، مضيفاً وسط تصفيق الحضور وهتافاته: «لو كنت رئيساً، لم يكن الهجوم على إسرائيل ليحدث أبداً»؛ بيد أن ما أثار الدهشة في خطابه، كلامه بأنه كان سيتمكن من إدخال إيران في «اتفاقيات إبراهيم» لو تم انتخابه في عام 2020، من دون أن يشرح كيف كان سيتمكن من ذلك.

وعلى النقيض من احتفال العام الماضي الذي شارك فيه ترمب افتراضياً، فقد حرص هذا العام على حضوره شخصياً، نظراً لأهميته السياسية في هذا الموسم الانتخابي. وبينما تطرق المشاركون في احتفال العام الماضي إلى كثير من المواضيع السياسية، ركزت خطابات هذا العام التي شارك فيها المرشحون الجمهوريون، بشكل شبه حصري، على إسرائيل.

ورغم ذلك، ركزت نيكي هيلي، الحاكمة السابقة لولاية ساوث كارولاينا، ومندوبة الولايات المتحدة السابقة في الأمم المتحدة التي تتنافس على المركز الثاني مع رون ديسانتيس، حاكم ولاية فلوريدا، في جزء من خطابها على توجيه انتقادات حادة لترمب؛ بل وحذرت الجمهور مما قد تجلبه إدارته الثانية. وقالت هيلي: «كرئيسة، لن أمدح (حزب الله)، ولن أنتقد رئيس وزراء إسرائيل في خضم المأساة والحرب». وسألت: «ماذا سيفعل في المستقبل؟». وفي عبارات قوية أخرى، ربطت هيلي أوكرانيا بإسرائيل، محذرة الحاضرين من أن «أولئك الذين سيتخلون عن أوكرانيا اليوم معرضون لخطر التخلي عن إسرائيل غداً».



ترمب يتحدث في مؤتمر اليهود الجمهوريين في لاس فيغاس السبت الماضي (أ.ف.ب)

ترمب: «لأربع سنوات متتالية، حافظت على أمن أميركا وعلى سلامة إسرائيل والعالم»

السيناتور تيم سكوت ربط عقيدته المسيحية بالدعوة إلى تقديم «حماس» ومؤيديها إلى العدالة بسرعة، في حين أعرب مايك بنس الذي أعلن خلال الحدث انسحابه من السباق الرئاسي، عن معارضته أيضاً نداء ترمب حول أوكرانيا، وحث الجمهور على الضغط ضد «الحركة الشعبوية الجديدة في الحزب الجمهوري»، واصفاً إياها بأنها حركة تدعو الولايات المتحدة إلى «التراجع عن موقعها القيادي... قائدة العالم الحر، هي نظرة صغيرة جداً لأعظم أمة لدينا». وقال للحشد: «يجب علينا، وسنفعل الأمرين من أجل أميركا وإسرائيل والعالم».

إسرائيل وأوكرانيا

وعُدّت الخطابات التي ربطت بين إسرائيل وأوكرانيا جزءاً من المواجهة السياسية الجارية في الحزب الجمهوري، حول مواصلة الدعم لكييف؛ حيث يحاول رئيس مجلس النواب، مايك جونسون الذي انتخب أخيراً، إسقاط هذا الدعم من أجندة المجلس الذي يهيمن عليه الجمهوريون، والالتفاف على ربط تقديم الدعم للبلدين، من خلال تقديم اقتراح دفع تكاليف المساعدات لإسرائيل، عن طريق خفض ميزانية مصلحة الضرائب. وقال جونسون، في مقابلة مع محطة «فوكس نيوز»، إن أي مساعدات طارئة يجب أن تكون متوازنة من خلال تخفيضات في أماكن أخرى بالميزانية. وأضاف: «إذا عرضت هذا على الشعب الأميركي وقاموا بموازنة الحاجتين، فأعتقد أنهم سيقولون إن الوقوف مع إسرائيل وحماية الأبرياء هناك، يصب في مصلحتنا الوطنية، وهو أكثر إلحاحاً من عملاء مصلحة الضرائب الأميركية».

لكن الديمقراطيين سارعوا إلى رفض اقتراحه، ووصفوه بأنه «مات عند وصوله» إلى مجلس الشيوخ. واتهموا الجمهوريين باحتجاز الاحتياجات الأمنية لحليف رئيسي كرهينة، من أجل مساعدة المتهربين من الضرائب. وقال رئيس لجنة المال في مجلس الشيوخ رون وايدن: «هذا الاقتراح الجمهوري مرعب للغاية. إنه غير قابل للمرور تماماً». وأضاف قائلاً: «إن فكرة ربط الدعم لإسرائيل بطريقة أو بأخرى بالهبات المقدمة للمتهربين من الضرائب الأثرياء تحبس أنفاسك».

معارضة جمهورية

بيد أن اقتراح جونسون يلقى معارضة جمهورية كبيرة أيضاً. وقال السيناتور الجمهوري ميت رومني: «سيكون من الجيد لو تم تعويض كل الإنفاق؛ لكن الأمر ليس كذلك... أنا شخصياً لا أعتقد أن خفض تحصيل الضرائب لدينا عن طريق تقليص مصلحة الضرائب هو السبيل للقيام بذلك».

بدوره قال النائب الجمهوري جو ويلسون الذي يرأس اللجنة الفرعية للشرق الأوسط وشمال أفريقيا وآسيا الوسطى، التابعة للجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب: «أنضم إلى رسالة من الحزبين تنتقد اقتراح الحزب الجمهوري الجديد».

وجاء في الرسالة المشتركة: «إن إدخال التعويضات، أو التأجيل المحتمل لالتزاماتنا، لا يهدد مصلحتنا الوطنية فحسب؛ بل يهدد أيضاً صحتنا المالية على المدى الطويل». وأضافت الرسالة: «إن ضمان هزيمة روسيا وإيران و(حماس) في حروبهم الحالية أفضل بكثير وأقل تكلفة من حيث الدماء والمال، مقارنة بما سيحدث إذا حققوا انتصارات استراتيجية ضد أوكرانيا أو إسرائيل».

استمرار التوتر الأميركي ـ الصيني رغم الاستعدادات لقمة بايدن ـ شي

واشنطن: علي بردى

تواصلت التوترات الحادة بين الجيشين الأميركي والصيني رغم الاستعدادات الجارية بين واشنطن وبكين لعقد قمة محتملة بين الرئيسين جو بايدن وشي جينبينغ خلال الأسابيع المقبلة، في مؤشر عبر عنه وزير الخارجية الصيني وانغ يي، الذي يعتقد أن الطريق إلى الاجتماع المتوقع بين الزعيمين لن يكون «سلساً».

واحتل الخلاف بشأن العلاقات العسكرية بين القوتين مركز الصدارة هذا الأسبوع في منتدى شيانغشان الأمني، الذي عقد في بكين، حيث وجه نائب رئيس اللجنة العسكرية المركزية للحزب الشيوعي الصيني الجنرال تشانغ يوشيا انتقادات مستترة لسياسة واشنطن الخارجية وتموضعها العسكري، واصفا إياها بأنها تهديدات خطيرة للسلام والاستقرار في كل أنحاء العالم مع احتدام حربين في أوكرانيا وغزة.

جاء هذه الموقف بعد أيام من توصل المسؤولين الأميركيين والصينيين إلى «اتفاق من حيث المبدأ» لترتيب لقاء بين بايدن وشي في سان فرانسيسكو في نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي. ومن شأن القمة أن توفر للقوتين منصة لإصلاح العلاقة المتوترة التي سقطت في وقت سابق من هذا العام وسط خلاف حول منطاد تجسس صيني طار فوق الولايات المتحدة.

وجاءت تصريحات وانغ بعد أيام فقط من ختام زيارته لواشنطن العاصمة، حيث اجتمع مع الرئيس بايدن ووزير الخارجية أنتوني بلينكن ومستشار الأمن القومي جايك سوليفان، واتفاق الجانبين على العمل لعقد اجتماع ثنائي على هامش قمة التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي «أبيك» في سان فرانسيسكو بعد عشرة أيام.

وأصدرت وزارة الخارجية الصينية بياناً يلخص مناقشات وانغ، الذي قال إن الطريق إلى الاجتماع الثنائي لن يكون «إبحاراً سلساً» وإنهم لا يستطيعون الاعتماد على «ربان آلي» لتحقيق ذلك. وأضاف أنه رغم أنه لا تزال هناك العديد من القضايا التي يتعين حلها، فإن الجانبين يعتقدان أنه من المفيد والضروري للولايات المتحدة والصين الحفاظ على الحوار.

وجاءت زيارة وانغ إلى واشنطن في وقت لا تزال فيه التوترات بين البلدين مرتفعة، بما في ذلك حيال ضوابط التصدير الأميركية على التكنولوجيا المتقدمة وإجراءات الصين الأكثر حزماً في بحري الصين الشرقي والجنوبي.

وكان هذا الاجتماع الأحدث في سلسلة من الاتصالات رفيعة المستوى بين البلدين في إطار استكشاف إمكانية تحقيق الاستقرار في العلاقة المتوترة بشكل متزايد في وقت النزاع في أوكرانيا وإسرائيل.

ووفقاً لبيان وزارة الخارجية، قال وانغ أيضاً إن الصين والولايات المتحدة بحاجة إلى «العودة إلى بالي»، حيث انعقد اجتماع شي وبايدن خلال قمة مجموعة العشرين في نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي، حيث ناقشا القضايا المتعلقة بتايوان والتوترات التجارية بين الولايات المتحدة والصين، والتعاون لمعالجة قضايا مثل تغير المناخ والصحة والأمن الغذائي.

قبل المهلة المحددة لعمليات الإبعاد

عشرات آلاف المهاجرين الأفغان يغادرون باكستان لتجنّب توقيفهم

إسلام آباد - كابل: «الشرق الأوسط»

سارع أكثر من 10 آلاف مهاجر أفغاني إلى الحدود الثلاثاء، في اليوم الأخير لمهلة محددة لنحو 1,7 مليون أفغاني لمغادرة باكستان طوعاً، أو التعرّض للتوقيف والترحيل». وذكرت الحكومة أنها ستبدأ توقيف الأفغان غير المسجّلين رسمياً ونقلهم إلى مراكز احتجاز جديدة بدءاً من الأربعاء، ومن حيث ستعيدهم قسراً إلى أفغانستان. وتفيد حكومة «طالبان» في كابل بأن هذه السياسة ترقى إلى «مضايقات».

وقال إرشاد محمد، المسؤول الحكومي الكبير عند حدود تورخام، لوكالة الصحافة الفرنسية: «ينتظر آلاف اللاجئين الأفغان دورهم للصعود إلى مركبات وشاحنات، والعدد يزداد». وتابع أن «أكثر من 10 آلاف لاجئ تجمّعوا منذ الصباح».

وغادر أكثر من 100 ألف مهاجر أفغاني، باكستان منذ مطلع أكتوبر (تشرين الأول)، عندما أعلنت الحكومة عن مهلة شهر لـ1,7 مليون أفغاني تقول إنهم يقيمون بشكل غير قانوني في باكستان، للمغادرة».

وقال ذو الفقار خان، وهو نجل لاجئين ولد في مخيم مساعدات مكتظ في بيشاور لوكالة الصحافة الفرنسية الأسبوع الماضي: «قررت المغادرة لتجنّب التعرّض لإهانات من قبل السلطات الباكستانية».

وغادر أكثر من 80 في المائة من الأفغان عبر معبر تورخام في ولاية خيبر باختونخوا، حيث يقطن غالبية المهاجرين الأفغان.

وأفادت الشرطة في الولاية بأنها لم تبدأ عمليات التوقيف بعد، فيما تغادر العائلات طوعاً، لكن أفاد لاجئون أفغان في كراتشي وإسلام آباد عن توقيفات ومضايقات وابتزاز. وأشار محامون وناشطون إلى أن حجم الحملة الأمنية غير مسبوق، وناشدوا منح الأفغان مزيداً من الوقت ليتمكنوا من المغادرة بكرامة، علماً بأن بعضهم يقيم في البلاد منذ عقود.

وقالت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الثلاثاء، إن «الحكومة الباكستانية تستخدم التهديدات والانتهاكات والاعتقال لإجبار طالبي اللجوء الأفغان الذين يفتقرون لوضع قانوني على العودة إلى أفغانستان أو مواجهة الترحيل».





لاجئون أفغان لدى عبورهم في شاحنات وسيارات الحدود الباكستانية - الأفغانية بتشامان أمس (أ.ف.ب)

وأضافت أن «الوضع في أفغانستان ما زال خطراً بالنسبة لكثير ممن فرّوا وسيعرّضهم الترحيل إلى مخاطر أمنية كبيرة تشمل تهديدات لحياتهم». وعبر ملايين الأفغان الحدود على مدى عقود من النزاعات، فباتت باكستان تستضيف إحدى كبرى مجموعات اللاجئين في العالم. ويُقدّر بأن مئات آلاف الأفغان هربوا إلى باكستان منذ تولت حكومة «طالبان» زمام السلطة في أغسطس (آب) 2021.

وذكرت باكستان أن عمليات الترحيل تهدف لحماية «سلامة وأمن» البلاد، حيث تزداد المشاعر المناهضة للأفغان في ظل تردي الوضع الاقتصادي وتصاعد الهجمات عبر الحدود».

وفي إسلام آباد بدأت المدارس للأولاد الأفغان في باكستان إغلاق أبوابها، بعد أن سادت حالة من الخوف على أسرهم مع اقتراب الموعد النهائي لبدء عمليات طرد المهاجرين غير الشرعيين إلى بلدانهم الأصلية.

وأمهلت باكستان المهاجرين غير الشرعيين الذين يعيشون على أراضيها - بينهم 1,7 مليون أفغاني - حتى الأول من نوفمبر (تشرين الثاني)، للمغادرة تحت طائلة إبعادهم.

وبالنسبة للأفغانيات اللاتي يدرسن في باكستان، هذا يعني العودة إلى بلد حيث تحظر حكومة «طالبان» على الفتيات الحصول على تعليم بعد المدرسة الابتدائية». وقالت نرجس رضائي (16 عاماً) التي وصلت إلى باكستان مع عائلتها بعد عودة «طالبان» إلى السلطة في كابل أغسطس (آب) 2021 لوكالة الصحافة الفرنسية: «جئنا إلى هنا لنتعلم ونعيش حياة جيدة».

وقالت: «لا يريد أي أفغاني العودة إلى أفغانستان»، «لا حرية» للمرأة على الإطلاق. وستغلق 5 مدارس في العاصمة الباكستانية إسلام آباد ومدينة روالبندي الكبيرة المجاورة، التي تضم عادة 2000 طالب أفغاني، أبوابها لفترة غير محددة بعد الفصل الأخير الاثنين، حسبما صرح أحد الأساتذة لوكالة الصحافة الفرنسية، طالباً عدم ذكر اسمه.

وذكر أساتذة أن الإغلاق ناجم عن تراجع الحضور بنسبة الثلثين في الأيام الأخيرة، إذ يخشى الطلاب الخروج من منازلهم مع استهداف الشرطة للمهاجرين النظاميين وغير النظاميين على حد سواء».

ووفقاً للأمم المتحدة، دخل 600 ألف أفغاني إلى باكستان منذ أغسطس 2021، وسعى كثير منهم للحصول على اللجوء في بلدان أخرى.

ومع وصول «طالبان» إلى السلطة، تدهور الوضع الأمني في باكستان، مع ارتفاع وتيرة الهجمات على أراضيها، والتي تنسب إلى جماعات متمركزة في أفغانستان، رغم نفي السلطات الأفغانية.

ووصفت حركة «طالبان» قرار إسلام آباد طرد اللاجئين الأفغان، بأنه «غير عادل». وعاد آلاف الأفغان كان بعضهم يعيش في باكستان منذ عقود أو حتى ولدوا فيها، طوعاً إلى بلادهم في الأسابيع الأخيرة رغم الأزمة الاقتصادية والإنسانية التي تمر بها.

أزمة جديدة مع اليونان حول جزيرة صغيرة في بحر إيجه

تركيا تطالب الاتحاد الأوروبي بجهود «صادقة» لتفعيل آليات الحوار

أنقرة: سعيد عبد الرازق

جددت تركيا مطالبتها الاتحاد الأوروبي بالقيام بجهود صادقة؛ لتفعيل آليات الحوار، وتحديث اتفاقية الاتحاد الجمركي، وتحرير تأشيرة دخول دوله (شنغن) لمواطنيها، والوفاء بالتزاماته بموجب اتفاقية الهجرة وإعادة قبول اللاجئين.

وأكد وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، أن تحديث اتفاقية الاتحاد الجمركي الموقّعة بين بلاده والاتحاد الأوروبي عام 1995 وإعفاء المواطنين الأتراك من تأشيرة «شنغن»، هما أولوية بالنسبة لتركيا.

وقال فيدان، خلال اجتماع في أنقرة ليل الاثنين - الثلاثاء، مع رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي نيكولاوس ماير لاندروت، وسفراء دوله لدى تركيا: «لقد أظهرنا عزمنا بهذا الصدد، ونولي أهمية للرسائل الإيجابية من الاتحاد الأوروبي، ولكن يجب تنفيذها».

وكان الجانبان التركي والأوروبي اتفقا، خلال زيارة مفوض الاتحاد الأوروبي لشؤون الجوار والتوسع أوليفر فارهيلي، في 7 سبتمبر (أيلول) الماضي، على استئناف مفاوضات تحديث اتفاقية الاتحاد الجمركي، خلال أسبوع، لكن لم تعقد المفاوضات حتى الآن.

ويمثل تحديث الاتفاقية، التي دخلت حيز التنفيذ في مطلع عام 1996، مطلباً متكرراً لتركيا في السنوات الماضية؛ بسبب اقتصارها على السلع الصناعية والمنتجات الزراعية المعالجة.

وشدد فيدان على ضرورة تفعيل آليات الحوار والتعاون بين تركيا والاتحاد الأوروبي، وأن يظهر الاتحاد الأوروبي جهوداً صادقة بهذا الشأن. وقال: «ننتظر أيضاً إزالة العوائق التي تؤخر حصول مواطنينا على تأشيرات الدخول بشكل فوري، وأن تكون التأشيرات الممنوحة متعددة الرحلات وطويلة الأمد».

وفي ما يتعلق بمكافحة الهجرة غير الشرعية، أكد الوزير التركي ضرورة أن يقوم الاتحاد الأوروبي بالوفاء بالتزاماته بموجب اتفاقية 18 مارس (آذار) 2016 بشأن الهجرة، وتقاسم أكبر للأعباء. وتشتمل اتفاقية الهجرة على 3 بنود مرتبطة ببعضها حول الهجرة وإعادة قبول طالبي اللجوء، خصوصاً من اليونان التي تعد البوابة الأولى لأوروبا من الجانب التركي، وإلغاء تأشيرة الدخول للمواطنين الأتراك لدول الاتحاد (شنغن)، كما تم بموجبها تخصيص مساعدات مالية لتركيا تصل إلى 6 مليارات يورو، للمساهمة في تحمل أعباء اللاجئين السوريين.

وترغب اليونان أيضاً في تحديث الاتفاقية وتوسيع نطاقها، لأنها أسهمت كثيراً في الحد من تدفق المهاجرين وطالبي اللجوء إليها عبر تركيا.

وقال فيدان: «علينا أن نتعاون بشكل أقوى في مكافحة الإرهاب، فتركيا تلعب دوراً مهماً للغاية في حل المشكلات في محيطها»، معرباً عن أمله في أن يتعامل الاتحاد الأوروبي مع تركيا «برؤية جادة»، وأن يتخلى عن «الحسابات السياسية الضيقة».

أزمة بين اليونان وتركيا

في غضون ذلك، ظهرت بوادر أزمة جديدة بين الجارتين اليونان وتركيا، اللتين سعتا في الفترة الأخيرة إلى استئناف المحادثات حول الخلافات والملفات العالقة.

وجاءت الأزمة الجديدة على خلفية تقارير صحافية يونانية، اتهمت تركيا بضم جزيرة صغيرة متنازع عليها في بحر إيجه، وإجراء تدريبات عسكرية عليها. وزعمت التقارير اليونانية أن تركيا تجري اختباراً تجريبياً لتشغيل منظومة صواريخ «إس-400»، التي حصلت عليها من روسيا في صيف عام 2019 في جزيرة «الزرافة» الخاضعة للسيادة اليونانية، بدعم من طائرات «إف-16» وطائرات مسيّرة، بدأت الاثنين، وتستمر حتى الخميس.

وقالت صحيفة «يني شفق» القريبة من الحكومة التركية، (الثلاثاء)، إن أنقرة أرسلت مذكرة رسمية إلى أثينا أكدت فيها أن الجزيرة تخضع لسيادة تركيا.

وتقع جزيرة «الزرافة» الصخرية، التي تبلغ مساحتها 9 كيلومترات وتطل على ساحل يمتد لمسافة 32 متراً، بين بلديتي كوكجيدا في تشناق قلعة، وإنيز في ولاية أردنة في شمال غربي البلاد على الحدود مع اليونان، في المنطقة التي تتمتع فيها تركيا بحقوق سيادية حصرية. وتضمنت مذكرة تركيا المرسلة إلى اليونان أن المنطقة التي بدأت فيها التدريبات تخضع لسيادتها، وضمن حدود منطقة «معلومات الطيران» في إسطنبول، وأن «السيادة اليونانية» التي تطالب بها أثينا على جزيرة الزرافة هي «احتلال»؛ لأن الجزيرة هي أرض تركية، وبالتالي فإنه يتم إجراء المناورات العسكرية عليها.

وتقول تركيا إن جزيرة الزرافة تقع ضمن المياه الإقليمية التي حددتها معاهدة لوزان عام 1923. ومن شأن هذا الوضع أن يعزز حقوق تركيا السيادية في بحر إيجه، بينما تدعي اليونان أن الجزيرة مُنحت لها بموجب معاهدة باريس للسلام عام 1947. وعدّت وسائل الإعلام اليونانية التدريبات التركية في الجزيرة أولَ تحدٍ من جانب تركيا في مئويتها الثانية.

غزة... حرب حافة الهاوية

طارق الحميد

ستتحتّم مرحلة جديدة لا محالة بعد أن تضع الحرب أوزارها وستُفرض تحولات لن ينجو منها أحد في الملف الفلسطيني

لا يبدو أن هناك حلولاً تَلوح في الأفق تجاه حرب غزة، رغم كل المآسي، والسبب الرئيسي، إلى الآن، أن الطرفين كليهما؛ «حماس» وإسرائيل، غير قادرين على تقديم حلول حقيقية لإيقاف هذه الحرب.

قامت «حماس» بعملية السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي من دون تفكير في اليوم التالي، واعتقدت أنها حرب مكرَّرة، ثم هدنة وتبادل أسرى، لكنّ الواقع غير ذلك. وترد إسرائيل بحرب «جنون» وفي مخيلة من يديرها شيء واحد وهو اليوم التالي. كيف؟

هذه الحكومة اليمينية الإسرائيلية هي الأكثر تطرفاً؛ قسمت إسرائيل داخلياً، ومَن يترأسها، أي نتنياهو، رجل يحاول الهروب إلى الأمام من تهم الفساد، واتهامه داخل إسرائيل وخارجها، بإفساد العملية الديمقراطية.

واليوم هو في مأزق آخر، وهو مأزق التحقيقات القادمة داخل إسرائيل نفسها، وبعد الحرب للإجابة عن سؤال واحد، وهو: كيف تمت عملية اختراق يوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) من «حماس»؟ وهي التي ستطيح برؤوس كثيرة هناك.

وعليه فإن الحرب في غزة الآن، وأنا هنا لا أتحدث إطلاقاً عن الأبرياء من أهل غزة، وإنما «حماس» مقابل إسرائيل تقول لنا إنها تدور بين طرفين هما الأكثر تشدداً راديكالياً، وكلاهما في ورطة اللاعودة خشية العواقب.

في حالة «حماس» فقد قامت بعملية غير مقدَّرة العواقب، وهي ليست الأولى ولا الثانية، وأدت إلى إحراق غزة في الوقت الذي كان الحديث فيه منصباً قبل الحرب على حراك سعودي - أميركي لتحسين فرص الفلسطينيين، وتحريك عملية السلام.

وبالتالي فإن «حماس» اليوم تعي أن أهل غزة لن يغفروا لها هذه المغامرة غير المحسوبة، وتعي أن محور «المقاومة» كذباً قد خذلها، وتعي أن مصيرها عربياً سيكون مثل مصير «حزب الله» بعد مغامرته غير المحسوبة في حرب 2006 في لبنان.

ودولياً، تعي «حماس»، ووسط هذا الغطاء الغربي غير المسبوق لإسرائيل، أن غضّ النظر الدولي السابق عنها قد انتهى، والآن يسلط الضوء على فكر وسلوكيات كل التنظيمات المتفرعة من تنظيم الإخوان المسلمين، بل التنظيم نفسه.

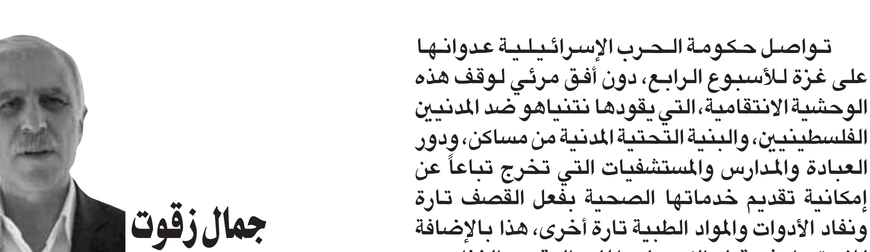
وبالنسبة إلى إسرائيل، وحكومة نتنياهو المتطرفة، فهي تعي أن الإسرائيليين لن يغفروا لها ما حدث، وأياً كانت النتائج على الأرض، وسيكون هناك رفض إسرائيلي لليمين المتطرف، وتحقيقات ستشكّل نهاية مزرية لنتنياهو ومن هم على شاكلته.

ولذا فإن «حماس» والحكومة الإسرائيلية المتطرفة يدركان أن هذه الحرب تعني النهاية لهما، ومن يتراجع سيُهزم في حرب المنتصرُ فيها خاسر سياسياً وتاريخياً، وتنتظره عواقب واستحقاقات حقيقية، ورفض دولي قادم لا محالة سيطالب بخطوات لحل الدولتين.

ولذلك يقاوم ويتجنب «حزب الله» دخول الحرب لأنه يعي أن تكلفتها باهظة، ومثله إيران، كونها حرب اللاعودة، بل حرب حافة الهاوية، ولذا لا تكترث «حماس» بسلامة أهل غزة، كما لا يكترث نتنياهو بسلامة الأسرى والرهائن.

هي حرب الهروب إلى الأمام، مما يقول لنا إننا أمام حرب بشعة ومؤلمة، ومحرجة لكل الأطراف وأولهم إيران. وستتحتم مرحلة جديدة لا محالة بعد أن تضع الحرب أوزارها. وستُفرض تحولات لن ينجو منها أحد بالملف الفلسطيني، وأولهم السلطة الفلسطينية نفسها.

هل من نهاية قريبة لحرب الإبادة على غزة؟



جمال زقوت

وحدة الموقف السياسي وصلابة الميدان قد تكونان مدخلاً واقعياً لإنهاء الاحتلال والظلم والمعاناة

تواصل حكومة الحرب الإسرائيلية عدوانها على غزة للأسبوع الرابع، دون أفق مرئي لوقف هذه الوحشية الانتقامية، التي يقودها نتنياهو ضد المدنيين الفلسطينيين، والبنية التحتية المدنية من مساكن، ودور العبادة والمدارس والمستشفيات التي تخرج تباعاً عن إمكانية تقديم خدماتها الصحية بفعل القصف تارة ونفاد الأدوات والمواد الطبية تارة أخرى، هذا بالإضافة للاستمرار في قطع الكهرباء والماء والوقود والغذاء.

نتنياهو الذي يخوض حربه، كأنها حرب وجودية لإسرائيل «نحن أو هم»، غير آبه ليس بارتكاب جرائم الحرب التي عددها المدعي العام للمحكمة الجنائية في مؤتمرة الصحافي، الأحد الماضي في القاهرة، ولا يأبه بالخسائر البشرية التي ستلحق بقواته والأسرى المحتجزين لدى المقاومة. فكل ما يحركه التعطش لدماء الأطفال والنساء والأبرياء، معتقداً بأن ذلك قد ينقذه من السجن، والتبرؤ من مسؤوليته عن الفشل السياسي والاستخباراتي الذي صدم مكونات المنظومتين السياسية والأمنية يوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. يجري ذلك كله في وقت يستمر فيه الغطاء الدولي لدرجة ترويج أكاذيب نتنياهو حول قطع رؤوس أطفال واغتصاب نساء، والتنصل من جريمة مستشفى المعمداني الأهلي، التي تتواصل مع مستشفيات أخرى يخطط لضربها، من دون اعتذار عندما تم دحض هذه الأكاذيب وفضحها. ولذر الرماد في عيون الرأي العام الدولي ومعارضي الحرب في الولايات المتحدة وداخل التيار التقدمي لحزبه الديمقراطي، يحاول بايدن دعوة نتنياهو للالتزام بقوانين الحرب، وبالقانون الدولي الإنساني، وتمرير بعض المساعدات الإنسانية، من دون مساءلة نتنياهو وجيشه عن ارتكاب جرائم حرب مكتملة الأركان على الهواء مباشرة، الأمر الذي يشجعهم على الاستمرار بارتكاب جرائم ضد الإنسانية.

الكارثة الإنسانية التي يعيشها أهلنا في غزة، والإبادة الجماعية لعائلات بأكملها تجاوزت كل الحدود، تزيدان الناس صلابة أمام جنون آلة القتل والإبادة، في وقت لا تقوم فيه السياسة الفلسطينية الرسمية بما تمليه عليها مسؤوليتها في التصدي لذرائع العدوان، تمهيداً لإسقاط الحرب وكل أهدافها التي تستهدف تصفية القضية الفلسطينية.

القدرة على الصمود الأسطوري التي يبديها شعبنا في القطاع ومقاوموه، تبدو أنها تتحرك في سماء مكشوفة دون ما يكفي من تصدٍ سياسي لمقولات عدوانية الحرب بما يتناسب معها، ومع صرخات الضحايا والناجين الذين باتوا في العراء، ومع ذلك يقولون «لن نرحل» في تعبير مملوء بالألم عن الكيل الذي فاض بهم من الظلم والعذاب والحروب المتكررة على مدى سنوات طويلة، ولسان حالهم يصرخ «الحرية أو الموت».

إذاً، فإن الثغرة الماثلة في مواجهة دموية هذه الحرب، تتمثل في استمرار طغيان مصالح الانقسام على التضحيات الهائلة التي يواجهها أهلنا في غزة، رغم المنعطف غير المسبوق لهذه الحرب التي تعمل إسرائيل بأن تفضي لتصفية قضية وحقوق شعبنا، في حين أن وحدة الموقف السياسي وصلابة الميدان قد تكونان مدخلاً واقعياً لإنهاء الاحتلال والظلم والمعاناة التي ألمح إليها غوتيريش، وبما يمكّن شعبنا من استرداد حريته وكرامته وأمته، وأن يمارس حقه في تقرير مصيره على أرض وطنه.

والسؤال الذي يتردد على ألسنة الناس هو: هل غياب هذا الموقف يعود لعدم القدرة على فعل شيء والقصور عن رؤية الأهداف الاستراتيجية لهذه الحرب، التي تستهدف الجميع؟ أم أنه انتظار وهم ما تلقيه إدارة بايدن لها؟

في سياق التصدي لهذه المخاطر وتعرية لزيف ذرائع هذه الحرب يمكن النظر للأفكار المهمة التي قدمها سلام فياض ونشرتها صحيفة «الشرق الأوسط» لمواجهة وفضح مقولة وسم «حماس» بالإرهاب الداعشي والنازي، والتأكيد على أن جوهر المشكلة التي أدت لانفجار السابع من أكتوبر الماضي يتمثل بالاحتلال والظلم الذي يعاني منه شعبنا على مدار ما يزيد على سبعة عقود، ترافقت مع انحياز الدول الكبرى للعدوانية الإسرائيلية التي قضت على إمكانية التوصل لتسوية عادلة ترتكز على الإقرار بحق شعبنا في تقرير مصيره، وعجز هذه الدول عن مراجعة أسباب هذا الفشل الذريع الذي بات يهدد استقرار المنطقة برمتها.

السؤال الآخر الذي لا بد من التصدي له يتعلق بمسؤولية القيادة الفلسطينية عن هذا الفشل. فعلى الرغم من اتضاح أن هذه الأطراف الدولية لا تملك في جعبتها حتى اللحظة سوى الكلام الأجوف عن حل الدولتين، فإنها تدعم إسرائيل في حربها على المدنيين في القطاع في سياق خطة قديمة جديدة لتهجيرهم، وتصمت على ابتلاع الأرض الفلسطينية الذي يسير على قدم وساق من قبل حكومة الإرهاب.

إذا كان الأمر كذلك، وهو كذلك فلماذا استمرار اللهاث وراء فتات واشنطن، وما يرافقه من صمت يفاقم من عزلة السلطة والقيادة الرسمية، وتبدو أنها عاجزة عن فعل شيء، بينما كان ولا يزال بإمكان الرئيس أبو مازن بدلاً من الصمت على دعوة ماكرون لتشكيل تحالف دولي إقليمي لمحاربة «حماس»، كما جرى مع «داعش»، متبنياً رواية نتنياهو الزائفة، بأن يخرج الرئيس منتصراً للضحايا، ويعلن رفضه القاطع لهذه الدعوة التي تغطي حرب الإبادة، وأن يؤكد أن لشعبنا أيضاً حق الدفاع عن نفسه، وأن حركة «حماس» وقوى المقاومة ورغم التباين معها، فإننا نرفض وسمها بالإرهاب والداعشية والنازية، التي في الواقع هي ممارسات إسرائيلية، بما في ذلك ما يرتكبه دواعش المستوطنين الإرهابيين بدعم من حكومة الحرب التي تسلحهم لقتل مزيد من المدنيين والاستيلاء على أرضهم وممتلكاتهم. مثل هذا الموقف الذي لم يعد يحتمل التأجيل، سيؤسس لخطة سياسية موحدة تفتح الباب لتفكيك ذرائع الحرب ووقفها، ويمكن البدء بخطوات ملموسة لاستعادة مكانة ودور المؤسسات الوطنية الجامعة بوصفها ائتلافاً وطنياً على صعيد المنظمة والسلطة، ومن ناحية أخرى على القيادتين السياسيتين لحركتي «حماس» و«الجهاد» أن تتقدما نحو متطلبات إنهاء الانقسام وتعزيز دور ومكانة الشرعية الموحدة بدخول منظمة «التحرير» واستعادة مكانتها بوصفها ائتلافاً وطنياً، بدلاً من الصراع عليها. فإغلاق هذه الثغرة اليوم سيمكّن من النهوض بالموقف الفلسطيني ومعه الموقف والدور العربي نحو وقف الحرب بوصف ذلك مقدمة واقعية وحتمية لإنهاء الاحتلال وتمكين شعبنا من ممارسة حقه في تقرير المصير في دولة مستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس على جميع الأراضي التي احتُلت في عدوان الخامس من يونيو (حزيران) 1967، وهذا يجب أن يكون الشرط الفلسطيني والعربي الأول الذي على إسرائيل وحلفائها الإقرار المسبق به لأي عملية سياسية جادة في المستقبل تضمن إنهاء الاحتلال واسترداد شعبنا لحقوقه كما عرفتها الشرعية الدولية.

نتخيّل ما لم يحصل لمحاكمة ما يحصل...

حازم صاغيّة

السياسة والوعي الإنساني ومن ورائهما العقل هي الضحايا غير المنظورة للحروب المفتوحة حيث البشر الآخرون أهداف مشروعة

فيما الموت والعقاب الجماعيّ والتهجير تفتك بغزّة، وفيما تبدو السياسة أقرب إلى الاستحالة، لا بأس بأن نتخيّل لوهلة ما لم يحصل لمحاكمة ما يحصل. وما يحصل هو الأسوأ على الأصعدة كلّها وفي الأمكنة جميعاً، لا سيّما في تلك الرقعة الصغيرة من الأرض التي يحلّ على سكّانها وأطفالها الكثيرين ظلم يغري بالكفر بالعالم والقيم وكلّ شيء آخر تواضعنا على رفعه عالياً.

ومن قبيل التخيّل نتخيّل مثلاً أنّ إسرائيل، في ردّها على عمليّة «طوفان الأقصى»، ضربت مواقع محدّدة لـ«حماس» واعتمدت برنامجاً لاغتيال قادتها، على غرار ما فعلته بعد عمليّة ميونيخ في 1972... أي أنّ القاعدة في سلوكها كان استهداف «حماس» برموزها ومقاتليها وتجنّب إيذاء المدنيّين في قطاع غزّة...

ولنتخيّل، في المقابل، أنّ «طوفان الأقصى» اقتصرت ضرباته، قتلاً وخطفاً، على العسكريّين والمسلّحين وحدهم، فلم تتجاوزهم إلى المدنيّين والمدنيّات...

أيٌّ من هذين الافتراضين كان سيؤدّي إلى التعاطف مع الطرف المعنيّ، والتعاطفُ كان ليترك آثاره على أقسام واسعة من الضفّة المقابلة. وكلٌّ من هذين الافتراضين كان سيعمّق الشرخ السياسيّ داخل الجماعة الواحدة، وهذا ناهيك عن تجنيب البشر الآلام المُرّة التي أُنزلت بهم.

فعمليّة حمساويّة من النوع الذي لم يحصل كانت كفيلة بتوسيع دائرة المتعاطفين الإسرائيليّين مع معاناة أهل غزّة، ورفع درجة اهتمام العالم بقضيّتهم وعدالتها وإلحاح حلّها، وبدفع التناقضات في إسرائيل ما بين دينيّين وعلمانيّين، وقوميّين ويساريّين وليبراليّين، وهي تناقضات جبّارة، خطوات أبعد إلى الأمام.

وشيء مماثل كان سيحصل على الضفّتين الفلسطينيّة والعربيّة لو أنّ عمليّة إسرائيليّة من النوع الذي لم يحصل قد حصلت. هكذا كانت ستظهر أصوات أكثر وأعلى تميّز نفسها عن «حماس»، وترى في سلوكها توريطاً خطيراً ومُضرّاً وقابلاً للتجنّب...

لكنّ كلاً من السلوكين، الفعليّ والمُتخيَّل، يستند إلى فهم معيّن للسياسة وللإنسان.

فالعقل الذي تحكّم بما حصل، وفي وجهيه الإسرائيليّ والعربيّ، يستبعد السياسة كأداة تبادل بين جماعتين متنازعتين، ويستبعد الشراكة المتعادلة في إنسانيّة واحدة. فالـ«نحن» (كلّ نحن) هي دائماً أرقى من الـ«هُم» (كلّ هم). ولمّا كان الآخر كلّه وحشاً، بات ينبغي أن ينصبّ عليه الموت من غير تمييز، فيما الصياغات الملائمة لصراع كهذا هي بالضرورة «صراع حضارات» و«صراع أديان» و«صراع قبائل»... وبالمعنى نفسه، يغدو المعيار الأهمّ لقياس الوطنيّة (والشرف والكرامة إلخ...) مدى انضواء الفرد في الجماعة وفي موقفها المعلن، وغضّ نظره عن أخطائها أو تركيبها أو وعيها، ومن ثمّ ابتلاع كلّ موقف نقديّ يتمايز فيه صاحبه عن اللغة السائدة. فمثال الشخص الجيّد هو الجنديّ أو الجنديّ الاحتياطيّ أو من يهلّل للجنديّ أو للمقاتل.

ولن يكون صعباً البحث عن جذور موقف كهذا في القوميّة الصهيونيّة المتطرّفة وفي إسلام «حماس» الراديكاليّ، وفي تاريخهما الدمويّ، أو في الإخفاقات الهائلة لحكم بنيامين نتانياهو وائتلافه التعيس كما في سلطة «حماس» على قطاع غزّة.

فالسياسة والوعي الإنسانيّ، ومن ورائهما العقل، هي الضحايا غير المنظورة للحروب المفتوحة، حيث البشر الآخرون أهداف مشروعة، والتعصّب على أنواعه عقيدة الجميع، والعزوف عن النقد الذاتي ممارسة جامعة وفاضلة.

وفي مناخ كهذا يسطع على نطاق كونيّ رُهاب الإسلام واللاساميّة، فيصلان إلى أبعد زوايا الأرض، جنباً إلى جنب إعلاء «ديننا وقيمنا» بوصفها المرجع الأوحد لسلوكنا والحَكَم الأوحد عليه. وإذ تنتشر لغة تحضّ على الانفصال في القيم والمعارف، فتبوّب تلك القيم في نفس المراتب التي تبوّب فيها البشر، تتقدّم الدعوة إلى استخدام أكثر أنواع السلاح فتكاً لأنّ «الوحش» لا يعالَج بغير التوحّش.

والحال أنّ «الحرب الحضاريّة» التي يزعم البعض حصولها هي ما ينبغي أن يُبذل المستحيل كي لا تحصل. فتوازن القوى بين «نا» وبين «الغرب» مختلّ على نحو كاسح، لا في القوّة فحسب، بل في كلّ شيء على الإطلاق. ويُستحسن ألاّ يُعمينا الغضب و«الحرب الحضاريّة» عن أنّ منطقتنا تعيش عدداً من «حروب الإخوة» الطاحنة في سوريّا واليمن وليبيا وتونس. أمّا على جبهة الإسرائيليّين، فقد لا يقتصر هذا التشدّق بالحضاريّات على شَقّ العالم ما بين مسلمين ويهود، إذ قد ينتهي به مطاف التقهقر إلى الوراء إلى إيقاظ مسيحيّة قديمة لم تنسَ خصومتها مع اليهود، فضلاً عن المسلمين.

لقد قطع تديين الصراع شوطاً بعيداً، وصار من الصعب جدّاً ردّه إلى السياسة التي ينتمي إليها هذا الصراع من حيث المبدأ. يضاعف تسريع هذه الوجهة أنّ العنف الدائر لا يضع في أفقه مشروعاً سياسيّاً تُختتم به الحرب. وإذ تُدمّر غزّة، وتتردّى المنطقة بأسرها، يصاب العالم كلّه بانتكاسة يتبدّى أحد أشكالها في الانحياز الجارف لإسرائيل، وهذا في ظلّ تصاعد شعبويّ عابر للقارّات، وأوضاع اقتصاديّة سيّئة يُرجّح أن تزيد الحرب السيّئة سوءها أضعافاً.

إنّ الخوف المبرّر اليوم، الذي يتكّئ على العنف الأعمى اتّكاءه على الكلام المُبصر، هو أن يغدو «ما يحصل» طريقة حياة وطريقة تفكير تتجاوزان رقعة الحرب الفلسطينيّة – الإسرائيليّة إلى أجزاء أخرى في هذا العالم وزوايا أخرى في عقله.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
SMC media
Saudi Media Company
KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142
KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323
Dubai, UAE:
+971 4 4254285
بريد الكتروني: sales@smc.me
موقع الكتروني: www.smc.me

وكيل الاشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني: info@arabmediaco.com
موقع الكتروني: www.arabmediaco.com
هاتف مجاني: 800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني: saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات: شركة الامارات للطباعة والنشر



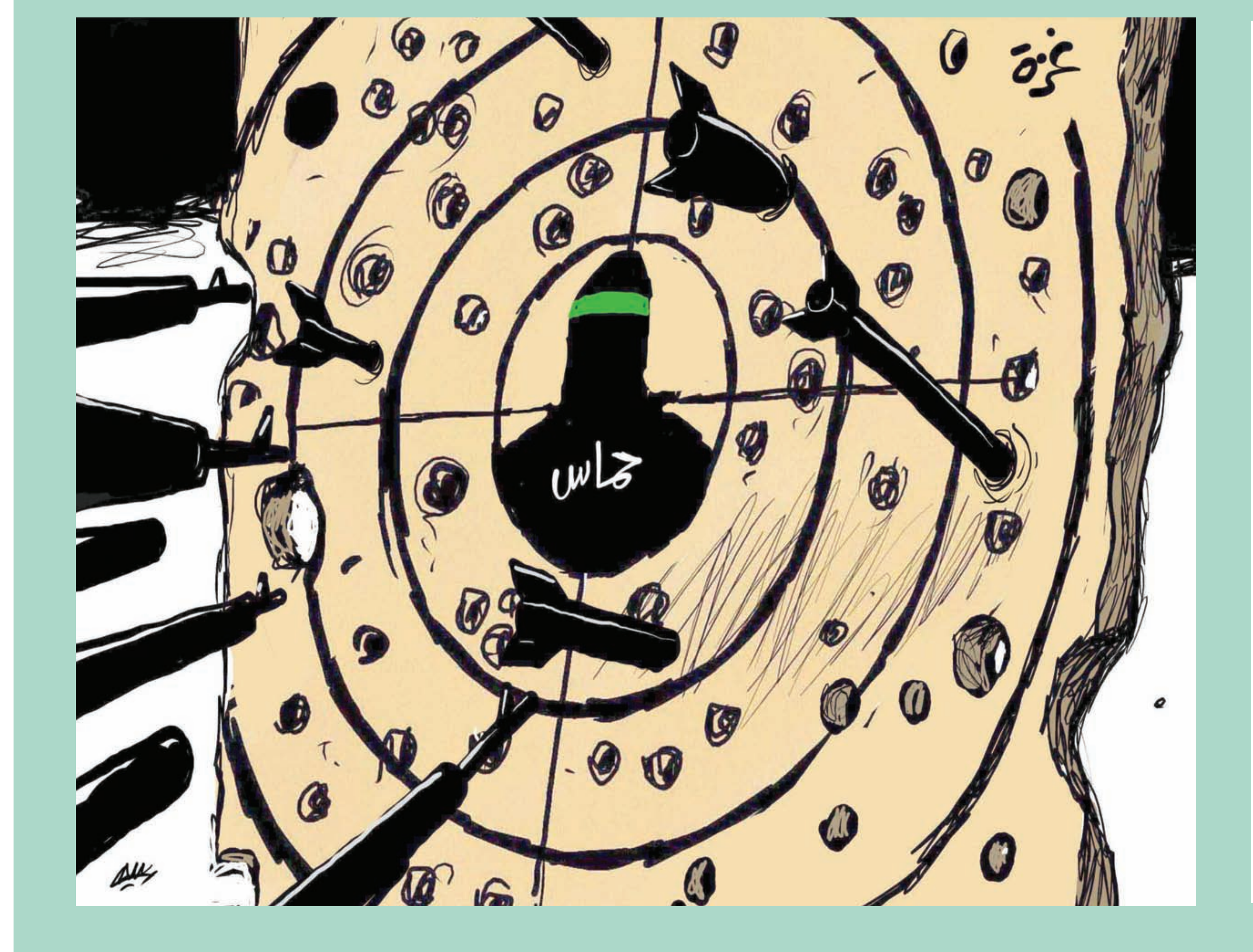
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes



الإصلاح الإقليمي؟!



عبد المنعم سعيد

آن الأوان لتشكيل تجمع عربي للدول التي تضع السلام والاستقرار والتنمية الاقتصادية وبناء القوة الصلبة والناعمة على رأس أولوياتها

ذكرنا في مواضع شتى في هذا المقام أن ما عُرف بالربيع العربي في مطلع العقد الماضي أحدث زلزالاً كبيراً في منطقتنا العربية والشرق الأوسط بشكل عام، وشكل خللاً شاملاً في توازنات القوى أدى إلى زيادة جرعة الأطماع الإقليمية والدولية في المنطقة والتي تبدت أحياناً في الاحتلال المباشر أو إقامة المستوطنات أو الاعتداءات المتعددة على السيادات الوطنية للدول، أو بتشكيل ميليشيات عسكرية تضع نفسها بديلاً للدولة. وعلى مدى سنوات العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين عاش العالم العربي بين ثلاثة توجهات تتراوح ما بين الفوضى المطلقة التي تناطحت فيها تيارات مذهبية وإثنية وعشائرية في اتجاهات إرهابية وحروب أهلية؛ وهيمنة تيارات دينية بعينها وصلت إلى كراسي الحكم في بلاد، وخلقت «داعش» في منطقة على الحدود السورية - العراقية؛ وتوجه إصلاحي انتشر في الدول الملكية التي نجت من جلجلة «الربيع» المزعوم، ولم يلبث أن تبنته دول عربية مهمة مثل مصر. هذا التوجه قائم على أعمدة الدولة الوطنية، والتحديث الشامل لإقليم الدولة سواء من خلال بنية أساسية قوية توطد التفاعلات بين أركان الوطن الواحد ببناء قواعد إنتاجية جديدة أو تجديد الفكر الديني حتى يتلازم مع العصر والتقدم.

وهكذا أصبح واقع الشرق الأوسط يتجسد في أمرين: الأول، أن الإقليم مقسم بين الإصلاحيين الذين يريدون السلام والاستقرار اللذين هما شرطان للتنمية، وهؤلاء الذين يعارضون السلام والاستقرار بسبب التاريخ أو الدين أو عدم الرغبة أو وجود المصلحة في التنمية. والثاني، أن هناك حرباً صريحة أو ضمنية تجري بين الطرفين اللذين بات عليهما التعامل مع العالم من منطلقات مختلفة. حروب غزة الخمس بما فيها الحرب الجارية الآن، والحروب المشابهة التي شاركت فيها الميليشيات المسلحة، جميعها جعلت العمل الأساسي الواجب في الشرق الأوسط يقوم على تشجيع الدول على أن تصل إلى السلام والاستقرار اعتماداً على نفسها مع حرمان القوى الراديكالية من إفساد هذا الجهد. مثل ذلك هو عمل من أعمال القوة الساعية لتحقيق الأمن الإقليمي بحيث تشجع، وتغري، وتضغط، وتواجه إذا كان ذلك ضرورياً، القوى المتعددة لعدم الاستقرار في المنطقة. ومن أمثلة هذه المنظومة قيام القوات المسلحة لدول التعاون الخليجي بقيادة المملكة العربية السعودية بوضع نهاية لحدوث الفوضى في البحرين عام 2011. وجاء مثال آخر عندما قامت السعودية ودولة الإمارات العربية والكويت والبحرين، بالإضافة إلى الأردن، بمساعدة مصر في المرحلة التي تلت ثورة 30 يونيو (حزيران) 2013. كذلك عملت مصر والسعودية والإمارات على حل أزمة غزة في يوليو (تموز) 2014، ومصر وقطر للتعامل مع نتائج حرب عام 2021. إن ما يحتاجه الشرق الأوسط الآن هو منظومة من القوى لا تأخذها أفكار براقة ولامعة، وإنما رؤية واقعية، وتفهم أن إقليماً فاشلاً ومفككاً سوف يكون أكثر تعقيداً من أي وقت مضى، وأكثر من ذلك خطراً على الدول التي أخذت طريق الإصلاح بكل ما يعنيه ذلك من ثمن.

«إصلاح الإقليم» هو عملية مكملة لإصلاح الدولة؛ لأنه من ناحية يقيها شر التفجيرات المتتالية الداخلية التي تأتي من دعاوى قائمة على المزايدة الدينية والتي تجعل من «القضية الفلسطينية» أساساً لتشكيل تنظيمات تجعل الأمن الإقليمي أداة طيعة لبعد واحد من أبعاد الأمن القومي العربي. ومن ناحية أخرى، فإنه يشكل فرصة لدعم التيار الإصلاحي في تجمع من الدول من حيث إنه أولاً يخلق لغة مشتركة تقدر المصالح القومية وتضع بناء الدولة وبقاءها في مقدمة هذه المصالح؛ وثانياً أنه يخلق سوقاً للأفكار والتنمية المعتمدة على العلم والمعاصرة جنباً إلى جنب مع سوق اقتصادية واعدة؛ وثالثاً يقيم أسساً للعلاقات مع تكتلات دولية مماثلة. وهنا إذا كان الاتحاد الأوروبي مثّل تجربة كبيرة من التعاون الوظيفي في سوق كبيرة ومؤسسات تتجه ليس فقط نحو التكامل وإنما الاندماج؛ فإن تجربة «آسيان» في جنوب شرقي آسيا تمثل نموذجاً مختلفاً نجح في تحييد الصراعات والتوترات التاريخية والتيارات الراديكالية مع تعاون مشترك في كل ما له علاقة بارتقاء الإنسان في هذه الدول. الحوار الذي جرى أخيراً بين دول مجلس التعاون الخليجي ومنظمة «آسيان» ربما يوفر خبرة غير قليلة لتجربة مماثلة في الإقليم العربي.

الهدف الذي نرنو إليه من كل ما سبق، وفي ظلال الأزمة الفلسطينية الراهنة، هو أنه آن الأوان لتشكيل تجمع عربي للدول التي تضع السلام والاستقرار والتنمية الاقتصادية وبناء القوة الصلبة والناعمة على رأس أولوياتها. في هذا التجمع توجد درجة من التناغم في وجهات النظر المشتركة إزاء التناقضات الإقليمية وكيفية التعامل معها، فضلاً عن أنها جميعاً مندرجة في عمليات إصلاحية عميقة تتناسب مع التطور والنضج السياسي المتاح. هذا التجمع سوف يكون لديه كلمة مسموعة في المحافل العالمية، وهو الذي يستطيع أن يقدم مصالح الشعب الفلسطيني من خلال دعم وتأييد «منظمة التحرير» الفلسطينية والسلطة الوطنية الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. مشروعات التعاون الاقتصادي مثل منتدى شرق البحر المتوسط الذي يجمع كلاً من فلسطين وإسرائيل في مصالح الغاز المشتركة، يمكن أن يمتد إلى شمال البحر الأحمر منطقة للرخاء المشترك حيث تلتقي أهداف التنمية والمعاصرة المصرية والسعودية حول خليج العقبة. هذا التصور وتصورات أخرى مماثلة تفتح أبواباً اقتصادية وسياسية مغرية للتعاون بحيث تحيد توجهات الصدام والمواجهة النابعة من أصول آيديولوجية وتاريخية تنحو دورياً إلى الصراع والحرب. فكما هو الحال في الإصلاح الداخلي حيث تقوم الهوية المشتركة للشعب بالدفع في اتجاه الإصلاح والتباعد مع الراديكالية؛ فإن الهوية المشتركة للإقليم لا تنبع من خلال تاريخ وقيم، وربما من دين أو مذهب بالضرورة، وإنما من المنافع المشتركة التي فرضها الجوار الإقليمي.

الحروب والديون والعملة «الصعبة»



محمود محيي الدين

السؤال الملح: هل سيستمر الدولار في هيمنته في هذا العالم المضطرب الشديد التغير؟

يشهد العالم حروباً وصراعات مسلحة لم يشهدها منذ وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها. ومن أشد الحروب بشاعة وإيلاماً ما يتعرض فيها المدنيون والأبرياء المسالمون من فقدان للأرواح، وإصابات جسيمة، وإهلاك للممتلكات، وفقدان لأسباب الحياة والمعيشة على مشهد ومسمع من العالم أجمع؛ كالمأساة التي تعيشها غزة على مدار الساعة رغم ما صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، والمناشدات الملحة بإيقاف القصف المروع وآلة الحرب ولو لهدنة إنسانية. ومن ناحية أخرى، فإن الحروب والصراعات وإن جاءت في دائرة جغرافية محددة كما يحدث في أوكرانيا وفي الأراضي الفلسطينية المحتلة لكن تداعياتها الاقتصادية والسياسية الإقليمية والعالمية ظاهرة للعيان مع مخاطر متنامية لتوسع دائرة الحرب؛ ومع توالي الصراعات الجيوسياسية وتدهور الثقة بالنظام الدولي هناك نذر بصراعات مسلحة أكثر انتشاراً وحروب أكثر دماراً مع زيادة حدة الاستقطاب الدولي.

وفي إشارة للاستقرار النسبي على الصعيد العالمي في أثناء الحرب الباردة بين المعسكر الشرقي بزعامة الاتحاد السوفياتي والمعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة، يرى المؤرخ هارولد جيمس الأستاذ بجامعة برينستون الأميركية أن وراء ذلك عاملين، الأول التوازن النووي ضمن الردع المتبادل بين القوتين العظميين في وقتها ببديل وحيد هو الدمار الشامل للطرفين في حالة الحرب؛ والثاني هو هيمنة الدولار بوصفه عملة صعبة والذي عدّ سلاحاً نووياً مالياً تجري عليه ذات القاعدة بألا يجري تسليحه وألا يُستخدم إلا دعامة للاستقرار النقدي والمالي، بما عدّ وقتئذ أن تسليح الدولار إيذان بدمار نظامه شأنه في هذا شأن الأسلحة النووية التي رُوج لها أن كل قوتها في قدرتها فقط على الردع؛ وأن نهايتها، بل نهاية ممتلكيها، في حال استخدامها.

هذا مما كان من مسلّمات عهد الحرب الباردة البائد، أما العهد العالمي الحالي، الذي شهد انفراداً لفترة لقطب واحد، بعد سقوط حائط برلين وانهيار الاتحاد السوفياتي بلا حرب إلا ما كان من حرب باردة، ثم تعدداً للأقطاب بعد تصاعد لقوى جديدة مدفوعة بأوزانها الاقتصادية. ولا يبدو أن للعهد الحالي مسلّمات تذكر، فظروف اللايقين وغياب القيادة وعجز الثقة وفائض الأزمات تطغى عليه. فها هي الأسلحة النووية يُلوح باستخدامها مراراً بعد بداية الحرب الأوكرانية؛ أما الدولار فقد جرى تسليحه بمنع روسيا من استخدامه في المعاملات الدولية بعد هذه الحرب، وكانت قد منعت من استخدام نظام «السويفت» للتحويلات البنكية من قبل، بعد إلحاقها لجزر القرم في عام 2014.

ولكي تكتسب العملة صفتها بوصفها عملة صعبة أو عملة احتياطية في النظام النقدي الدولي، فعليها أولاً ألا تكون عملة سهلة محلياً، بمعنى أن يرضى بها عموم الناس في القيام بوظائفها الثلاث المتعارف عليها بوصفها وحدة للحساب في المعاملات؛ ووسيلة مقبولة لدفع المستحقات ومخزناً للقيمة؛ أما إذا صارت العملة المصدرة سهلة بانهيار مستمر لقيمتها بسبب التضخم والتوسع في المعروض منها لسداد الديون، فسينصرف الناس عنها بإحلالهم نقوداً أخرى محلها، أو باللجوء لوسائل التوقي من التضخم كالذهب. وإذا ما استقرت العملة محلياً وتوسع اقتصادها إنتاجاً واستثماراً وتصديراً للخارج فسيقبل الناس عليها من خارج حدود الدولة لتقوم بذات الوظائف الثلاث عبر الحدود لتصبح بذلك عملة دولية في تسوية المعاملات. وإذا ما تطور شأن العملة الدولية فتمتعت باستقرار اقتصادي وسياسي وقوة للقانون تساندها في بلادها المصدرة صارت عملة احتياطية، فتستثمر البنوك المركزية والمؤسسات في الأدوات المالية المقومة بها كأذون وسندات الخزانة استفادة من سيولتها العالية، وحماية حقوق حامليها عبر الوقت.

وللدول المصدرة للعملة الصعبة امتيازات كبرى منها ما يبلغ حد الامتياز السخي الفياض على اقتصادها: بأن تقترض دولياً بعملتها المحلية ثم تكلف عملياً كل حامل للدولار حول العالم بالمساهمة في تكاليف سداد ديونها برفعها معدل التضخم الذي ينتقص من قيمة العملة. تماماً كحال الدولار الأميركي الذي ورث عرش الجنيه الإسترليني رسمياً في عام 1956 بعد حرب السويس، المشهورة بالعدوان الثلاثي على مصر؛ إذ ظهر جلياً بعد هذه الحرب أن الغلبة في المعسكر الغربي للولايات المتحدة التي أملت شروط وقف القتال تاركة بريطانيا تدرس تداعيات ما بات يعرف بعدها «بلحظة السويس»، وهي اللحظة التي يدرك فيها الطرف الأضعف حقيقة ما صار إليه من ضعف شهد به القاصي والداني، إلا أنه استمر في إنكاره لما كان عليه في عهد سابق من مجد، وظن أن ما يعتريه من ضعف مؤقت وأنه سيستعيد المجد التليد ولكن هيهات.

فقد كان الإسترليني عملة صعبة مسيطرة بارتياح على الاقتصاد العالمي حتى الحرب العالمية الأولى التي كبّدت بريطانيا خسائر اقتصادية ومالية رغم انتصارها السياسي والعسكري؛ فباعت أصولاً واستدانت بما يتجاوز 130 في المائة من ناتجها المحلي لتمويل المجهود الحربي بما يقدره الاقتصادي الأميركي باري أيكنغرين بستة أمثال مستوى ديونها قبل الحرب. ورغم ظهور الدولار منافساً محتملاً للإسترليني في العشرينات فإن الحكومة البريطانية اتخذت إجراءات للسيطرة على التضخم وضغط الإنفاق بما جعل الإسترليني يصمد في المنافسة الدولية؛ وهو ما كان هدفاً جيوسياسياً من مكونات الاحتفاظ بالقوة الشاملة لمركز الإمبراطورية التي شرعت الشمس في الأفول عنها بعدما كانت لا تغرب عنها أبداً.

ثم جاءت الحرب العالمية الثانية فخرجت بريطانيا منها منتصرة عسكرياً وسياسياً مرة أخرى، ولكن بديون خارجية أكبر ومع ازدياد التزاماتها محلياً اضطُرت لتخفيض قيمة عملتها بعد الحرب. وشهد الإسترليني تراجعاً عن الاحتفاظ به من قبل البنوك المركزية، وانخفض الطلب عليه، ثم جاءت لحظة السويس الحاسمة التي امتنع فيها الرئيس الأميركي أيزنهاور عن مساندة بريطانيا وعملتها التي انخفضت بحدة إلا بعد انسحاب قواتها ووقف حرب السويس.

والسؤال الملح: هل سيستمر الدولار في هيمنته في هذا العالم المضطرب الشديد التغير؟ وهذا ما سنتناول إجابته في مقال مقبل.

هل تصغي واشنطن لنصيحة هاس؟

إميل أمين

من أكثر الشخصيات التي يجمع الأميركيون على تمتعها بالحصافة ورجاحة العقل هو ريتشارد هاس، الرئيس الفخري لمجلس العلاقات الخارجية الأميركي العتيد في نيويورك، العقل المفكر والمدبر للسياسات الخارجية الأميركية.

منذ حداثته، بدا هاس مهتماً بشكل عميق بالشرق الأوسط وأزماته التي لا تنتهي، وهو صاحب الفضل على هنري كيسنجر، فقد أمده برؤية جذرية عن الشرق الأوسط، والصراع العربي - الإسرائيلي، في بدايات جولته المكوكية بين مصر وإسرائيل، غداة حرب السادس من أكتوبر (تشرين الأول) من عام 1973.

عبر مجلة «الفورين بوليسي» في عددها الأخير - أكتوبر الماضي، تناول هاس أزمة الصراع الذي انفجر مؤخراً بين «حماس» وإسرائيل، ووجه لواشنطن نصائح للخروج من المأزق الحالي بأقل الخسائر، وبما ينهي الصراع، ربما مرة وإلى الأبد.

يبدو هاس مقتنعاً أول الأمر بحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، وهو أمر بديهي يمكن تفهمه، ويرى أن إدارة بايدن كذلك محقة في دعمها لانتقام إسرائيل، غير أنه في واقع الأمر يتطلع لوضع حدود وخطوط واضحة لهذا الانتقام، وحتى لا تتدحرج كرة النار وتتسع الحرب في المنطقة.

يكاد يكون هاس الصوت الأعلى في واشنطن، خلال الشهر الماضي، والذي لم تنقصه الصراحة ولم يعوزه الوضوح، ذلك أنه نصح إدارة بايدن بأنه يتعين عليها النظر إلى ما هو أبعد من الأزمة، وأن يضغطوا على نظرائهم في إسرائيل لكي يقدموا إلى الفلسطينيين مساراً سلمياً قابلاً للتطبيق وصولاً إلى إقامة دولتهم.

ينطلق هاس من مبدأ «النصيحة الجيدة للصديق مفيدة ولو كانت قاسية»، ولهذا يبدو دعمه لفكرة حل الدولة الفلسطينية، عزفاً منفرداً في وسط جوقة الأكاديميين والمفكرين الأميركيين التقليديين، الذين ينكرون على الشعب الفلسطيني حقه في دولة آمنة مستقرة على ترابه الوطني.

وعلى الرغم من أن هاس مفكر مدني وليس عسكرياً، فإننا نجده على عكس الكثير من العسكريين من أمثال الجنرال جوزيف فوتيل، قائد القيادة المركزية الأسبق، الذي لا يرجح فكرة الغزو البري الشامل والواسع من قبل إسرائيل على قطاع غزة، ويعتبر أن الأمر سيصبح مكلفاً لكل الأطراف؛ لإسرائيل التي ستفقد الكثير جداً من الأرواح، وللفلسطينيين كذلك الذين سيسقط منهم ضحايا مدنيون بشكل غير مسبوق، الأمر الذي سيولد المزيد من الدعم لـ«حماس»، في الداخل والخارج، وفي صفوف الفلسطينيين بخاصة، والعرب والمسلمين بعامة.

يقترح هاس بعد انقشاع الغبار أن تقود واشنطن جهوداً دبلوماسية هائلة بهدف إحياء حل الدولتين

يبدو خيار القوة الغاشمة من قبل إسرائيل في تقدير هاس، خياراً قصير النظر؛ إذ من شأنه أن يثير احتجاجات دولية واسعة النطاق، لا سيما في ظل تراجع الرأي العام العالمي عن دعم إسرائيل مؤخراً، والمظاهرات التي تملأ الأرجاء حول العالم خير دليل على ذلك.

يلفت هاس انتباه تل أبيب وحكومة نتنياهو إلى أمر غاية في الأهمية، موصول بالأكلاف المستقبلية لعملية عسكرية واسعة النطاق من النار والألم والدمار، وهو إمكانية توقف مسيرة التطبيع السياسي والدبلوماسي مع الحكومات العربية، سواء منها مع من وقّع بالفعل، أو تلك التي كانت تفكر في إنشاء علاقات طبيعية مع الدولة العبرية، ذلك أن أجواء السلام تتبخر مع أنواء الحرب.

يحذر هاس الأميركيين من أن دعماً أميركياً لعملية عسكرية كبيرة وبعيدة الأجل، تقوم بها إسرائيل، أمر من شأنه أن يفتح المسارات إلى مواجهة حربية إقليمية أوسع نطاقاً، ومساقات من الكراهية والغضب أشد عداوة، لا سيما أن هناك من الأصوات من سيرى المشهد وكأنه عودة لصراعات ماضوية دوغمائية، لا يزال التاريخ يحمل آثارها التي لم تنمحِ وجراحاتها التي لم تندمل.

يعكس هاس في نصيحته لإدارة بايدن في واشنطن، واقع الحال السياسي للفلسطينيين في الداخل، ويضع الجميع أمام عدة تساؤلات عقلانية ومنطقية من عينة واحدة: «ماذا عن اليوم التالي بعد اغتيال قيادات حماس عسكرياً؟

التجربة التاريخية تقطع بأن النضالات التحررية، لا سيما إذا كانت للأرض قداسة مطلقة كما الحال في فلسطين، تفوق الصراعات على الأراضي المنزوعة القداسة، ومن هنا حكماً سوف تنشأ أجيال وأجيال عازمة على تكرار تجارب العنف، ومراكمة ثارات تاريخية، ما يعني البقاء داخل حلقة مفرغة من مواجهات لا تنتهي».

عطفاً على ذلك، فإن السلطة الوطنية الفلسطينية تبدو اليوم في عيون هاس مفتقرة إلى الشرعية والقدرة والمكانة في غزة، وما من حكومة عربية مستعدة للتدخل وتحمل مسؤولية غزة، ما يعني أنه سرعان ما ستظهر طبعة جديدة من «حماس»، أو نسخة طبق الأصل منها، كما حدث بعد انسحاب إسرائيل من غزة عام 2005.

يقترح هاس بعد انقشاع الغبار أن تقود واشنطن جهوداً دبلوماسية هائلة بهدف إحياء حل الدولتين، ويجب على واضعي السياسات الأميركية أن يوجهوا أقرانهم الإسرائيليين إلى دروس آيرلندا الشمالية، وكيف أنهى اتفاق «الجمعة الحزينة» ثلاثة عقود من العنف.

أنهت حرب غزة طروحات «الانعزاليين»، في الداخل الأميركي، من أنصار الانسحاب من الشرق الأوسط.

غير أن العودة الأميركية إلى المنطقة حتى الساعة، تبدو ملامحها عسكرية من غير حضور دبلوماسي وسياسي يليق بالقوة العظمى المنفردة بمقدرات الكون.

الخلاصة... المزيد من النيران الأميركية لصالح إسرائيل ربما يجعل فك الارتباط مع أميركا رغبة دول شرق أوسطية وعربية كانت يوماً حليفة، بأكثر من رغبة الساعين للتمترس أميركياً وراء محيطين.

الرياض عاصمة الألعاب الإلكترونية

مها محمد الشريف

إن ما يميز عصر ثورة المعلومات، أنه جاء في الفترة التي تلت العصر الصناعي وارتبط ارتباطاً وثيقاً بالدور الجديد الذي تلعبه العلوم والتكنولوجيا في المجتمع، وأعطى قوة جديدة للثقافة في العلاقات الدولية والأحداث التاريخية، وقوة ناعمة غيرت من شكل العالم بالتدريج، بمثابة قيمة أساسية غيرت من تصور إنسان اليوم وتفاعله وما يقدمه من نتائج، والتقارب بين الشعوب في عالم الدبلوماسية والعلاقات الدولية، بل هو غاية وهدف تسعى من أجله أجيال من المفكرين والسياسيين، وسارت على منواله المنظمات الدولية بنشر خطابات مختلفة ومنها «التنوع الثقافي»، فكيف يمكن أن تغير القوة الناعمة العالم؛ وبخاصة إذا كانت هذه القوة لها أهمية رياضية عالمية، وتحويل الموارد إلى قوة متحققة؟

وفي تقرير عالمي جديد عن القوة الناعمة جاء أن السعودية تقدّمت 5 مراتب عالمياً... مقارنة بتصنيف عام 2022، كما دخلت للمرة الأولى ضمن قائمة الـ20 دولة الأعلى في العالم، وأصدرت «براند فاينانس» تقريرها لعام 2023 عن القوة الناعمة، حيث حققت السعودية المركز الـ19 من بين 121 دولة حول العالم.

وعلى مستوى تقييم تقرير القوة الناعمة وتأثير الشركات السعودية التي احتلت المراتب الأكثر والأعلى من بين شركات الشرق الأوسط، وجدت 5 شركات سعودية في قائمة أعلى 10 شركات قوة في الشرق الأوسط. فعندما تبدو سياستنا مشروعة في عيون الآخرين، تتسع قوتنا الناعمة، والأقوى تأثيراً هنا هو موقعنا على خريطة الاقتصاد العالمي ومكانة المملكة سياسياً واقتصادياً، ثم تأتي أهمية الرياضة والحراك الرياضي بشكل عام والرياضات الإلكترونية بشكل خاص من الناحية الاقتصادية، ومن ناحية قدرتها على الوصول إلى الأجيال الشابة والدخول إلى كل بيت، ومن المتوقع أن تُولد صناعة الرياضات الإلكترونية مقياساً مذهلاً.

واعتبر ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان أن كأس العالم للرياضات الإلكترونية «الخطوة الطبيعية التالية في رحلة المملكة لتصبح المركز العالمي الأول للألعاب والرياضات الإلكترونية»، مشيراً إلى أنها «ستقدّم تجربة لا مثيل لها، تفوق ما هو متعارف عليه في القطاع». حيث تؤكد جل الدراسات أن القوة الناعمة سلاح مؤثر يسعى إلى تحقيق الأهداف عن طريق الجاذبية بدلاً من الإرغام، وإذا أردنا أن نصل إلى دلالة القدرة على التأثير في أمم أخرى وتوجيه الخيارات السائدة والعامة يكون ذلك استناداً إلى جاذبية نظاميها الاجتماعي والثقافي ومنظومة قيمها ومؤسساتها.

لذا، تبقى سيرورة تتغذى من مكونات وعوامل تاريخية ومجتمعية وأنماط جديدة من هذه الجاذبية التي يمكن نشرها بطرق عديدة منها الثقافة الشعبية، والدبلوماسية الخاصة والعامة، والمنظمات الدولية غير الربحية، ومؤسسات المجتمع المدني، ومجمل الشركات والمؤسسات التجارية العاملة.

ستشكل البطولة منصة مهمة تسهم في الارتقاء بقطاع الألعاب والرياضات الإلكترونية الذي يشهد نمواً متزايداً وسترسخ مكانة السعودية بوصفها وجهة رائدة

وستشكل البطولة منصة مهمة تسهم في الارتقاء بقطاع الألعاب والرياضات الإلكترونية الذي يشهد نمواً متزايداً وسترسخ مكانة السعودية بوصفها وجهة رائدة لأبرز المنافسات الرياضية والعالمية. جاء هذا الإعلان خلال «مؤتمر الرياضة العالمية الجديدة»، الذي تستضيفه السعودية، و«بطولة كأس العالم للرياضات الإلكترونية هي الخطوة الطبيعية التالية في رحلة المملكة لتصبح المركز العالمي الأول للألعاب والرياضات الإلكترونية، حيث ستقدم تجربة لا مثيل لها، تفوق ما هو متعارف عليه في القطاع»، مؤكداً أن البطولة ستسهم في تعزيز التزامنا بتحقيق مستهدفات «رؤية المملكة 2030»، بما في ذلك تنويع الاقتصاد، وتعزيز قطاع السياحة وتوفير الفرص الوظيفية في مختلف القطاعات، وتقديم ترفيه عالي المستوى للمواطنين والمقيمين والزائرين على حد سواء.

وستكون البطولة رافداً أساسياً في تحقيق مساع استراتيجية لقطاع الألعاب والرياضات الإلكترونية، والمساهمة في تحقيق أكثر من 50 مليار ريال سعودي (13,3 مليار دولار) للناتج المحلي بحلول عام 2030، وتوفير 39 ألف فرصة عمل جديدة في القطاع، وتحويل مدينة الرياض إلى عاصمة للألعاب الإلكترونية.

فالتقنية بيئة إضافية للإنسان ينتجها العلم وتحول المجتمع إلى مجتمع تكنولوجي وتلعب المصالح الاقتصادية دورها الفعال في هذه السيرورة، حتى تصبح قوة مسيطرة، فإذا كنا في كل مكان نذهب إليه نحرك الأحداث، قطعاً سيصبح الوقت وقتنا والوقت لن ينتهي، وذلك شكل واقعاً مشتركاً بين الناس، وهذا هو التركيز المناسب لاستراتيجية المملكة الجيدة والمؤثرة.



فلسطين... اختبار الإرادات



جمال الكشكي

لم تكن ليلة الجمعة 27 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، كسائر الليالي التي مرت على الشعب الفلسطيني، في كل الأراضي الفلسطينية؛ خصوصاً قطاع غزة، فكانت ليلة قاسية وحالكة.

الحرائق اشتعلت في كل شيء، وامتدت ألسنتها إلى السماء، صرخات وأنات الفلسطينيين تحت القصف الإسرائيلي، وصلت إلى أربعة أركان الأرض. اجتياح استخدمت فيه دولة الاحتلال بمساعدة خبراء من الولايات المتحدة الأميركية مفهوم «الصدمة والرعب». ذلك المفهوم الذي تستخدمه أميركا في حروبها، لا سيما في حربي العراق وأفغانستان، بل إنها طورته في معركة الموصل بشمال العراق، بعد أن كانت قد فشلت في ذلك في معركة الفلوجة العراقية عام 2004.

الرئيس الأميركي جو بايدن أدرك ذلك جيداً، ونصح إسرائيل بأن تقوم بعملية شبيهة باجتياح الموصل، وليس شبيهة بالفلوجة.

حزام ناري لف أرجاء قطاع غزة براً وبحراً وجواً. اللحظة فاصلة وفارقة، الخسائر لا يمكن حصرها؛ خصوصاً أن أعداد الضحايا والمصابين تجاوزت الآلاف.

من هذه البقعة الصغيرة 365 كم، يتحدد مصير الاستقرار الإقليمي والدولي. فلا شك أن كثيرين يتساءلون: لماذا كل هذا الاندفاع الرهيب والتحرك العالمي المتسارع من أجل وضع حد لهذه المجزرة في أرض، لا تشكل حجماً كبيراً من مساحة العالم؟ وقد نشبت حروب كثيرة في أماكن حساسة من العالم، ولم تحظ بالصدى الواسع نفسه؟ ما اللغز؟ وما الأسباب؟ وهل يمكن تحول هذا الصراع إلى فرصة لإعادة ترتيب أوراق القضية الفلسطينية، على النحو الذي يعيد لها حقوقها في تقرير المصير، وإنشاء دولة مستقلة كأي شعب آخر؟

بداية، إن قضية فلسطين تعود إلى ما قبل 75 عاماً، عندما تم طرد وتهجير سكانها إلى أماكن اللجوء، وجلب مستوطنين يهود للإقامة على أراضيهم، إذن، فهي منذ بدايتها قضية دولية، من حيث الاشتباك السياسي العالمي، ومن حيث إنها ترتكن في طرفيها إلى عقائد وأديان، ومن ثم، فإن أي صدامات تقع بين أطرافها سيتردد صداها في كل بقاع العالم، فضلاً، عن أن إقامة دولة إسرائيل على جزء من أراضي فلسطين جاء بقرار دولي، وكذلك جاءت قرارات الشرعية الدولية، لتؤكد الحق للشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة، لذا، فإن اتساع الاهتمام الدولي يأتي بقدر امتداد التاريخ الطويل، من هذا المنطلق فإن هذه المساحة الصغيرة تضم أصواتاً من كل أنحاء العالم، وتتداخل فيها إرادات، وكل منها يريد فرض إرادته على الآخر، لأهداف تكتيكية، وأخرى استراتيجية، سواء أكانت هذه الأطراف من داخل الإقليم أم من خارج الإقليم، ربما شاءت كل هذه التحالفات الكبرى أن تجعل من الفلسطيني لوحة تنشين، بينما هو كان يريد أن يكون مواطناً عادياً في بلد طبيعي، يحيا ويموت فيه من دون أن تتقاذفه موجات الحروب والجولات المتتالية من الصراعات.

الأسباب المتعلقة باستعصاء الحل للقضية الفلسطينية، هي انخراط أطراف إقليمية ودولية تعمل على ديمومة الصراع، تشعله حيناً، وتطفئه أحياناً

أما محاولات فك اللغز الفلسطيني، فيرجع إلى أن القضية برمتها بدأت صراعَ معتقدات، وليس صراعا على أرض فقط، مثلما جرى مع كل الدول الأخرى التي خضعت لانتدابات الاستعمار في ذلك الوقت المبكر من القرن العشرين، كان اختيار أرض فلسطين لإنشاء كيان على أساس ديني، هو الخطر المتوارث الذي جعل الطرف الفلسطيني، يواجه هذا المشروع بالأدوات نفسها، بينما كان يجب أن يكون المشروع الفلسطيني قائماً على أدوات التحرر الوطني.

بمعنى أن هناك شعباً محتلاً، ومن حقه المقاومة لطرد الاحتلال، فاستغراق الطرفين في صراع تراثي، جعل الوصول إلى حل عادل أمراً مستعصياً إلى الآن.

أما الأسباب المتعلقة باستعصاء الحل، فتأتي من انخراط أطراف إقليمية ودولية تعمل على ديمومة هذا الصراع، تشعله حيناً، وتطفئه أحياناً، لأهداف تعود إلى مصالح هذه الأطراف، من دون النظر إلى مصلحة الشعب الفلسطيني، وكأن الجغرافيا الفلسطينية تحولت إلى عود ثقاب قابل للاشتعال، وقتما يريد هذا الطرف أو ذاك.

لكن، كل هذا لا يعني أن الأبواب موصدة تماماً أمام التوصل إلى نهاية لتلك المأساة التي طالت عقوداً وعقوداً، وهنا أتذكر ونستون تشرشل في أعقاب الحرب العالمية الثانية، عندما قال: لا تدعوا هذه الأزمة تمر سدى، فالتراجيديا الحالية على أراضي غزة، لا بد لها من نهاية، حتى يسدل الستار على أطول صراع عالمي في العصر الحديث.

لا شك أننا نستطيع - إن خلصت النيات - أن نحول هذه المحنة إلى منحة من خلال إدراك أن القضية الفلسطينية غير قابلة للتصفية أو النسيان، أو التجاهل، وأن الشعب الفلسطيني سيبقى على أرضه حالماً بالتوصل إلى دولته المستقلة، ومن ثم، فإن أي أفكار أخرى مثل تهجير ودعوات النزوح فهي أوهام لن تحدث، وإن كانت قد حدثت مرة في عام 1948، فإنها من مصادفات التاريخ، والمصادفة لا تتكرر مرتين.

وهذا يضعنا جميعاً أمام مسؤوليات كبرى، تتمثل في الإقدام على مبادرة شاملة ونهائية تضغط على إسرائيل، وعلى من يعطيها الضوء الأخضر، للتوصل إلى سلام شامل يقوم على إقامة دولة فلسطينية حقيقية، لأن هذا الأمر سيحدث في نهاية المطاف بكلفة كبيرة، لذا فمن الأفضل أن يحدث بأقل الخسائر، فنحن في حاجة إلى قلوب شجاعة وعقول مبادرة، للخروج من حلبة صراع الإرادات، فقد كلفتنا سبعة عقود من الصدام المسلح، وهذا ما عرقل تقدم دول الشرق الأوسط حيث تستحق، ورصف جسورا من الصدام الحضاري بين الشرق والغرب.

إذن فلسطين، هي نقطة الانطلاق للحرب أو السلام.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $89.07	▼ $2004.10	▲ $34724	▼ $159.45	▲ $568.00	▲ $118.55
السابق	▼ $90.48	▼ $1989.00	▲ $34170	▲ $160.95	▼ $575.50	▲ $118.45

خبراء لـ«الشرق الأوسط»: دعم القطاع الخاص واستقطاب رؤوس الأموال انعكسا على أدائها

الأنشطة السعودية غير النفطية تواصل نموها للربع الـ11 على التوالي

الرياض: بندر مسلم

حافظت الأنشطة غير النفطية في السعودية على وتيرة النمو في الربع الثالث من العام الحالي وبنسبة 3,6 في المائة، رغم تراجعها عن الربع الثاني، ما يعكس نجاح المملكة في سياسة تنويع مصادر الدخل بعيداً عن النفط، وهو أحد أبرز مستهدفات «رؤية 2030». في حين انكمش الناتج المحلي بواقع 4,5 في المائة في الربع الثالث الذي يعود في جزء كبير منه إلى انخفاض الأنشطة النفطية بنسبة 17,3 في المائة.

وأكد خبراء لـ«الشرق الأوسط»، أن استمرار نمو الأنشطة غير النفطية يؤكد نجاح سياسة الحكومة السعودية في تنويع مصادر الدخل وعدم الاعتماد على القطاع النفطي من خلال دعم القطاع الخاص المحلي وتحفيز تصدير المنتجات والخدمات الوطنية إلى الأسواق الخارجية، مع الاستمرار في تنفيذ المشاريع التنموية العملاقة.

وأظهرت التقديرات السريعة التي قامت بها الهيئة العامة للإحصاء أن الناتج المحلي انخفض بواقع 4,5 في المائة في الربع الثالث مقارنة بالفترة نفسها من عام 2022، نتيجة انكماش الأنشطة النفطية بنسبة 17,3 في المائة (وهو ثاني انكماش فصلي على التوالي) رغم ارتفاع الأنشطة غير النفطية، إضافةً إلى نمو الأنشطة الحكومية بنسبة 1,9 في المائة.

وتراجع الناتج المحلي الإجمالي المعدل موسمياً بنسبة 3,9 في المائة خلال الربع الثالث من العام الحالي مقارنةً بالفترة الثانية متأثراً بانخفاض الأنشطة النفطية بمعدل 8,4 في المائة، إضافةً إلى تراجع الأنشطة الحكومية بمعدل 5,3 في المائة، في حين حققت الأنشطة غير النفطية ارتفاعاً بمقدار 0,1 في المائة على أساس ربعي.



الحكومة السعودية تتنوع في مصادر الدخل وعدم الاعتماد على القطاع النفطي (الشرق الأوسط)

خبراء أكدوا أن استمرار نمو الأنشطة غير النفطية يؤكد نجاح سياسة الحكومة السعودية

وكان نمو الاقتصاد غير النفطي في السعودية بمعدل 6,1 في المائة خلال الربع الثاني من عام 2023، قد قاد إلى رفع المملكة تقديراتها لنمو الناتج المحلي الإجمالي إلى 1,2 في المائة في الربع الثاني من 1,1 في المائة في تقديرات سابقة أولية.

وقال وزير المالية السعودي محمد الجدعان الأسبوع الماضي، إن المملكة لم تعد تركز على أرقام الناتج المحلي الإجمالي، بل على تطور القطاع غير النفطي، في ظل مستهدفها لتنويع الاقتصاد وفق رؤية 2030. ورجح أن يُنهي الناتج المحلي غير النفطي العام الحالي بنمو نسبته نحو 6 في المائة، وقال: «نأمل أن يواصل النمو العام المقبل وما بعده حول ذلك الرقم».

وأكد أن نمو الناتج المحلي غير النفطي في المملكة استمر بشكل «صحي»، مرجحاً أن يستمر كذلك في المدى المتوسط.

التخفيضات الطوعية

وقال مؤسس مركز «جواثا» الاستشاري، الخبير الاقتصادي الدكتور إحسان بوحليقة، لـ«الشرق الأوسط»، إن تراجُع معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في الربع الثالث من العام الجاري، مقارنةً بالفترة ذاتها من 2022، وتباطؤ نمو القطاع النفطي 3,17 في المائة، جاءا نتيجة للتخفيضات الطوعية في إنتاج السعودية من النفط.

وأوضح أن الأنشطة غير النفطية تشهد نمواً متواصلاً دون انقطاعٍ للربع الحادي عشر على التوالي، منذ بداية عام 2021، بوتيرة نمو ربعي يتراوح بين 10 في المائة خلال الفصل الثاني 2021 و3,6 في المائة للربع الثالث 2023.

من ناحيته، أفاد الخبير الاقتصادي فهد بن جمعة لـ«الشرق الأوسط»، بأن الأنشطة غير النفطية ما زالت تُثبت حضورها القوي في الاقتصاد السعودي وتشهد نمواً متواصلاً منذ بداية عام 2021، حتى الربع الثالث من العام الجاري، رغم تراجع الناتج المحلي الإجمالي في هذه الفترة عند 4,5 في المائة.

وتابع أن الحكومة السعودية تواصل دعمها القطاع الخاص المحلي واستقطاب الاستثمارات الأجنبية وكذلك الإنفاق الحكومي بمعدل متزايد على مشروعات التنمية، فضلاً عن تحفيز تصدير المنتجات الوطنية إلى الأسواق الخارجية، مما انعكس على أداء الأنشطة غير النفطية، حسب تقديرات هيئة الإحصاء الأخيرة.

وتوقّع بن جمعة، استمرار نمو القطاع غير النفطي في الفترة المقبلة ليعزز برامج وتطلعات الحكومة وتحقيق أهدافها الاقتصادية في تنويع مصادر الدخل وعدم الاعتماد على الإيرادات النفطية، مضيفاً أن الاقتصاد السعودي يثبت في الفترة الراهنة قدرته على التكيف مع التحولات والأزمات العالمية.

الناتج المحلي السنوي

من جهة أخرى، أصدرت الهيئة العامة للإحصاء، الثلاثاء، نشرة الحسابات القومية السنوية لعام 2022، وكشفت نتائجُها عن نمو معدل الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي 8,7 في المائة بالأسعار الثابتة، قياساً بالعام السابق.

ويعود الارتفاع إلى نمو الأنشطة النفطية بمعدل 15,4 في المائة، وغير النفطية 5,5 في المائة، في حين ارتفع معدل نمو الأنشطة الحكومية 4,6 في المائة.

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين

120 دولة تشارك في المنتدى «الدولي للأمن السيبراني»

الرياض: «الشرق الأوسط»

تنطلق اليوم (الأربعاء)، النسخة الثالثة من «المنتدى الدولي للأمن السيبراني» في الرياض، الذي تنظمه «الهيئة الوطنية للأمن السيبراني» بالتعاون مع ذراعها التقنية، «الشركة السعودية لتقنية المعلومات (سايت)»، وتحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، بعنوان «رسم الأولويات المشتركة في الفضاء السيبراني».

ويشارك في المنتدى، على مدى يومي 1 و2 نوفمبر (تشرين الثاني)، نخبة من صناع القرار، والرؤساء التنفيذيين من المنظمات الدولية ذات العلاقة، إضافة إلى مجموعة من المتحدثين رفيعي المستوى الذين يمثلون مختلف القطاعات الحكومية والأكاديمية، وأبرز الشركات العالمية من أكثر من 120 دولة.

ويحتضن المنتدى عدداً من المجموعات المعرفية المتخصصة التي تتناول أحدث قضايا الفضاء السيبراني في القطاعات الحيوية؛ منها ما يتعلق بسلاسل الإمداد، والمدن الذكية، ومستقبل الفضاء السيبراني؛ بهدف رفع مستوى الوعي بها واستشراف الحلول الشمولية المبنيّة على التكامل في الجهود بين الدول ومختلف الجهات في القطاعين العام والخاص.

كما يشهد المنتدى إطلاق عدد من المبادرات والمشروعات ذات البعد الدولي، وتوقيع عدد من الجهات المحلية والدولية ذات الصلة بالقطاع مجموعة من الاتفاقيات التي تسهم في تعزيز جوانب التعاون الدولي لمواجهة القضايا الملحة في الفضاء السيبراني، وتعزيز دور الأمن السيبراني بوصفه عنصراً ممكّناً لمواجهة تحديات المستقبل، ومساهماً في صناعة التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المملكة وحول العالم.

وسيخلص المنتدى إلى رسم الأولويات المشتركة في الفضاء السيبراني عبر مجموعة من النقاشات والجلسات التي تتناول الموضوعات الاستراتيجية ذات الصلة بالأمن السيبراني، التي تتركّز حول 5 محاور فرعية، وهي: استقرار الفضاء السيبراني، والنمو في الفضاء السيبراني، والفجوات السيبرانية، والعقلية السيبرانية، بالإضافة إلى التطورات المستقبلية في الأمن السيبراني.

وبينما تعظّم هذه الأولويات العمل المشترك في التركيز على القضايا الحيوية والاستراتيجية في الفضاء السيبراني، تتولى مؤسسة «المنتدى الدولي للأمن السيبراني» تفعيل الحوار المستمر بين مختلف الشركاء، ودعم المشروعات ذات الصلة، على مدى الأشهر المقبلة؛ لترسيخ مفهوم التعاون والشراكة الدولية الذي تجسده أهداف المؤسسة، والاستفادة من الفرص التي يزخر بها الأمن السيبراني لتحفيز التنمية ودفع عجلة الازدهار ورخاء الإنسان، وتعزيز موقع السعودية الرائد عالمياً في هذا القطاع الحيوي والواعد، لا سيما في ظل ما حقّقته التجربة السعودية إقليمياً وعالمياً من مكتسبات حتى بات النموذج السعودي في الأمن السيبراني اليوم أنموذجاً ناجحاً ورائداً يُعترف به دولياً.

يذكر أن «المنتدى الدولي للأمن السيبراني» بات منصةً عالميةً لصناع القرار والخبراء والمختصين ذوي الصلة بقضايا القطاع الحيوية والاستراتيجية، ويهدف إلى فتح آفاق رحبة لنقل المعرفة، وتبادل الخبرات، واستكشاف فرص التعاون حول موضوعات الأمن السيبراني ذات البعد الاستراتيجي، ودعم الجهود الدولية، وتوحيد المساعي المشتركة في هذا الشأن، بالإضافة إلى تحفيز التطور الاجتماعي والاقتصادي في جوانب الأمن السيبراني.

تأثيرات حرب غزة تُلقي بظلالها على اجتماع «المركزي» المصري

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تجتمع لجنة السياسة النقدية بالبنك المركزي المصري يوم الخميس، للنظر في أسعار الفائدة، وسط أجواء الحرب الإسرائيلية على غزة وتأثيراتها على اقتصاد أكبر دولة من حيث التعداد السكاني في المنطقة.

وبينما توقع البعض التثبيت، يرى محللون أن البنك المركزي سيتجه إلى الرفع، للسيطرة على معدلات التضخم المرتفعة والمتوقع استمرار صعودها مع تصاعد وتيرة حرب إسرائيل - غزة، والتي تؤثر بالسلب على الإمدادات وترفع أسعار السلع نتيجة ارتفاع أسعار الشحن.

توقعت هبة منير، محللة الاقتصاد الكلي بشركة «إتش سي» أن تقوم لجنة السياسات النقدية برفع أسعار الفائدة بـ200 نقطة أساس قبل نهاية العام، بما في ذلك 100 نقطة أساس في الاجتماع المقرر عقده في 2 نوفمبر (تشرين الثاني)، وذلك «بهدف الحفاظ على استقرار الجنيه المصري أمام العملات الأجنبية في ظل مشتريات المصريين من الذهب، التي تزايدت مؤخراً، مما قد يساهم في زيادة معدلات التضخم».

وأوضحت هبة أنه «بالرغم من توقعات بزيادة سعر الفائدة فإنه سيظل العائد الحقيقي في الوقت الحالي سلبيا بسبب ارتفاع التضخم المدفوع بنقص المعروض من السلع أكثر من كونه من جانب زيادة الطلب من المستهلكين».

وكانت لجنة السياسات النقدية بالبنك المركزي المصري، قررت في اجتماعها السابق يوم 21 سبتمبر (أيلول)، الإبقاء على أسعار الفائدة للإيداع والإقراض لليلة واحدة عند 19,25 في المائة و20,25 في المائة على التوالي، بارتفاع بـ300 نقطة أساس منذ بداية العام وحتى الآن و800 نقطة أساس في عام 2022.

في حين توقعت شركة «كابيتال إيكونوميكس»، أن يبقي المركزي المصري على أسعار الفائدة الرئيسية دون تغيير، رغم الضغوط المتزايدة على العملة.

غير أن الشركة توقعت أن يرفع البنك المركزي أسعار الفائدة بمقدار 200 نقطة أساس تزامناً مع خفض لقيمة الجنيه بعد الانتخابات الرئاسية التي من المقرر أن تُجرى في ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وأوضح جيمس سوانستون الخبير الاقتصادي المعني بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا في «كابيتال إيكونوميكس»، أنه بعد أن رفع البنك المركزي أسعار الفائدة بمقدار 100 نقطة أساس في أغسطس (آب)، في خطوة فاجأت المحللين، أوقف البنك دورة تشديد السياسة النقدية الشهر الماضي، وفق ما نقلته وكالة «أنباء العالم العربي».

تسارع معدل التضخم السنوي في مصر إلى مستوى قياسي بلغ 38,0 في المائة في سبتمبر الماضي، مقارنة بـ37,4 في المائة على أساس سنوي في أغسطس، وفقاً لبيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. وارتفعت الأسعار الشهرية بنسبة 2,0 في المائة على أساس شهري في سبتمبر مقارنة بزيادة قدرها 1,59 في المائة على أساس شهري في الشهر السابق.

وتوقعت هبة منير، أن يواصل التضخم في مصر الارتفاع بنسبة 2,6 في المائة على أساس شهري و38,0 في المائة على أساس سنوي في أكتوبر (تشرين الأول)، على غرار أرقام سبتمبر، «الأمر الذي يعكس نقص إمدادات السلع والمنتجات الأساسية نتيجة تقييد الاستيراد وتصدير بعض المحاصيل الزراعية، ونقص المعروض من العملة الصعبة، والأثر الموسمي لبداية العام الدراسي في المدارس والجامعات». ونوهت إلى قيام وكالتي «موديز» و«ستاندرد آند بورز» بتخفيض التصنيف الائتماني لإصدارات الحكومة المصرية بالعملتين الأجنبية والمحلية على المدى الطويل مع نظرة مستقبلية مستقرة.

بينما أشار سوانستون، إلى تعرض الجنيه المصري لمزيد من الضغوط، وانخفاضه في السوق الموازية إلى 47,5 جنيه للدولار ما يمثل هبوطاً بنسبة 16 في المائة منذ اجتماع لجنة السياسة النقدية في سبتمبر.

كانت مصر أبرمت اتفاقاً مع صندوق النقد في ديسمبر الماضي للحصول على دعم بقيمة 3 مليارات دولار على مدى 46 شهراً، وقطعت في برنامجها عدداً من التعهدات من بينها الالتزام بسعر صرف مرن وبيع أصول مملوكة للدولة لخفض العجز في ميزانيتها. غير أن البرنامج توقف نتيجة عدم سماح السلطات بمرونة سعر الصرف، مع تزايد الضغوط المحلية.

إلى ذلك، هناك جانب إيجابي أشارت إليه «منير»، حيث «سجل ميزان المدفوعات الكلي فائضاً قدره 601 مليون دولار في الربع الرابع من السنة المالية 2022 - 2023، و882 مليون دولار لإجمالي السنة المالية 2022 - 2023، كما ارتفع صافي احتياطي النقد الأجنبي بنسبة 5,34 في المائة على أساس سنوي و0,12 في المائة على أساس شهري إلى 35,0 مليار دولار في سبتمبر، وأيضاً ارتفعت الودائع غير المدرجة في الاحتياطيات الرسمية بنسبة 6,4 في المائة على أساس شهري، و3,82 مرة على أساس سنوي إلى 5,05 مليار دولار في سبتمبر».

وبالمثل تراجعت صافي التزامات القطاع المصرفي من العملة الأجنبية بقيمة 585 مليار دولار على أساس شهري للشهر الثاني على التوالي إلى 25,7 مليار دولار في أغسطس، بسبب تراجع التزامات البنك المركزي المصري من العملات الأجنبية بمقدار 995 مليون دولار على أساس شهري، وفقاً لبيانات البنك المركزي.

في الأثناء، ارتفعت استثمارات الأجانب في أذون الخزانة المصرية بقيمة 1,6 مليار دولار بنهاية الربع الأول من السنة المالية 2023 - 2024 لتصل إلى 14,2 مليار دولار، وفقاً لمصدر مسؤول تحدث لـ«وكالة أنباء العالم العربي».

«بي بي» تسجل انخفاضاً حاداً في أرباحها

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «بريتيش بتروليوم» (بي بي) النفطية الكبرى يوم الثلاثاء، عن انخفاض حاد في الأرباح على أساس سنوي، ودون تقديرات المحللين.

وسجلت شركة الطاقة البريطانية العملاقة أرباحاً أساسية من تكلفة الاستبدال، تستخدم بديلاً لصافي الربح، بقيمة 3,293 مليار دولار في الربع الثالث، بانخفاض من 8,15 مليار دولار خلال الفترة نفسها من الزيادة الأخيرة، ولكن بزيادة من 2,59 مليار دولار من الأرباح المسجلة في الربع الثاني.

وكان المحللون يتوقعون أن تصل الأرباح إلى 4,059 مليار دولار في الربع الثالث، وفقاً لمجموعة من التقديرات من قبل مجموعة «إل إس جي» ونقلتها «سي إن بي سي».

وانخفضت أسهم شركة «بريتيش بتروليوم» المدرجة في لندن بنسبة 4 في المائة في التعاملات المبكرة.

وجاء النمو الفصلي من ارتفاع إنتاج النفط والغاز وارتفاع هوامش التكرير المحققة، إلى جانب «نتيجة قوية جداً لتداول النفط».

وأشارت الشركة إلى انخفاض في القيمة بمقدار 1,2 مليار دولار، بما في ذلك رسوم انخفاض القيمة قبل الضرائب بقيمة 540 مليون دولار تتعلق بمشروعات الرياح البحرية الأميركية.

وبلغت النفقات الرأسمالية 3,603 مليار دولار مقارنة بـ4,314 مليار دولار في الربع السابق. وكان التدفق النقدي التشغيلي أعلى على أساس ربع سنوي وعلى أساس سنوي، عند 8,747 مليار دولار.

كما أعلنت شركة «بريتيش بتروليوم» عن إعادة شراء أسهم بقيمة 1,5 مليار دولار قبل نتائج الربع الرابع.

وتراجعت أرباح شركة «بريتيش بتروليوم» وشركات الطاقة الكبرى الأخرى على أساس سنوي في الربع الثاني، بعد ضعف أسعار الوقود الأحفوري التي ارتفعت بشكل حاد منذ ذلك الحين. وكانت «بي بي» وغيرها أعلنت عن أرباح سنوية قياسية في عام 2022.

وقالت الشركة في توقعاتها إنها تتوقع قيوداً على الإنتاج من أعضاء منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك)، وانتعاش الطلب لدعم أسعار النفط. كما يتوقع أن تكون هوامش تكرير الصناعة «أقل بكثير» في الربع الرابع. واهتزت «بريتيش بتروليوم» في سبتمبر (أيلول)، بسبب الرحيل المفاجئ للرئيس التنفيذي برنارد لون، الذي استقال بعد اعترافه بأنه لم يكن «شفافاً تماماً» في إفصاحاته عن العلاقات السابقة مع زملائه، قبل توليه المنصب الأعلى.

ويتم شغل هذا المنصب مؤقتاً من قبل المدير المالي موراي أوشينكلوس.

وقال أوشينكلوس في بيان: «لقد كان هذا ربعاً قوياً مدعوماً بالأداء التشغيلي الأساسي القوي مما يدل على تركيزنا المستمر على التسليم».

وأعلن رئيس الشركة في الولايات المتحدة، ديف لولر، استقالته بعد فترة وجيزة من لوني دون تقديم مزيد من التفاصيل.

أرباح «بريتيش بتروليوم» انخفضت في الربع الثالث دون تقديرات المحللين (رويترز)

موسكو تجبر الشركات الغربية على بيع أصولها بالروبل

«كارلسبرغ» الدنماركية: روسيا سرقت أعمالنا

موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلن جاكوب أروب آندرسن الرئيس التنفيذي الجديد لشركة الجعة الدنماركية «كارلسبرغ»، ثالث أكبر شركة جعة في العالم، أن روسيا «سرقت أعمالنا، ونحن لن نساعدها على جعل ذلك يبدو شرعياً»، في الوقت الذي تمنع فيه موسكو الشركات الغربية التي تبيع أصولها الروسية من سحب العائدات بالدولار واليورو، وفرضت في المقابل ضوابط إضافية على العملة بحكم الأمر الواقع في محاولة لدعم الروبل الضعيف.

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وقّع في يوليو (تموز) الماضي مرسوماً يسمح للحكومة بالسيطرة على الشركات الروسية التابعة لمنتج الأغذية الفرنسي «دانون» ومصنع الجعة الدنماركي «كارلسبرغ».

آندرسن الذي أعلن عن أرباح الشركة، قال إن «كارلسبرغ» لا تزال لا تتمتع بأي شفافية في أعمالها الروسية، كما أن التعاملات مع إدارة «بالتيكا» والسلطات الروسية كانت محدودة للغاية، لافتاً إلى أن شركته لم تتمكن من إيجاد أي حل مقبول مع «بالتيكا». وتملك «كارلسبرغ» 98,56 في المائة من «بالتيكا». وفي 23 يونيو (حزيران) الماضي، قالت «كارلسبرغ» إنها أكملت بحثها عن مستثمر جديد في أعمالها الروسية. وقالت «بالتيكا» إن الصفقة تخضع لموافقة السلطات التنظيمية في روسيا.

وشدد آندرسن أيضاً على أن «كارلسبرغ» لن تدخل في صفقة مع الحكومة الروسية من شأنها أن تبرر بطريقة أو بأخرى الاستيلاء غير القانوني على أعمالها، قائلاً: «لقد سرقوا أعمالنا في روسيا ولن نساعدهم في جعل ذلك يبدو مشروعاً».

وكانت «كارلسبرغ» قد أعلنت، يوم الثلاثاء، أن مبيعات الشركة للربع الثالث كانت متوافقة إلى حد كبير مع التوقعات، لكنها حذرت من أن ضعف معنويات المستهلكين في أوروبا وجنوب شرق آسيا قد يؤثر سلباً على أسواق البيرة. وقالت إن مبيعاتها ارتفعت بنسبة 0,3 في المائة إلى 20,3 مليار كرونة دنماركية (2,89 مليار دولار) من 20,2 مليار كرونة في العام الماضي، وهو أقل بقليل من 20,4 مليار كرونة في استطلاع كانت قد أجرته الشركة في وقت سابق.

آندرسن: لن ندخل في صفقة مع موسكو

وفي هذا الوقت، منعت روسيا الشركات الغربية التي تبيع أصولها الروسية من سحب العائدات بالدولار واليورو، وفرضت ضوابط إضافية على العملة بحكم الأمر الواقع في محاولة لدعم الروبل الضعيف.

ويجب أن تتفق الشركات الغربية التي تخرج من روسيا على سعر البيع بالروبل، أو إذا أصر البائعون على تسلم العملات الأجنبية، فسوف يواجهون تأخيرات وحتى خسائر في المبالغ التي يمكن تحويلها إلى الخارج، وفقًا لأشخاص مطلعين على الأمر، بحسب ما ذكرت صحيفة «فاينانشال تايمز».

وتسلط القيود الجديدة الضوء على مخاوف موسكو بشأن استمرار انخفاض قيمة الروبل في ظل معاناة اقتصادها من العقوبات الغربية المفروضة رداً على حرب روسيا على أوكرانيا العام الماضي.

وقال المتحدث باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، لصحيفة «فاينانشال تايمز»، «من واجب كل حكومة أن تخلق الظروف الأكثر ملاءمة لعملتها، لذلك نحن نخلق الظروف الأكثر ملاءمة للروبل». وأشار إلى أن الروبل له الأولوية المطلقة، موضحاً أنه عندما يتعلق الأمر بخروج الشركات الأجنبية، فإن روسيا تسترشد «بمصالحها الخاصة».

وجاءت خطوة أخرى في وقت سابق من هذا الشهر، عندما وقع بوتين مرسوماً يجبر 43 شركة على بيع بعض عائداتها من العملات الأجنبية في السوق المحلية.

تجدر الإشارة إلى أنه عندما بدأ الروبل يضعف في يوليو (تموز)، فرضت السلطات الروسية لأول مرة قيوداً على الطرق التي يمكن بها للشركات التي تغادر البلاد أن تأخذ معها عائدات البيع، وفقاً لوثيقة نشرتها اللجنة الفرعية الحكومية المعنية بالاستثمارات الأجنبية.

وقد عُرض على الشركات الغربية خياران عند بيع أصولها بالعملة الأجنبية: تحويل الأموال إلى حساب مقيد للغاية من النوع «سي» في بنك روسي، أو تحويل العائدات إلى حساب في الخارج، وفي هذه الحالة يتم دفع المبلغ على عدة أقساط. وبدلاً من ذلك، يمكن للبائع صرف الأموال بالروبل وتسلم المبلغ بالكامل على الفور في حساب مصرفي روسي عادي.

لكن الخياران الأولين كانا في الواقع أكثر تقييداً من حيث حجم وتواتر المدفوعات في الخارج، حيث سعت السلطات إلى إرغام الشركات على ممارسة أعمالها بالروبل.

ومع استمرار انخفاض الروبل، رفع البنك المركزي الروسي سعر الفائدة أربع مرات منذ أغسطس (آب)، ليصل إلى 15 في المائة يوم الجمعة.

وقالت محافظة البنك المركزي الروسي، إلفيرا نابيولينا، إن البنك المركزي لم يؤيد هذا القرار، في عرض علني نادر للخلاف مع الكرملين، واصفة تأثير الإجراء بأنه «ضئيل» ولم يتم الشعور به إلا في فترة قصيرة من الزمن.



المكتب الرئيسي لمجموعة «كارلسبرغ» الدنماركية لصناعة الجعة في «جي سي جاكوبسينز جاد» - فالبي في كوبنهاغن (أ.ف.ب)

المصارف المركزية تستحوذ على 800 طن في الأشهر التسعة الأولى من العام

الصين تقود موجة شراء الذهب عالمياً

بكين: «الشرق الأوسط»

عززت الصين مستوياتها القياسية من مشتريات المصارف المركزية من الذهب على مستوى العالم في الأشهر التسعة الأولى من العام، مع سعي الدول للتحوط ضد التضخم وتقليل اعتمادها على الدولار. إذ اشترت المصارف المركزية العالمية 800 طن في الأشهر التسعة الأولى من العام، بزيادة قدرها 14 في المائة على أساس سنوي، وفقاً لتقرير صادر عن مجلس الذهب العالمي.

وقد فاجأ المعدل المستمر لمشتريات المصارف المركزية محللي السوق، الذين كانوا يتوقعون تراجع المشتريات من أعلى مستوى لها على الإطلاق في العام الماضي.

وبرزت الصين كأكبر مشتر للذهب هذا العام ضمن سلسلة شراء استمرت 11 شهراً، حيث أعلن بنك الشعب الصيني شراء 181 طناً هذا العام، أي ما نسبته 22,6 في المائة من المشتريات الإجمالية للمصارف المركزية العالمية، ما رفع حيازته من الذهب إلى 4 في المائة من احتياطياته. وكانت كل من بولندا بـ 57 طناً، وتركيا بـ 39 طناً، ثاني وثالث أكبر المشترين في الربع الثالث، بينما اشترت ثمانية مصارف أخرى أكثر من طن واحد.

وساعد المعدل الشره للشراء أسعار السبائك على تحدي عوائد السندات المرتفعة والدولار القوي للتداول عند أقل من 2000 دولار للأونصة. كما أدى ارتفاع أسعار المستهلكين وانخفاض قيمة العملات في كثير من الأسواق إلى الاندفاع نحو الذهب كمخزن للقيمة، في حين تم الاحتفاظ بالمعدن الأصفر تاريخياً عندما يرتفع التضخم العالمي.

كما أن اندفاع المصارف المركزية نحو الذهب مدفوع أيضاً برغبة الدول في إضعاف اعتمادها على الدولار الأميركي كعملة احتياطية، بعد أن استخدمت واشنطن عملتها الخضراء سلاحا في عقوباتها ضد روسيا. وتفاقمت هذه المخاوف بسبب الصراع الذي اندلع في الشرق الأوسط بين «حماس» وإسرائيل، والذي أدى إلى ارتفاع أصول الملاذ الآمن بنسبة 10 في المائة تقريباً في 16 يوماً.

وتوقع كبير استراتيجيي السوق في مجلس الذهب العالمي، جون ريد، أن يقترب الإجمالي السنوي للمشتريات الرسمية من الذهب من مستوى العام الماضي البالغ 1081 طناً أو يتجاوزه.

تُبلغ المصارف المركزية صندوق النقد الدولي عن عمليات الاستحواذ على الذهب، لكن التدفقات العالمية من المعدن الأصفر تشير إلى أن المستوى الحقيقي للشراء من قبل المؤسسات المالية الرسمية، وخاصة الصين وروسيا، كان أعلى بكثير مما تم الإبلاغ عنه رسمياً.

ويقدر مجلس الذهب العالمي أن مشتريات المصارف المركزية كانت أعلى بمقدار 129 طناً مما تم الإعلان عنه رسمياً في الربع الثالث، ليصل إجمالي مشتريات القطاع الرسمي إلى 337 طناً. وكان المجموع أكثر من ضعف الربع السابق ولكنه انخفض بنسبة 27 في المائة عن نفس الفترة من العام الماضي. وفي أغسطس (آب)، كتب محللو «بي أم أو» أن تحليلهم يشير إلى أن حيازات الصين من الذهب المملوكة للقطاع الخاص والمصرف المركزي كانت أعلى بكثير مما قد يوحي به الطلب الاستهلاكي السنوي والمشتريات الرسمية. كما شجعت مشتريات المصرف المركزي الصيني من الذهب، إلى جانب ضعف عملة اليوان، وسوق الأوراق المالية المحلية المتعثرة، والقطاع العقاري المضطرب، المستهلكين في البلاد على الاندفاع لشراء السبائك لتخزين ثرواتهم.

وقد ساعدت هذه العوامل في إبقاء أسعار الذهب ليست بعيدة عن أعلى مستوياتها على الإطلاق عند 2072 دولارا للأونصة، على الرغم من اعتقاد المستثمرين على نحو متزايد أن الاحتياطي الفيدرالي سوف يبقي أسعار الفائدة «أعلى لفترة أطول». وأدى ذلك إلى تدفقات خارجة بقيمة 8 مليارات دولار إلى الصناديق المتداولة المدعومة بالذهب في الربع الثالث.

وقد حافظت مشتريات المصارف المركزية من الذهب على وتيرة تاريخية لكنها كانت أقل من المستوى القياسي المسجل في الربع الثالث من عام 2022. وتراجع الطلب على المجوهرات قليلاً في مواجهة ارتفاع أسعار الذهب، في حين كانت صورة الاستثمار متباينة.

وكان الطلب على الذهب (باستثناء تدفقات الأسهم خارج البورصة) في الربع الثالث أعلى بنسبة 8 في المائة عن متوسط الخمس سنوات، لكنه أضعف بنسبة 6 في المائة على أساس سنوي عند 1147 طناً. كما ارتفع إجمالي الطلب (بما في ذلك تدفقات الأسهم خارج البورصة) بنسبة 6 في المائة على أساس سنوي ليصل إلى 1267 طناً.

الذهب يتجه نحو أكبر ارتفاع شهري في عام

لندن: «الشرق الأوسط»

استقر الذهب اليوم الثلاثاء قبيل اجتماعات لمصارف مركزية هذا الأسبوع يمكن أن تقدم رؤى بشأن الاقتصاد العالمي وآفاق السياسة النقدية، لكن المعدن الذي يعتبر ملاذاً آمناً يتجه لتحقيق أفضل أداء شهري في عام تقريباً في ظل الحرب بين إسرائيل وحركة «حماس».

وارتفع الذهب في المعاملات الفورية بما وصل إلى 2009,29 دولار للأوقية (الأونصة) يوم الجمعة، وهو أعلى مستوى منذ منتصف مايو (أيار)، مع بحث المستثمرين عن الأمان وسط أزمة الشرق الأوسط. وأدى الإقبال على الملاذات الآمنة لصعود الذهب إلى 1809,50 دولار في السادس من أكتوبر (تشرين الأول). ويتجه الآن لتحقيق زيادة شهرية ثمانية في المائة، وهي النسبة الأعلى منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2022. وبحلول الساعة 03:06 بتوقيت غرينتش، انخفض الذهب في المعاملات الفورية 0,1 في المائة إلى 1994,15 دولار للأوقية. وتراجعت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,1 في المائة إلى 2003,60 دولار. وينصب تركيز المستثمرين هذا الأسبوع على قرار السياسة النقدية الذي سيتخذه مجلس الاحتياط الفيدرالي يوم الأربعاء، يليه تقرير الوظائف الشهري الأميركي يوم الجمعة. ومن المنتظر أن يصدر قرار بنك إنجلترا يوم الخميس. وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، تراجعت الفضة في المعاملات الفورية 0,6 في المائة إلى 23,17 دولار، وانخفض البلاتين 0,1 في المائة إلى 928,58 دولار، لكن كليهما يتجه لتحقيق مكاسب شهرية. وتراجع البلاديوم 0,3 في المائة إلى 1124,69 دولار ويتجه إلى تكبد انخفاض يزيد على تسعة في المائة هذا الشهر.

د. ثامر العاني

التنويع الاقتصادي في «رؤية 2030»

تتباين مساهمات قطاعات الصناعات التحويلية والزراعية في توليد الناتج المحلي الإجمالي، استناداً إلى التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2023؛ إذ تساهم الزراعة والصيد والغابات بنسبة 2,4 في المائة في توليد الناتج المحلي الإجمالي للسعودية، والصناعات التحويلية بمقدار 14,7 في المائة، في حين تساهم الصناعات الاستخراجية بنسبة 33,1 في المائة، والتشييد 4,5 في المائة، والكهرباء والغاز والماء يمثل 1,06 في المائة، والتجارة والمطاعم والفنادق 8,2 في المائة، والنقل والمواصلات والتخزين 4,7 في المائة، والتمويل والتأمين والمصارف 4,4 في المائة، والإسكان والمرافق 5,2 في المائة، والخدمات الحكومية 14,2 في المائة، وأخيراً الخدمات الأخرى 2,4 في المائة. ويعدّ القطاع غير النفطي دافعاً أساسياً في النمو الاقتصادي، والذي يعكس نجاح السعودية في عملية التنويع الاقتصادي بعيداً عن النفط، وهو أحد أبرز مستهدفات «رؤية 2030».

وقد اتخذت السعودية إجراءات استباقية في ميزانية 2024 تحميها من الصدمات الاقتصادية الخارجية؛ إذ وجّهت إنفاقاً توسعياً يتجاوز 333 مليار دولار لتسريع تنفيذ الخطط الاستراتيجية القطاعية، حيث اتخذت إجراءات استباقية لتعزيز قدرة اقتصادها على مواجهة التحديات والتطورات وضمان الاستدامة المالية؛ وهو ما عكسته الأرقام الواردة في البيان التمهيدي لميزانية عام 2024، التي تستهدف من خلالها السعودية إيرادات بقيمة 312 مليار دولار، مقابل نفقات بنحو 333 مليار دولار، وبعجز محدود بقيمة 21 مليار دولار، أي ما يمثل 1,9 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

وتطورت مساهمة القطاع غير النفطي في الناتج المحلي الإجمالي للسعودية، الذي ساعد على تحقيق الاقتصاد السعودي أعلى معدل نمو في 2022 بين دول مجموعة العشرين، كما سجل هذا القطاع ثاني أعلى معدل نمو في 2023 ضمن المجموعة أيضاً، كما أعلن صندوق النقد الدولي أن الاقتصاد السعودي يشهد تحولاً، بعد تنفيذ إصلاحات عدة للحد من الاعتماد على النفط، وتنويع مصادر الدخل، وتعزيز القدرة التنافسية؛ إذ إن التحسينات الهيكلية التي تجريها الحكومة عززت نمو الناتج المحلي للأنشطة غير النفطية، الذي انعكس إيجاباً على أداء الميزانية العامة للسعودية، حيث إن الإجراءات الإصلاحية عززت دور الأنشطة غير النفطية في أداء الميزانية، بفضل التنوع في مصادر الدخل، وعدم الاعتماد بشكل كبير على الإيرادات النفطية؛ إذ إن الاقتصاد السعودي طبّق سياسات إصلاحية فعّالة واحتوائية للأزمات مدعومة بوفرة مالية واحتياطيات نقد أجنبي مرتفع، حيث إن اقتصاد السعودية يقف على أسس صلبة ومتينة، انعكست على نتائج الميزانية العامة للدولة في 2024.

وترى مصادر مالية، أن العجز الذي يتوقع تسجيله يأتي بسبب زيادة الإنفاق على قطاعات مهمة؛ مثل الدفاع والتعليم والصحة، وتوقعت أن تزيد الإيرادات على تلك المتوقع لها بفعل التنامي الكبير للنشاط غير النفطي، وفي هذا الإطار، فإن الحكومة قدّرت الإيرادات لميزانية عام 2023 على أساس 82 دولاراً لسعر برميل خام برنت، وأفصحت السعودية في البيان التمهيدي لميزانية العام المالي 2024، عن الاستمرار في العمل على رفع كفاءة وفاعلية الإنفاق والضبط المالي، واستدامة المالية العامة، وتنفيذ الإصلاحات الاقتصادية والمالية، وتحقيق مستهدفات «رؤية 2030».

لقد حدد الاقتصاديون مصادر النمو؛ إذ تعود إلى خمسة متغيرات، هي التوسع في الطلب الاستهلاكي، والطلب الاستثماري، والتوسع في الصادرات، وزيادة إحلال الواردات، ومن ثم التقدم التكنولوجي من خلال الابتكار والإبداع والبحث العلمي؛ إذ إن هذه المتغيرات تلعب دوراً مهماً في الاقتصاد السعودي، فقد أكدت خطط التنمية الخمسية التي بدأ العمل بها منذ عام 1970 أهمية توسيع القاعدة الصناعية لتصبح مصدراً أساسياً للدخل؛ إذ تعدّ الصناعة مصدراً أساسياً للنمو إذا كانت نصيبها في الناتج المحلي الإجمالي لا يقل عن 25 في المائة، لكن البيانات تبين أن مساهمة الصناعة التحويلية في الإنتاج المحلي الإجمالي بلغت نحو 14,7 في المائة في السعودية عام 2022، استناداً إلى بيانات التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2023، ومقارنة بالدول حديثة العهد بالتصنيع، مثل البرازيل وتايوان وماليزيا، فإنها منخفضة بالمقارنة مع هذه الدول، حيث بلغت في ماليزيا نحو 23,9 في المائة استناداً إلى بيانات الصندوق النقد الدولي 2022.

وفي الختام، واصلت الحكومة السعودية عملية الإصلاحات الهيكلية على الجانبين المالي والاقتصادي؛ بهدف تنمية وتنويع اقتصادها، ورفع معدلات النمو المستدام مع الحفاظ على الاستدامة المالية، من خلال مواصلة تنفيذ برامج ومشروعات «رؤية 2030»، بالإضافة إلى إطلاق كثير من المبادرات والاستراتيجيات التي تسهم في تطوير القطاعات الاقتصادية الواعدة، وتعزيز جذب الاستثمارات، وتحفيز الصناعات، ورفع نسبة المحتوى المحلي والصادرات غير النفطية، بجانب الدور الفاعل لصندوق الاستثمارات العامة، والصناديق التنموية، مع استمرار تنفيذ الإصلاحات الهيكلية التي تعزّز من نمو الناتج المحلي للأنشطة غير النفطية بمعدلات مرتفعة ومستدامة، باتجاه التنويع الاقتصادي؛ كونه أحد أهم مستلزمات «رؤية 2030».

«بنك اليابان» يثبت الفائدة ويعزز تحكمه في منحنى السندات



مشاة يسيرون أمام لوحة إلكترونية تعرض متوسط أسهم «نيكي» خارج شركة وساطة في طوكيو أمس (رويترز)

طوكيو: «الشرق الأوسط»

قرر بنك اليابان تعديل سياسة التحكم في عوائد السندات، فضلاً عن تثبيت سعر الفائدة قصير الأجل ضمن النطاق السالب، وتعديل توقعاته بشأن التضخم، ليتخذ خطوة أخرى تجاه التخلي عن برامج التحفيز النقدي الضخمة التي تبناها خلال العقد الماضي.

وأبقى «المركزي الياباني» في اجتماعه، يوم الثلاثاء، على سعر الفائدة قصيرة الأجل عند - 0,1 في المائة، وثبيت سعر الفائدة لسندات الحكومة لأجل 10 سنوات عند صفر في المائة، المحدد وفق سياسة التحكم في منحنى العائد. كما أعاد تعريف مستوى العائد لهذه السندات باعتباره حداً أعلى يتسم بالمرونة مع ترك مجال للتغيير، وأنه مرجع لصانعي السياسة النقدية. كما سيواصل «المركزي» عمليات شراء السندات واسعة النطاق وعمليات السوق المفتوحة بطريقة ذكية. كذلك رفع توقعاته للتضخم للأعوام المالية 2023، و2024، و2025.

ويتوقع مجلس إدارة بنك اليابان أن يتجاوز التضخم خلال العامين الجاري والمقبل المعدل المستهدف عند 2 في المائة بفارق كبير، بعد أن بقي التضخم فوق المستوى المستهدف للشهر الثامن على التوالي في سبتمبر (أيلول). تجدر الإشارة إلى أنه في يوليو (تموز) الماضي، رفع بنك اليابان نطاق العائد المستهدف على السندات الحكومية اليابانية لأجل 10 سنوات بمقدار 50 نقطة أساس إلى 1 في المائة. ومع ذلك، أشار البنك إلى أنه سيلتزم بالسماح للعائدات بالتقلب في نطاق - 0,5 أو نقطة مئوية من المستوى المستهدف صفر في المائة الذي تم وضعه في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

ومع تعزيز بنك اليابان المرونة والتحكم منحنى العائد مع الحفاظ على سياسة التحفيز، أغلق مؤشر «نيكي» الياباني مرتفعاً 0,53 في المائة عند 30858,85 نقطة. كما ارتفع المؤشر «توبكس» الأوسع نطاقاً 1,01 في المائة.

كذلك سجلت أسهم القطاع المالي أكبر المكاسب، حيث ارتفع مؤشر شركات التأمين في بورصة طوكيو للأوراق المالية 2,65 في المائة متصدراً المكاسب بين 33 مؤشراً فرعياً، وارتفع مؤشر القطاع المصرفي 2,21 في المائة. في المقابل، بقيت أسهم التكنولوجيا تشكل عائقاً أمام المؤشر «نيكي»؛ إذ حذت الأسهم المرتبطة بالرقائق أثر نظيراتها الأميركية التي تراجعت خلال الليل، كما تراجع سهم «باناسونيك»، بسبب أرباح مخيبة للآمال. على صعيد آخر، أعلنت وزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة اليابانية أن قيمة مبيعات التجزئة في اليابان ارتفعت خلال سبتمبر الماضي بنسبة 5,8 في المائة سنوياً إلى 13,357 تريليون ين (88,91 مليار دولار). وكان المحللون يتوقعون نمو المبيعات بنسبة 5,9 في المائة بعد ارتفاعها بنسبة 7 في المائة خلال أغسطس (آب) الماضي، وفقاً للبيانات المعدلة. وعلى أساس شهري، انخفضت مبيعات التجزئة في اليابان خلال الشهر الماضي بنسبة 0,1 في المائة بعد ارتفاعها بنسبة 0,2 في المائة خلال الشهر الماضي. وزادت المبيعات في اليابان خلال الربع الثالث من العام الجاري بنسبة 6,6 في المائة سنوياً، وبنسبة 2,3 في المائة، مقارنة مع الربع الثاني من العام نفسه إلى 40,693 تريليون ين.

بكين تحافظ على جدول إصداراتها مع السندات الجديدة

المصانع الصينية تنكمش مجدداً... وارتباك في أسواق المعادن

بكين: «الشرق الأوسط»

أظهر مسح رسمي يوم الثلاثاء، أن نشاط الصناعات التحويلية في الصين عاد على غير المتوقع إلى الانكماش في أكتوبر (تشرين الأول)، مما ألقى بظلاله على المؤشرات الأخيرة التي أظهرت انتعاشاً ناشئاً في ثاني أكبر اقتصاد بالعالم.

وانخفض مؤشر مديري المشتريات الرسمي إلى 49,5 نقطة في أكتوبر، من 50,2 نقطة في سبتمبر (أيلول)، متراجعاً مرة أخرى إلى ما دون مستوى 50 نقطة الفاصل بين الانكماش والتوسع. كما جاءت القراءة أقل من التوقعات عند 50,2 نقطة.

وعقب نشر البيانات، انخفضت أسعار معظم المعادن يوم الثلاثاء، حيث أثر التباطؤ غير المتوقع في أنشطة التصنيع في الصين، أكبر مستهلك للمعادن، على المعنويات وتوقعات الطلب.

وانخفضت عقود النحاس لأجل 3 أشهر في بورصة لندن للمعادن 0,2 بالمائة إلى 8127 دولاراً للطن المتري بحلول الساعة 07:30 بتوقيت غرينيتش، في حين أغلق عقد النحاس الأكثر تداولاً لشهر ديسمبر (كانون الأول) في بورصة شنغهاي للعقود الآجلة مستقراً تقريباً عند 67310 يوانات (9198,37 دولار) للطن.

وانخفض الألومنيوم في بورصة لندن للمعادن بنسبة 0,2 بالمائة إلى 2261,50 دولار للطن، وانخفض النيكل بنسبة 1,2 بالمائة إلى 18270 دولاراً، وارتفع الزنك بنسبة 0,1 بالمائة إلى 2468 دولاراً، وانخفض الرصاص بنسبة 0,2 بالمائة إلى 2116,50 دولار، وانخفض القصدير بنسبة 1,1 بالمائة إلى 24740 دولاراً.

وعلى أساس شهري، من المقرر أن تشهد عقود النحاس والنيكل في بورصة لندن للمعادن انخفاضها الثالث على التوالي. كان الزنك في بورصة لندن للمعادن في طريقه لأكبر انخفاض شهري له منذ مايو (أيار)، وكان الألومنيوم في بورصة لندن للمعادن يتجه نحو أكبر انخفاض شهري له منذ يونيو (حزيران).

وقال سانديب داجا، المدير في شركة «ميتال إنتليجنس سنتر» لتحليل المعادن: «البيانات تظهر معاناة الصين من أجل النمو... الأدوات المالية التقليدية وصلت إلى حدودها». وأضاف: «لقد شهدنا عمليات شراء نموذجية للمعادن منذ يوليو (تموز)، ولكن من المتوقع أن تتراجع الأسعار في الأسبوعين المقبلين».

وكشف صناع السياسات في الصين منذ يونيو الماضي، عن مجموعة من الإجراءات لدعم النمو، بما في ذلك تخفيضات متواضعة في أسعار الفائدة، وزيادة ضخ الأموال النقدية، وتحفيز مالي أكثر قوة... لكن المحللين يقولون إنه قد تكون هناك حاجة لمزيد من الدعم السياسي لضمان وصول الاقتصاد إلى هدف النمو السنوي لبكين البالغ نحو 5 بالمائة.

مؤشر مديري المشتريات يتراجع مجدداً

وفي وقت سابق من هذا الشهر، ضخ البنك المركزي أكبر دعم نقدي منذ أواخر عام 2020 من خلال قروض السياسة قصيرة الأجل للسماح للبنوك بتقديم الائتمان، وكذلك إبقاء أسعار الفائدة منخفضة.

ونما الاقتصاد الصيني بوتيرة أسرع من المتوقع في الربع الثالث، في حين ظهر الاستهلاك والنشاط الصناعي في شهر سبتمبر الماضي، أيضاً في الاتجاه الصعودي، مما يشير إلى أن الموجة الأخيرة من التدابير السياسية تساعد في تعزيز التعافي المبدئي.

وقامت كل من «موديز» و«جيه بي مورغان» و«نمورا» بتحديث توقعات النمو لعام 2023، في أعقاب بيانات الربع الثالث التي جاءت أكثر من المتوقع... لكن أزمة العقارات التي طال أمدها شكلت عائقاً كبيراً أمام الاقتصاد، في حين زاد تباطؤ النمو العالمي أيضاً من التحديات التي تواجهها السلطات التي تحاول تحفيز الزخم. ووافقت أعلى هيئة برلمانية في الصين الأسبوع الماضي، على إصدار سندات سيادية بقيمة تريليون يوان (137 مليار دولار) في الربع الرابع، وأقرت مشروع قانون يسمح للحكومات المحلية بتحميل جزء من حصص السندات لعام 2024 لدعم الاستثمار والنمو الاقتصادي.

وقالت 3 مصادر مطلعة على الخطة إن إصدار الصين سندات سيادية إضافية لن يغير جدول إصدار سندات الحكومة المركزية خلال الربع الرابع. وقال أحد المصادر لـ«رويترز»: «لم يتغير جدول الإصدارات للربع الرابع، وما زال يتبع نافذة الإصدار الأصلية. ولن تتم إضافة شرائح إضافية جديدة».

وقالت المصادر إن إصدار الصين الإضافي لسندات سيادية بقيمة تريليون يوان سيتم استكماله من خلال تعديل حجم كل شريحة. وتابعت أن وزارة المالية طلبت من شركات الوساطة تقديم العطاءات بطريقة عقلانية لضمان حسن سير سوق السندات السيادية. وقالت المصادر إن وزارة المالية تواصلت أيضاً مع البنك المركزي الصيني لضمان بقاء السيولة عند مستوى معقول خلال إصدار السندات السيادية.

وفي شأن منفصل، أظهر تقرير للبورصة الصينية أن شركة بيركشاير هاثاواي الاستثمارية المملوكة لوارن بافيت باعت 820,5 ألف سهم مدرج في هونغ كونغ لشركة «بي واي دي» لصناعة السيارات الكهربائية مقابل 201,73 مليون دولار هونغ كونغ (25,78 مليون دولار أميركي).

وأظهر الإيداع الذي تم تقديمه إلى بورصة هونغ كونغ يوم الثلاثاء، أن البيع الذي تم في 25 أكتوبر أدى إلى خفض حيازات بيركشاير في أسهم الشركة إلى 7,98 بالمائة، من 8,05 بالمائة سابقاً.

عمال في أحد مصانع الآلات الثقيلة في إقليم جيانغزو شرق الصين (أ.ب)

التضخم بمنطقة اليورو ينخفض إلى أدنى مستوياته في عامين

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

سجل التضخم في منطقة اليورو أدنى مستوى له في عامين بعد شهر من بدء اقتصادها في الانكماش.

وسجل تضخم الأسعار بنسبة 2,9 في المائة فقط في أكتوبر (تشرين الأول)، وهي أبطأ وتيرة منذ يوليو (تموز) 2021، كما أظهرت قراءة سريعة لـ«اليوروستات»، في الوقت الذي كان فيه البنك المركزي الأوروبي لا يزال قلقاً بشأن توقف التضخم عن مستوى 2 في المائة المستهدف.

لكن الانخفاض السريع من أرقام التضخم المكونة من رقمين قبل عام واحد فقط يأتي بتكلفة، فقد انخفض اقتصاد منطقة اليورو بنسبة 0,1 في المائة في الأشهر الثلاثة حتى سبتمبر (أيلول)، وفقاً لإصدار منفصل لـ«يوروستات».

تعني مجموعتا البيانات أن المصرف المركزي الأوروبي قد انتهى بالتأكيد من رفع أسعار الفائدة، التي وصلت إلى مستويات قياسية، وسيراقب الآن تأثير سلسلة غير مسبوقة من 10 ارتفاعات متتالية قبل اتخاذ المزيد من التحركات.

وقال الخبير الاقتصادي في «ناتيكسيس»، ديرك شوماخر: «البيانات تترك البنك المركزي الأوروبي معلقاً بشدة».

كذلك، انخفض مقياس التضخم الأساسي الذي يستبعد الطاقة والغذاء والكحول والتبغ إلى 4,2 في المائة، وهو أدنى مستوى منذ يوليو (تموز) 2022، من 4,5 في المائة.

وينظر المصرف المركزي الأوروبي إلى هذا الإجراء على أنه انعكاس أكثر دقة للاتجاه الأساسي، ومن المرجح أن يعزز توقعاته بأن التضخم سيتجه ببطء نحو هدفه البالغ 2 في المائة بحلول عام 2025.

ومع ذلك، قد يكون الميل الأخير هو الأصعب.

وقال شوماخر من «ناتيكسيس»: «لقد انخفض الآن إلى ضعف الطلب الذي أدى إلى انخفاض التضخم وهذه عملية بطيئة».

إنه أمر مؤلم أيضاً، حيث من المتوقع أن يستمر الناتج المحلي الإجمالي في البلدان الـ20 التي تشترك في اليورو بالانكماش في الربع الأخير.

وقال الخبير الاقتصادي بيرت كولين: «يبدو أن البيئة الاقتصادية تضعف في الوقت الحالي، لكن لا يوجد ركود حاد في الأفق أيضاً. ومع ذلك، فإن استمرار عدم اليقين الاقتصادي والجيوسياسي إلى جانب تأثير ارتفاع الأسعار على الاقتصاد سيؤثر على النشاط الاقتصادي في الأرباع المقبلة».

في هذا الوقت، أظهرت قراءة أولية للتضخم السنوي في فرنسا، يوم الثلاثاء، أن أسعار المستهلكين انخفضت إلى 4 في المائة على أساس سنوي في أكتوبر (تشرين الأول) 2023، مقابل 4,9 في المائة في شهر سبتمبر (أيلول) 2023، وذلك تماشياً مع توقعات المحللين داخل السوق. وتعد القراءة الجديدة أدنى مستوى لمعدل التضخم في السوق الفرنسية منذ فبراير (شباط) من العام السابق 2022، ويعود ذلك إلى تباطؤ أسعار الطاقة والغذاء، وبدرجة أقل في أسعار المنتجات المصنعة.

وتباطأت أسعار الطاقة بشكل ملحوظ في فرنسا إلى 5,2 في المائة مقارنة بـ11,9 في المائة في سبتمبر (أيلول)، بينما ارتفعت أسعار المواد الغذائية بنسبة 7,7 في المائة مقابل 9,7 في المائة، وارتفعت أسعار المنتجات المصنعة بنسبة 2,3 في المائة مقابل 2,8 في المائة.

القصة التي تخطت المحلية لتصبح إحدى الأساطير المؤسسة للحب الإنساني

ليلى وقيس: العشق على التخوم الفاصلة بين الجنون والموت

شوقي بزيع

قلّ أن عرفت قصة من قصص الحب عند العرب ذلك القدر من الشيوع والانتشار الذي عرفته قصة ليلى بنت المهدي وقيس بن الملوّح. ومع أن القصة المذكورة كانت واحدة من قصص الثنائيات العاشقة التي ارتبطت أسماء أبطالها الذكور بحبيباتهم، كما هو حال عروة عفراء وجميل بثينة وقيس لبنى وكثيّر عزة، إلا أنها استطاعت أن تتعدى كونها جزءاً لا يتجزأ من الأساطير المؤسسة للذاكرة والوجدان عند العرب، لتصل ترددتها لمسامع الأمم الأخرى وتؤثر بشكل واضح في آدابها ومخيلة كتّابها وتصوراتهم عن الشرق.

ومع أن قصة قيس وليلى تتقاطع من حيث وقائعها وتفاصيلها مع القصص المختلفة لشعراء بني عذرة، فإن ما انفردت به عن سواها هو جنون بطلها العاشق واختلاط عقله، ثم التوحد والانفصال عن الواقع وملازمة الوحوش في البراري. وإذا كان شعراء بني عذرة أحيطوا بالكثير من الشكوك من قبل بعض الدارسين، وفي طليعتهم طه حسين؛ حيث ذهب إلى التشكيك في أن يكون قيس بن الملوح شخصاً تاريخياً وُجد وعرفه الناس واستمعوا إليه: «أزعم أن قيس بن الملوح هو شخص من الأشخاص الخياليين الذين تخترعهم الشعوب لتمثيل فكرة خاصة، أو شخص اخترعه نفر من الرواة ليلهو به الناس أو ليُرضوا به حاجة أدبية أو خلقية».

إلا أن شخصية المجنون المولود وفق معظم الروايات عام 645 م لا تعود لتاريخ بعيد ليسهل التشكيك بوجودها. وإذا كان بعض أخباره وأشعاره اختلط بأخبار الآخرين فهذا الاختلاط لا يمس وجوده بالذات، خصوصاً أن من نقلوا أخباره ووقائع حياته كانوا رواة موثوقين ومشهود لهم بسعة الاطلاع، من أمثال إسحاق الموصلي ومصعب الزبيري وأبو عمرو الشيباني والمدائني. في حين أن تداخل نصوصه مع نصوص أترابه من شعراء الحب ليس أمراً محصوراً بالشعر العذري وحده، بل ظاهرة تنسحب على نصوص الكثير من الشعراء الأقدمين، إما بسبب اختلاف أهواء الرواة ونقص مصداقيتهم، أو لتأثر بعض الشعراء بالبعض الآخر لحد السرقة والانتحال.

اللافت أن صاحب «حديث الأربعاء» استند فيما أبداه من شكوك بشأن المجنون لكتب التراث نفسها بخاصة ما ورد في كتاب «الأغاني» من شواهد ومرويات. فالأصفهاني يشير إلى أن غير واحد من بني عذرة ادعى عشقه لليلى، وبينهم قيس بن معاذ ومهدي بن الملوح، فيما يزعم ابن الكلبي أن الشعر المنسوب إلى قيس وضعه فتى من بني أمية كان يهوى ابنة عم له، وكان يكره أن يُظهر للناس ما بينه وبينها فوضع حديث المجنون. كما ينقل عن أحد رجال بني عامر قوله «أوَقد فرغنا من أشعار العقلاء حتى نروي أشعار المجانين؟»، وحيث يظهر هذا النوع من الحب بوصفه هشاشة و«تخنثاً» لا يليقان بقبيلته، يضيف الرجل مستنكراً: «بنو عامر أغلظ أكباداً من ذاك، إنما يكون هذا في اليمانية الضعاف قلوبها والسخيفة عقولها، وأما نزار فلا». وإذ يرى الأصمعي بأن ما أصاب قيساً هو نوع من اللوثة العقلية وليس جنوناً كاملاً، يروي أنه سأل أحدهم عن المجنون فأجابه: «لقد كان فينا جماعة رُموا بالجنون، فعن أيهم تسأل؟ فقلت عن الذي كان يشبب بليلى، فقال كلهم كان يشبب بليلى»، ثم أنشده أبياتاً متفرقة لكل واحد منهم. ويحرص الأصفهاني على نقل الحقيقة من زاويتها الأخرى، فينقل عن أبي ثمامة الجعدي قوله: «لا يُعرف فينا مجنون سوى قيس بن الملوح».

أما عن نشأة قيس وصباه، فإن المصادر التراثية لا تنقل عنه سوى ما اتصل بعلاقته بليلى، كما لو أن هذه الأخيرة هي التي منحته ولادته الحقيقية، فضلاً عن اسمه وشعره ومعنى وجوده. وتجمع هذه المصادر على أن قيساً بن الملوح وليلى بنت مهدي العامرية، وكنيتها أم مالك، كانا يرعيان في صغرهما مواشي ذويهما، إلى أن تمكن كل منهما من قلب صاحبه. وفي ذلك يقول قيس:

تعلقتُ ليلى وهي غِرٌّ صغيرة
ولم يبدُ للأتراب من ثديها حجمُ
صغيرين نرعى البَهْم يا ليت أننا
إلى اليوم لم نكبر ولم تكبر البَهمُ



> شخصية المجنون المولود وفق معظم الروايات عام 645م لا تعود لتاريخ بعيد ليسهل التشكيك بوجودها. وإذا كان بعض أخباره وأشعاره اختلط بأخبار الآخرين فهذا الاختلاط لا يمس وجوده بالذات

وحيث لم تشر المصادر إلى علاقة المجنون بنساء سوى ليلى، يروي السراج في «مصارع العشاق» أن قيساً كان يرتبط بعلاقة غرامية مع امرأة من بني الحريش مات زوجها، وأنه كان يبعث بها إلى ليلى لتسهيل لقاءاته بها. وحين علم ذوو ليلى بما يحدث عمدوا لزجر المرأة ونهيها عما تقوم به، ثم شكوا قيساً إلى مروان بن الحكم الذي طلب من عامله إبلاغه بالكف عن رؤية الفتاة، مهدداً بهدر دمه ما لم يمتثل للأمر.

كما تتعدد الروايات حول جنون قيس واختلاط عقله، فيشير بعضها إلى أن ذلك الجنون لم يحدث دفعة واحدة، بل بدا مع حرمانه من رؤية ليلى، ثم تدرج صعوداً مع رفض والدها تزويجها منه بدعوى تشبيبه بها. وقيل إنها حين تقدم لخطبتها كلٌّ من قيس وورد العقيلي أجبرها أهلها على اختيار الأخير، قائلين: «والله لنمثلنّ بك إن لم تختاري ورداً». وتنسب إحدى الروايات إلى أبيه قوله إن ابنه كان أجمل الفتيان وأظرفهم وأرواهم لأشعار العرب، ولكن ما أصابه من أعطاب في جسده وعقله، كان بسبب إعراض ليلى عنه وإقبالها على سواه. وقيل إنه بعد اختلاطه «كان لا يلبس إلا خرقة، ولا يمشي إلا عارياً ويجمع العظام من حوله، حتى إذا ذُكرت ليلى أنشأ يحدّث عنها بكامل عقله». وحين أخذه أبوه إلى مكة لقضاء فريضة الحج، سمع صائحاً في الليل يصيح يا ليلى، فصرخ صرخة كادت تتلف معها نفسه، وأنشد قائلاً:

وداعٍ دعا إذ نحن بالخيفِ من مِنى
فهيّج أحزان الفؤاد وما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكأنما
أطار بليلى طائراً كان في صدري

ثم طلب أبوه إليه أن يتعلق بأستار الكعبة ويدعو الله طالباً شفاءه من بلائه، فلم يكن منه إلا أن هتف بحرقة: «اللهم زدني لليلى حباً وبها كلفاً ولا تُنسني ذكرها أبداً». وحين تفاقم اضطرابه بدأ يهيم في البرية فيأكل من نبات الأرض ويشرب من ينابيعها وطال شعر رأسه حتى ألفته الظباء والوحوش ولم تعد تنفر منه. وذكر هيثم بن عدي أن المجنون التقى صدفة بزوج ليلى، وإذ فاجأه بالسؤال:

بربّك هل ضممت إليك ليلى
قبيل الصبح أو قبّلت فاها
وهل رفّت عليك قرون ليلى
رفيف الأقحوانة في نداها؟

أجابه زوجها بالقول: «اللهم إذ حلّفتني فنعم»، فقبض المجنون بكلتا يديه قبضتين من الجمر وما فارقهما حتى سقط مغشياً عليه، وسقط الجمر مع لحم راحتيه وعض على شفته فقطعها. وقام زوج ليلى مغموماً بفعله متعجباً منه، ومع أن علاقة قيس بفتاته تكاد تخلو من الطابع الجسدي والشهواني، فقد حُكي أنه حين بلغه تعرّض ورد له بالسوء لم يتردد في أن يرسل له أبياتاً فضائحية تكشف عن علاقته الجسدية بزوجته ويقول فيها:

وأشهد عند الله أني رأيتها
وعشرون منها إصبعاً من ورائيا
أليس من البلوى التي لا شَوَى لها
بأن زُوّجت كلباً وما بُذلت ليا

وأغلب الظن أن المجنون قد نظم هذه الأبيات تنفيساً عن شعوره بالغيرة والغضب وإغاظة للزوج الشامت، وقد تكون منحولة من قبل الرواة.

أما فيما يخص أيامه الأخيرة، فرُوي أن المجنون كان يتردد إلى جبل يقال له التوباد؛ حيث كان هو وليلى يرعيان غنم أهلهما، وحين ذهب عقله بات يهيم على وجهه ويذرع القفار الشاسعة بين بلاد الشام وتخوم اليمن، متسائلاً عن موقع التوباد. فلما اهتدى إليه أنشد قائلاً:

وأجهشتُ للتوباد حين رأيته
وكبّر للرحمن حين رآني
وأذرفت دمع العين لما عرفته
ونادى بأعلى صوته فدعاني
فقلت له قد كان حولك جيرة
وعهدي بذاك الصرم منذ زمانِ
فقال مضوا واستودعوني بلادهم
ومن ذا الذي يبقى على الحدثانِ

وقد بلغ نفوره من البشر حد أنه لم يعد يأنس إلى أي منهم باستثناء من يردد على مسامعه اسم ليلى وأشعاره عنها. كما نُمي عنه أنه كان يدخل في بعض حالات الوجد القصوى في نوع من الحلول الصوفي فيظن نفسه ليلى وينادي على قيس. وقد ظل ذووه يجرون خلفه في القفار ويتركون له الطعام ثم يتوارون عن مدى ناظريه حتى وجدوه ميتاً في وادٍ كثير الحجارة: «لم تبق فتاة من بني جعدة وبني الحريش إلا وخرجت حاسرة، فما رؤي من باكين وباكيات على رجل ميت أكثر مما رؤي في ذلك اليوم».

تتميّز بمنحوتتها الأنثوية الفريدة التي تزيّن مقبضها

مرآة برونزية من الفاو تمثل تقليداً موغلاً في القدم

محمود الزيباوي

يحتفظ متحف قسم الآثار التابع لجامعة الملك سعود بمرآة برونزية أثرية، مصدرها قرية الفاو المشرفة على الحافة الشمالية الغربية للربع الخالي في محافظة السليل. تعود هذه المرآة إلى القرن الميلادي الأول حسب أهل الاختصاص، وتمثّل تقليداً موغلاً في القدم ظهر منذ آلاف السنين في نواح عدة من الشرق، ثم برز في أقاليم العالم الغربي، حيث تعدّدت أشكاله خلال القرون الستة قبل الميلاد.

تتكون مرآة الفاو من قرص قطره 16,5 سنتمتر له مقبض قصير يزيّنه تمثال آدمي نصفي. صُنع هذا القرص من البرونز، وهو على شكل صحن دائري مصقول يحدّه إطار بارز. زُيّن وسط هذا الصحن بسلسلة من الحلقات المتحدة المركز أنجزت بتقنية الحفر الغائر، وجرى صقل مساحته في الأصل لإظهار انعكاسية معدنه، غير أن هذا المعدن تعرّض للتآكل مع مرور الزمن، وفقد الكثير من هذه الانعكاسية. يظهر مقبض هذه المرآة في وسن جانبها الأسفل، وهو مبتور كما يبدو، مما يجعله يبدو قصيراً للغاية.

يعلو هذا المقبض مجسّم نصفي يمثّل امرأة في وضعية المواجهة، ترفع يديها في اتجاه صدرها. الوجه دائري، العينان لوزيتان ومجردتان من أي ملامح للبؤبؤ، أما الأنف والثغر فيبدوان شبه ممحوين. يعلو الرأس حجاب يلتف حول العنق ويخفي الشعر بشكل كامل، ويعلو الصدر وشاح ينعقد حول الكتفين على شكل مثلث، منسدلاً عند طرف الذراع اليمنى. يتميّز هذا التمثال المنمنم بأسلوبه المتقن والمرهف الذي يعكس أثراً يونانياً خفياً يتجلى في متانة التجسيم، غير أن الطابع المحلي يبقى غالباً، كما في العديد من القطع النحتية التي ظهرت في جنوب الجزيرة العربية خلال القرون الأولى للميلاد.





مرآة برونزية من قرية الفاو محفوظة في متحف الآثار بجامعة الملك سعود بالرياض

تنتمي هذه المرآة البرونزية إلى تقليد موغل في القدم يعرف باسم «المرايا المعدنية»، وهي المرايا التي صُنعت في العصور القديمة من المعادن الصلبة. يعود أقدم ما وصلنا من هذه المرايا إلى الألفية السادسة قبل الميلاد، وهو من النوع البدائي، ومصدره موقع «التل الكبير»، جنوب غرب الأناضول في تركيا. عُثر على هذه المرايا إلى جانب مجموعة من الحلي النسائية في مقابر فردية خاصة، وهي من الحجم الصغير، وبعضها مصنوع من مادة السّبج المصقول والمطلي بالكلس.

ظهر هذا النوع من المرايا كذلك في بلاد ما بين النهرين، في الألفية الرابعة، كما تظهر اللقى المكتشفة في مدينة أوروك شرق الفرات، في قضاء الوركاء التابع لمحافظة المثنى. وعُثر على أسطوانات برونزية تعود إلى 3200 قبل الميلاد في مقابر أنثوية تمّ الكشف عنها في مدينة كرسو السومرية التي تُعرف اليوم باسم تل تلو، وتقع شمال شرق مدينة لكش، في محافظة ذي قار. كما عُثر على مرايا مشابهة في مواقع أثرية أخرى، أبرزها مدينة كيش التي تُعرف اليوم بتل الأحيمر، وتقع شرق مدينة بابل، ومدينة أور المجاورة للناصرية في جنوب العراق.

تطوّرت هذه الصناعة بشكل كبير في الألفية الثانية قبل الميلاد، كما تشهد المرايا التي اكتشفت في مقابر نسائية في مدينة ماري السومرية، على الضفة الغربية لنهر الفرات، شمال غرب مدينة البوكمال في سوريا، وتلك التي اكتشفت في قبور ملكات مدينة كالح الأشورية التي تُعرف اليوم بالنمرود، شمال الموصل. تميّز هذا النتاج الأخير بأسلوبه المتقن والمرهف، واعتمد في صناعته على مادتي البرونز والكهرمان المعدني المعروف بـ«الألكتروم». استمرّت هذه الصناعة وازدهرت في الألفية الأولى قبل الميلاد، وأشهر صورها الفنية نقش ناتئ على قطعة من البرونز، محفوظ بمتحف اللوفر في باريس، تظهر فيه نقيعة، والدة أسرحدون ملك آشور، وهي تمسك بيدها اليسرى مرآة، إلى نقش مشابه محفوظ في متحف الشرق الأدنى في برلين، تظهر فيه ليبالي شرات، زوجة الملك آشور بانيبال، في وضعية مماثلة.

عرفت المرايا انتشاراً موازياً في مصر، وجمعت صناعتها بين مواد مختلفة، منها البرونز والخشب والحجر، وتميّزت مقابضها بأشكالها التصويرية المجسّمة، وحمل بعضها طابعاً ملكياً مصرياً خالصاً. كما يشهد العدد الهائل من المرايا التي تعود لحقبة الهلنستية في العالم اليوناني، كما خرجت مرايا معدنية تعود للعصر البرونزي من مواقع عدة، أشهرها تلك التي تعود لقوم السلت في بريطانيا، وإلى الإرتوريين في إيطاليا القديمة.

وصل هذا التقليد إلى الخليج العربي، كما يشهد مقبض مرآة من البرونز عُثر عليه في معبد باربار في البحرين، على شكل مجسّم يمثل رجلاً يقف منتصباً على قدميه، ومصدره بَلُوشِستان أو أوزبكستان كما يرجّح علماء الآثار. وفي جنوب الجزيرة العربية عُثر على مجموعة متواضعة من المرايا المعدنية، في مواقع عدة، يغلب عليها الطابع المتقشّف والبسيط. وفي شرق هذه الجزيرة، عُثر على قطع تتبع هذا النسق في عين جاوان بالمنطقة الشرقية من السعودية، كما في الدُّوْر، في أم القيوين، في الإمارات العربية المتحدة.

في المقابل، تحتل مرآة قرية الفاو مكانة رفيعة خاصة في هذا الحقل، حيث تتميّز بنوع خاص بمنحوتتها الأنثوية الفريدة التي تزيّن مقبضها. ولعلّها أجمل المرايا المعدنية التي خرجت حتى يومنا هذا من الجزيرة العربية.

على المحك

ماريو فارغاس يوسا

الواقع المختصَر

قبل الحرب العالمية الثانية كانت فيينا، عاصمة الإمبراطورية النمساوية - المجرية، واحدة من أهمّ المدن الأوروبية وأنشطها ثقافياً، في الفنون التشكيلية والابتكارات العلمية الجامعية ومدارس التحليل النفسي ومذاهب الإبداع الروائي المتعددة. في المجال الاقتصادي برزت مجموعة من المفكرين الذين تبنّوا الليبرالية الراديكالية التي كانت تدعو إلى اعتناق أكثر النظريات الاقتصادية الليبرالية تطرفاً من غير أي تنازلات على الإطلاق. وعلى هامش الحياة الفنية والثقافية والعلمية الصاخبة، نشأت يومها في فيينا رابطة التحليل النفسي، التي أصبحت فيما بعد الرابطة الدولية للتحليل النفسي وأثارت حولها جدلاً واسعاً وعميقاً، في الوقت الذي كانت تستقطب اهتمام الكثير من المتخصصين في هذا الشأن حول العالم. وفي السنوات اللاحقة، واظب الأعضاء المؤسسون للرابطة جهودهم، وفي طليعتهم رائدها الدكتور سيغموند فرويد الذي كان حقق حلمه القديم بأن يصبح أستاذاً في الجامعة التي تخرّج فيها؛ وذلك بفضل رعاية اثنين من أصحاب النفوذ في المجال الجامعي: هرمان نوتناغيل وريتشارد فون كرافت اللذان اقترحا تعيينه أستاذاً من خارج الملاك كما كان يتوق دائماً.

على الصعيد الرسمي، كانت فيينا تعيش حالة من الفوران الفكري والازدهار المعرفي، لكن على الصعيد الشعبي كان المدّ النازي المجاور يعكّر الأجواء ويثير الاضطرابات على جميع المستويات، ويفسح المجال أمام الانتهازيين للوصول إلى مراكز النفوذ القريبة من السلطة السياسية.

لا شك في أن تلك الحقبة شكّلت ظاهرة تستحق التوقف عندها ومراجعة ما شهدته من تحولات. وبينما كانت المشاعر النازية ضد اليهود تنتشر على نطاق واسع في المدينة، كانت مجموعة رفيعة المستوى من العلماء تتناقش حول بُعد جديد في الحياة لم يكن أحد يتوقع ما سيكون له من تأثير بعد ذلك بسنوات: نظام جديد يقوم على اللاوعي ويخرج عن الدائرة الحيوية التي تقوم على المعروف والملموس، ويتشكّل من الأحلام المقموعة، والرغبات المتخيلة والمحظورة والحقائق المشتهاة، أي واقع هذا اللاوعي المفاجئ دوماً، والذي يقيم مسافة تفصل بين الثقافة الرسمية ومجموعة سريّة من الأطباء الذين ينادون بنظريات يصعب إسنادها إلى القرائن والأدلة العلمية الدامغة، كأساس لواقع محوري في حياة الفرد، وأحداث جوهرية في التجربة البشرية.

ورغم أن الوقائع الثقافية تنشأ دائماً من أصول نسبية، يمكن القول إن ظاهرة التحليل النفسي شهدت النور في فيينا، مسقط رأس رائدها الأول والداعية الأبرز لأفكارها. واللافت، أن ذلك الواقع، أو نقيضه، تشكل بالتزامن مع سقوط مجتمع بأسره تحت تأثير نظرية سياسية متعصبة تقوم على مجموعة من الأفكار المنحازة والحقائق التاريخية المزوّرة، أي في المجتمع نفسه الذي كان يشهد ازدهاراً غير مسبوق للفنون والعلوم بفضل سياسة الانفتاح الرسمية التي كانت تحفّز الابتكار والأفكار الجديدة.

إلى اليوم ما زالت هناك أصوات علمية تشكّك في صدقية هذه الظاهرة، لكن طبيعتها لا تزال حاضرة بقوة انطلاقاً من واقع لا وجود له. على أي حال، لم يعد ذلك الإحباط موجوداً اليوم بعد أن أصبح يشكّل جزءاً من معيشنا، ويبدو أن الذين كانوا لا يكترثون له في الماضي باتوا يسلّمون اليوم بصوابه، رغم أنهم في أعماقهم يشككون بوجوده.

وما لا شك في أن «اللاوعي» الذي ظهر رغم تشكيك الكثير من العلماء وحيرة بعضهم، موجود معنا، وكثيرة هي البحوث الجريئة التي تؤكد هذا الوجود وتأثيره العميق في حياتنا. وقد ساهم الواقع مع مرور الزمن في تبرير هذا الوجود وتأكيد تأثيره، رغم أن علماء كثيرين ما زالوا ينكرون له مثل هذا الوجود، أو يقللون من شأن تأثيره في حال تسليمهم بوجوده. هل كان ظهوره المتعثّر هو السبب في هذه الشكوك التي تحوم اليوم حوله؟ لا شك في ذلك، لكن صعوبة الحسم في هذه المسألة ما زالت تدفع بكثيرين إلى عدم الاقتراب منها والاكتفاء بوضعها في مدار الشك والترقّب لظهور أدلة تثبتّها أو تهدمها.

إن هذه النظرية التي وُلدت في ظروف تاريخية واجتماعية وسياسية صعبة ومثيرة للجدل، ما زالت إلى اليوم شبه قائمة، كمرجعية لا تجتمع الآراء حولها ويرفض كثيرون التسليم بها، وهي ليست مقبولة إلا في الحالات القصوى بوصفها حقيقة تفرض ذاتها في الحالات الاستثنائية ودائماً بطريقة ملتوية. يضاف إلى ذلك، أن التسليم بها سيبقى دائماً مدعاة للاندهاش؛ ربما لأنها وُلدت في ظروف مثيرة للجدل، على يد مجموعة خارج الإجماع العلمي، انقسمت لاحقاً على بعضها قبل أن تندثر بعد أن تركت أثراً لا يمحى عن وجودها.

من الذي يؤمن اليوم بأن اللاوعي هو المادة السريّة التي تجبل طينة البشر وتشكّل أساس ماهيتهم؟ قلّة هم الذين يدينون بهذا المعتقد، رغم أن جانباً لا يستهان به من العلوم يخضع لها ويجد فيها الحجة الأخيرة لمواقفه. ولأن هذه الظاهرة نشأت في فيينا إبّان مرحلة تاريخية عابرة كانت الحقائق العلمية فيها ملغاة بحكم التعصّب الفكري السائد، كان لا بد أن تكون هي أيضاً عابرة وسائرة إلى الاندثار بعد سنوات، لكن من غير أن يمنع ذلك ظهور حقيقة أخرى، أقل وضوحاً، لتحلّ مكانها. ولو أن «اللاوعي» كان شهد النور في إنجلترا أو فرنسا؛ لما كانت تحيط به كل هذه الشكوك التي رافقت نشأته في فيينا. لا شك في أن وجوده مشروط بالمكان الذي ظهر فيه للمرة الأولى.

لكن على الرغم من كل ذلك، لا يتجرأ أحد على إنكاره علناً وصراحة. والذين يشككون في وجوده يتحاشون البوح بمواقفهم لأن ثمة حالات كثيرة تبرر صوابه، وهو يفسّر الكثير من جوانب الحياة التي يكشف عنها، رغم أن هناك جوانب أخرى تثير الشكوك حول وجوده وصلاحية نظرياته. إنه حقيقة ملتوية، تداني الصواب بشكل غير مباشر، وتلامس الواقع من غير أن تكون جزءاً منه لا يتجزأ. «اللاوعي» هو واقع يجيز التشكيك دائماً في وجوده، كما لو أن منشأه البعيد ينتمي إلى هذا الواقع ويقف على حافة الوجود. ومع ذلك، تبدو حرية الإنسان مرهونة إلى حد ما بوجوده، وما يميّزه هو أنه ليس موجوداً في أي مكان آخر. ولا شك في أن ما يحيط به من ألغاز منذ ظهوره العسير يساعد على فهم ما يتولّد حوله من أفعال بربرية وهمجية انجرف وراءها الأوروبيون على أرفع المستويات. إن «اللاوعي» ليس سوى حقيقة غير أكيدة، لكنها رغم ذلك تبقى دائماً في متناولنا، نلجأ إليها كلما أعيتنا الحيلة في اللجوء إلى غيرها.

أستراليا تنسحب وتدعم الطموحات الخضراء... والصف الآسيوي يتوحد خلف الممثل الوحيد

الحلم السعودي يقترب... «فيفا» يعلن المملكة مرشحة وحيدة لاستضافة مونديال 2034

الرياض: فارس الفزي





السعوديون لا ينقصهم الشغف لاستضافة الأحداث الكروية الكبرى (الشرق الأوسط)



استضافة المملكة المونديال أكبر إنصاف لإنجازات الكرة السعودية طوال الأعوام الماضية (الشرق الأوسط)

منح الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، الحظوظ السعودية في استضافة مونديال 2034 جرعة أخرى من التفاؤل، بعدما أعلن (الثلاثاء) أن المملكة هي المرشحة الوحيدة لاستضافة كأس العالم عام 2034، وبالتالي من المتوقع أن تُمنح رسمياً هذا الشرف أواخر عام 2024 في حال تلبية جميع المعايير الفنية.

وكان الاتحاد الدولي اختار في الرابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، الملف الثلاثي للمغرب وإسبانيا والبرتغال لاستضافة نسخة 2030، مع إقامة 3 مباريات ضمن دور المجموعات في الأرجنتين والأوروغواي والبارغواي؛ احتفالاً بالذكرى المئوية لإقامة النسخة الأولى من كأس العالم عام 1930 في الأوروغواي تحديداً، علماً بأن نسخة 2026 ستستضيفها الولايات المتحدة وكندا والمكسيك.

وقال «فيفا» في بيان: «كما هو منصوص عليه في اللوائح التي صادق عليها مجلس (فيفا)، ستطلق إدارة الاتحاد الدولي عملية الترشح لاستضافة نسختَي 2030 و2034 من بطولة كأس العالم، فضلاً عن عملية تقييم معمق لملفات الترشح، بحيث يتوقّع إعلان الدولة/ الدول المستضيفة خلال مؤتمر (فيفا) المتوقع تنظيمه في الربع الأخير من عام 2024».

وأضاف البيان: «سيجري (فيفا) حواراً مباشراً مع الأطراف صاحبة ملفات الترشّح لضمان تسلم ملفات مكتملة وشاملة، وتقييمها بحسب متطلبات الحد الأدنى للاستضافة التي صادق عليها مجلس (فيفا) مسبقاً، وسيركز الحوار على أبرز المعايير المعمول بها من بنية تحتية، وخدمات، والجانب التجاري، والاستدامة، وحقوق الإنسان»، مشيراً إلى أنه «سينشر لاحقاً تقييمه وتقاريره، وفي حال تمت تلبية هذه المتطلبات، ستقوم الاتحادات الوطنية المجتمعة في مؤتمر (فيفا) بتعيين الدولة/ الدول المستضيفة لهاتين النسختين المتتاليتين من هذه البطولة» بشكل رسمي.

وتسير المملكة بخطى ثابتة نحو تحقيق طموحاتها المشروعة على خريطة الرياضة العالمية، بعدما أصبح ملفها وحيداً على طاولة الترشح لاستضافة نهائيات كأس العالم 2034.

وكان الاتحاد الأسترالي قرر رسمياً عدم التقدم بطلب استضافة نهائيات مونديال 2034، قبل الموعد النهائي المقرر بنهاية شهر أكتوبر 2023، خصوصاً بعد أن أعلن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم تأييده الملف السعودي بشكل مطلق من أجل استضافة البطولة.

تسير السعودية بخطى ثابتة نحو تحقيق طموحاتها المشروعة على خريطة الرياضة العالمية، بعدما أصبح ملفها وحيداً على طاولة الترشح لاستضافة مونديال 2034

المنشآت السعودية تتميز بجاهزيتها لاستضافة المناسبات الكبرى (الشرق الأوسط)

كذلك رفضت دولة إندونيسيا التقدم بملف ترشحها لاستضافة المونديال رغم نيتها ذلك سابقاً، وذلك بعد أن قدمت المملكة ملفها الرسمي لتنظيم كأس العالم، لدرجة أن الاتحاد الإندونيسي لكرة القدم أعلن في بيان رسمي لاحقاً تأييده الكامل للسعودية من أجل استضافة المونديال، لينهي أي فرصة للجدل أو الانقسام داخل القارة الآسيوية.

وأصبح الموقف السعودي قوياً وحاسماً بشأن استضافة نهائيات 2034، خصوصاً مع عدم تقدم أي دولة بملف ترشحها، نظراً للاقتناع السائد بقوة الملف السعودي وصعوبة منافسة المملكة في هذا المجال، جنباً إلى جنب مع الدعم الكبير الذي حصلت عليه السعودية من مختلف الدول والاتحادات القارية والمحلية من أجل دعمها في تنظيم الحدث الكروي العالمي.

وستصبح السعودية أول دولة في العالم تنظم نهائيات كأس العالم بمفردها بعد زيادة عدد الفرق المشاركة إلى 48 منتخباً، بعد أن كان 32 فريقاً حتى نهائيات 2022، حيث إن دول أميركا والمكسيك وكندا ستنظم نهائيات كأس العالم 2026 بوجود 48 منتخباً، لكن بمشاركة 3 دول من قارة أميركا الشمالية في التنظيم.

كذلك ستستضيف دول إسبانيا، والبرتغال، والمغرب، نهائيات كأس العالم 2030 بحضور 48 منتخباً، لكن أيضاً سيتم التنظيم في قارتين مختلفتين بوجود 3 دول، لذلك فإن السعودية ستكون الدولة الأولى تاريخياً التي تنظم المونديال الجديد بوجود 48 فريقاً دفعة واحدة على أراضيها وداخل ملاعبها، دون الحاجة إلى الاستعانة بدول أخرى سواء من قارة آسيا أو خارجها كما سيحدث خلال عامي 2026 و2030.

ولم يسبق أبداً وجود ملف واحد فقط لاستضافة نهائيات كأس العالم، حيث على سبيل المثال لا الحصر حصلت فرنسا على استضافة مونديال 1998 بعد منافسة مع المغرب وانسحاب سويسرا من السباق، بينما حصلت كوريا الجنوبية واليابان على شرف استضافة مونديال 2002 بعد منافسة قوية مع المكسيك.

واستمر الوضع دون تغيير لتفوز ألمانيا باستضافة نهائيات 2006 بعد منافسة مع إنجلترا والبرازيل وجنوب أفريقيا، التي فازت فيما بعد باستضافة نهائيات 2010 بعد منافسة مع مصر والمغرب، بينما حصلت البرازيل على حقوق استضافة مونديال 2014 بعد منافسة مع كولومبيا والأرجنتين. كذلك الحال بالنسبة للملف الروسي عام 2018 الذي تفوق على ملفات إنجلترا وبلجيكا وهولندا وإسبانيا والبرتغال، بينما حصلت قطر على تنظيم مونديال 2022 بعد منافسة مع أميركا وأستراليا واليابان وكوريا.

ومما يدل على قوة الملف السعودي، الدعم الكبير الذي تحصل عليه من خلال إعلان نحو 100 دولة واتحاد قاري تأييدها المطلق لاستضافة المملكة النهائيات، بالإضافة إلى إصدار بيانات رسمية من جانب أكثر من دولة خليجية وعربية وآسيوية وأفريقية، بالإضافة إلى بعض الاتحادات الإقليمية والقارية، حتى قبل أن تقدم السعودية ملفها بشكل رسمي وقانوني لاستضافة كأس العالم 2034، مما يدل على الثقل الكبير الذي تتمتع به المملكة، والثقة المطلقة من جانب الجميع، بلا استثناء، في قدرتها على استضافة أكبر الأحداث الكروية كما حدث خلال الفترة الماضية.

وقال سلمان بن إبراهيم آل خلفية، رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، في وقت سابق: «يساند الاتحاد الآسيوي قرارات (فيفا) حول استضافة نهائيات كأس العالم 2034، ونؤمن بقدرة السعودية على تنظيم الحدث الكبير، ونرحب بهذا الإعلان، ونتوقع دعماً كبيراً من الدول الآسيوية كافة لهذا القرار».

كذلك حظيت السعودية بتأييد شامل وواسع من مختلف الاتحادات والبلدان، لدرجة أن الملف السعودي حصل أولاً على تأييد أكثر من 70 اتحاداً قارياً ومحلياً فور إعلان نيته فقط الترشح، ثم زاد هذا الرقم ليصل إلى 100 بعد الإعلان الرسمي عن الترشح، مع إعلان مسؤولين كبار في مختلف المجالات السياسية والرياضية تأييدهم الشامل والكامل لخطوة المملكة باستضافة النهائيات المونديالية.

منح اللقب للأرجنتيني مارتينيز أثار تعاطفاً عالمياً مع الحارس المغربي

الكرة الذهبية: حرمان بونو من جائزة «ياشين» يثير غضب الجماهير

الرياض: مهند علي

أنهى حارس مرمى الهلال السعودي وإشبيلية السابق، المغربي الدولي ياسين بونو، سباق جائزة الكرة الذهبية (بالون دور) في المركز الثالث عشر، متفوقاً على أسماء كبيرة في عالم الساحرة المستديرة، لكن منح الجائزة للأرجنتيني إيميليانو مارتينيز أثار تعاطفاً واسعاً في الشارع الرياضي بمختلف مشاربه وألوانه مع الحارس المغربي المتفاني.

وكان بونو تفوق على نجوم بارزين أمثال كريم بنزيمة وجود بيلينغهام وهاري كين وأنطوان غريزمان، وحتى إيميليانو مارتينيز حارس مرمى منتخب الأرجنتين، صاحب المركز الخامس عشر، والذي توج لاحقاً بجائزة «ياشين» لأفضل حارس بالعالم.

وجعل فوز مارتينيز بجائزة «ياشين» رغم تأخره عن بونو بمركزين في الترتيب العام، عشاق الكرة في حيرة من أمرهم، حتى إن مارتينيز لقي استقبالاً فاتراً عندما صعد على خشبة مسرح «دو شاتليه» في العاصمة الفرنسية باريس ليتسلم الجائزة من والده، وعلت صيحات الاستهجان من بعض الحاضرين، حتى إن مقدم الحفل، النجم الإيفواري السابق ديدييه دروغبا، دعا الجمهور لإظهار الاحترام الذي يستحقه الفائز بالجائزة.

وتعددت التعليقات المستهجنة للموقف عبر موقع «إكس» للتغريدات القصيرة؛ إذ قال أحد الأشخاص: «بونو في المركز الثالث عشر ومارتينيز في المركز الخامس عشر، كيف يكون هذا منطقياً؟!».

وكتب آخر: «فاز مارتينيز بكأس (ياشين)، لكن بونو احتل مركزاً أعلى منه في تصنيف الكرة الذهبية، يجعل هذا الحفل مزحة أكبر كل عام».

وأضاف ثالث: «كيف يكون ياسين بونو لاعباً أفضل من إيميليانو مارتينيز (أعلى تصنيفاً في الكرة الذهبية)، لكن مارتينيز حارس مرمى أفضل من بونو؟! هذا ليس منطقياً بالنسبة لي».

وكتب رابع: «مارتينيز فاز، لكن بونو حصل على تصنيف أعلى في (البالون دور)، أشياء لا نحب رؤيتها».

وقال خامس: «كان بإمكان هؤلاء الأشخاص على الأقل أن يبذلوا جهداً لإخفاء السرقة، بونو حصل على مرتبة أعلى من مارتينيز في جائزة الكرة الذهبية، لكنه حصل على مرتبة أعلى منه في جائزة (ياشين)».

ياسين بونو كان عموداً رئيسياً في إنجاز «أسود الأطلس» المونديالي الأخير (أ.ف.ب)

وبدأ بونو (32 عاماً) مسيرته الاحترافية في نادي الوداد الرياضي المغربي، قبل أن ينتقل لإسبانيا ويدافع عن ألوان فرق أتليتكو مدريد وريال ساراجوزا وجيرونا، ثم ينتقل لإشبيلية في صيف عام 2019.

وبقميص إشبيلية لعب بونو 141 مباراة، وسجل هدفاً وحيداً شهيراً في مرمى بلد الوليد في الدوري الإسباني، كما أحرز لقبين في بطولة الدوري الأوروبي التي يحمل إشبيلية الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بها.

أما دولياً، فبدأ بونو تمثيل منتخب المغرب عام 2013، ولعب حتى الآن 57 مباراة دولية، وكان عنصراً أساسياً في حملة «أسود الأطلس» لحصد المركز الرابع في مونديال قطر 2022.

وتعد جائزة الكرة الذهبية إحدى أعرق وأهم الجوائز الفردية في عالم كرة القدم، وتمنح سنوياً من مجلة «فرنس فوتبول» الفرنسية، حيث منحت الجائزة لأول مرة سنة 1956، وكانت من نصيب اللاعب الإنجليزي ستانلي ماثيوس. وحالياً يتم اختيار اللاعب بعد تصويت من قبل الصحافيين المختصين بكرة القدم.

وكانت الجائزة تمنح في البداية للاعبين الأوروبيين، قبل أن يتم تعديل القانون الخاص بها بداية من عام 1995، وأصبحت تمنح للاعبين الذين يلعبون في أندية أوروبية، ليفوز بها في نفس السنة الليبيري جورج ويا (لاعب أيه سي ميلان الإيطالي وقتها)، ويصبح أول لاعب غير أوروبي يمنح الجائزة. وفي سنة 2007 أصبح التنافس على الجائزة متاحاً لجميع اللاعبين ولم تعد تقتصر على اللاعبين المحترفين في الأندية الأوروبية.

وفي عام 2010 تم الاتفاق على إيقاف الجائزة ودمجها مع جائزة أفضل لاعب كرة قدم في العالم المقدمة من «الفيفا» تحت اسم «كرة الفيفا الذهبية». وفي عام 2016، لم تتوصل مجلة «فرنس فوتبول» مع «الفيفا» لاتفاق حول تجديد العقد، وبالتالي عادت المجلة للتفرد بالكرة الذهبية، في حين أنشأت «الفيفا» جائزة جديدة باسم «الأفضل» (ذا بيست).

وكان الحارس ياسين بونو قال في تصريح إعلامي لقناة «إس إس سي» الرياضية السعودية، إنه لم يكن على علم بترتيبه في قائمة أفضل لاعب في جائزة الكرة الذهبية لمجلة «فرنس فوتبول»، نتيجة لتركيزه في المباراة الأخيرة أمام الحزم ضمن بطولة كأس الملك.

وأضاف بعد معرفته بوجوده في المركز الثالث عشر، أنه أمر جيد، لكنه أكد في الوقت ذاته أن خدمة فريقه الهلال أكبر من جوائز العالم.

الحارس المغربي تألق وتأقلم سريعاً مع الكتيبة الهلالية (تصوير: سعد الدوسري)

ليفربول يواجه بورنموث ومهمة سهلة لتشيلسي أمام بلاكبيرن في الدور الرابع لكأس الرابطة الإنجليزية

نيوكاسل للثأر من يونايتد «المترنح»... ورايس يقود آرسنال ضد فريقه السابق وستهام

لندن: «الشرق الأوسط»

ستكون المواجهة بين مانشستر يونايتد وضيفه نيوكاسل على ملعب «أولد ترافورد» هي أبرز مباريات الدور الرابع لمسابقة كأس رابطة الأندية الإنجليزية لكرة القدم، وذلك في إعادة لنهائي الموسم الماضي. وأحرز يونايتد اللقب بفوزه على نيوكاسل 2-0 في المباراة النهائية، حارماً الأخير من تتويجه الكبير الأول منذ عام 1955 حين أحرز لقب الكأس الإنجليزية.

وأكد إيدي هاو مدرب نيوكاسل على أن فريقه لا ينشغل ذهنياً بفكرة تحقيق الثأر من مضيفيهم بقدر التركيز على خطف بطاقة التأهل لربع النهائي.

وتبدو الفرصة سانحة أمام نيوكاسل للعودة من «مسرح الأحلام» ببطاقة ربع النهائي في ظل الوضع المعنوي الصعب لفريق المدرب الهولندي إريك تن هاغ، بعد الهزيمة المذلة على أرضه أمام جاره اللدود مانشستر سيتي حامل اللقب 0-3 الأحد في الدوري الممتاز.

ويقول هاو: «لا ينبغي التركيز على مسألة الثأر. مشاعرنا مركّزة على محاولة التحضير والفوز بالمباراة. فوز واحد وسنتأهل إلى ربع نهائي المسابقة». ورغم المستوى المتأرجح الذي يقدّمه يونايتد في بداية الموسم، رأى هاو أن «الشياطين الحمر» ما زالوا يقاتلون من أجل هدف، وأوضح: «لقد حققوا بعض النتائج الجيدة جداً مؤخراً وفازوا ببعض المباريات في الثواني الأخيرة. أظهروا شخصية وروحا جيدة في تلك اللحظات الصعبة للتغلب على تلك التحديات».

ورأى هاو أن «خسارة يونايتد في الدوري الأحد لا تعني أنهم في فترة صعبة، لأن مواجهة مانشستر سيتي دائماً ما تكون صعبة للغاية. عندما تخوض مباراة في الكأس، فإنك تترك ذلك (الخسارة) خلفك إلى حد ما. هذه مواجهة من مباراة واحدة وأنا متأكد من أن كلا الفريقين سيكون لديه الحافز لمحاولة الفوز».

ويمني نيوكاسل النفس في التخلص من عقدته على «أولد ترافورد» حيث لم يخرج فائزاً منذ ديسمبر (كانون الأول) 2013، حين تغلب على منافسه 1-0 في الدوري الممتاز.

وبعد بداية متعثرة، دخل نيوكاسل تدريجياً في الأجواء وحقق سلسلة من النتائج الجيدة في الآونة الأخيرة ما سمح له بالوجود في المركز السادس بعد التعادل 2-2 على أرض وولفرهامبتون السبت.

ويعاني نيوكاسل من كثرة الإصابات في صفوفه والضربة التي تلقاها بعد إيقاف لاعب وسطه الجديد الإيطالي ساندرو تونالي لعشرة أشهر بسبب المراهنات غير الشرعية، ما جعل هاو في موقف صعب لا سيما أن الفريق يشارك أيضاً في دوري أبطال أوروبا.

لكنه شدّد على ضرورة التأقلم مع هذه الأمور، وقال: «عليك أن تتعامل مع اللكمات، تمتص الضربات، وهذا ما سنحاول القيام به. الأمر ليس مثالياً بالنسبة لنا، لا سيما في ظل الموسم المزدحم الذي ينتظرنا. إنه شعور مختلف تماماً عن الموسم الماضي حيث كان بإمكاننا ربما استيعاب تلك الضربات بشكل أسهل قليلاً كوننا كنا نلعب (مباراة) من أسبوع إلى آخر».

وتابع: «لسنا في هذا الموقف الآن، وبالتالي سنحتاج إلى تعزيز مستوى كل فرد في الفريق، وهذه الرسالة الأساسية حسب ما أعتقد. يجب على الجميع تقديم المزيد قليلاً».

ويأمل نيوكاسل في أن يكرّر ما فعله في الدور الثالث حين أقصى مانشستر سيتي في أواخر سبتمبر (أيلول) بالفوز عليه 1-0، ما سيزيد الضغط على تن هاغ الذي حافظ على تفاؤله رغم تلقي فريقه خمس هزائم في 10 مباريات خاضها في الدوري الممتاز.

ويتطلع يونايتد لانتفاضة يصالح بها جماهيره التي تركت ملعب أولد ترافورد قبل ربع ساعة من نهاية المواجهة ضد سيتي بعدما فقدت الأمل في فريقها. وكانت انتقادات كثيرة قد وجهت لتن هاغ بعدما ترك مدرب يونايتد المهاجمين البرازيلي أنتوني وميسون ماونت على مقاعد البدلاء، كما دفع بالمخضرم جوني إيفانز في قلب الدفاع بدلاً من الفرنسي رافائيل فاران وحول السويدي فيكتور ليندلوف إلى الظهير الأيسر بدلا من سيرجيو ريجيلون الذي استقدمه من توتنهام على سبيل الإعارة لحل مشكلة هذه الجبهة.

وظهر واضحا ضعف رباعي الدفاع في التعامل مع الضغط الذي مارسه سيتي، بينما ظهر خط الوسط مفككا بقيادة البرتغالي برونو فيرنانديز، وعدم فاعلية الهجوم. وقال تن هاغ رداً على سؤال يتعلق بما أدلى به سابقاً عن سير الفريق في الاتجاه الصحيح: «المباريات الثلاث التي سبقت الخسارة أمام سيتي فزنا بها والروح القتالية كانت جيدة جداً. لذلك، أعتقد أننا في الطريق إلى الأفضل. كانت البداية صعبة لكننا الآن في طريقنا للتقدّم وأنا متأكد من أننا سنكون أقوى عندما نتعافى من الإصابات. لذلك، علينا التحلي بالصبر لكني سعيد ببعض التبديلات، وعودة بعض المصابين، وبعد ذلك سيكون فريقنا أقوى».

وبعد خروج سيتي من الدور الثالث وحتمية التخلص من نيوكاسل أو يونايتد، بات آرسنال وصيف بطل الدوري وليفربول من أبرز المرشحين لإحراز اللقب لكن عليهما التعامل مع المباريات الواحدة تلو الأخرى، بدءاً من ثمن النهائي حيث يلعبان خارج الديار، الأول أمام جاره وستهام والثاني أمام بورنموث.

ويعتقد ميكيل أرتيتا مدرب آرسنال أن عودة ديكلان رايس، لمواجهة فريقه السابق وستهام ستكون لحظة «جميلة»، وقال: «ستكون أول مباراة له أمام ناديه القديم، وأعتقد أنها ستكون لحظة جميلة بالنسبة له. أتيحت لي الفرصة لفعل هذا مرات قليلة، وبعدها ترى بحق كيف يفكرون فيك وفيما تركته للنادي».

ويشعر أرتيتا أن رايس سيحظى باستقبال دافئ من جماهير وستهام، موضحا: «في كل مرة تسمعه يتحدث عن وستهام وما فعلوه من أجله وللجميع في النادي، لا يمكنه أن يثني عليهم أكثر من ذلك، لذلك أتمنى أن يفعلوا نفس الأمر معه».

وانضم رايس (24 عاما) إلى آرسنال في الصيف، في صفقة قياسية بالنسبة للنادي بلغت قيمتها 105 ملايين جنيه إسترليني (127 مليون دولار).

وكان رايس قاد وستهام للفوز في المباراة النهائية بدوري المؤتمر الأوروبي حيث كانت هذه هي مباراته رقم 245 في صفوف النادي الذي انضم له وهو يبلغ 14 عاما. أما تشيلسي الذي يعاني الأمرين في مستهل مشواره مع مدربه الجديد الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، فيلعب اليوم أيضا على أرضه أمام بلاكبيرن روفرز من المستوى الثاني، قبل أن يدخل في مرحلة شاقة جداً نتيجة سلسلة من المواجهات في الدوري الممتاز، أولاها الاثنين المقبل على أرض جاره توتنهام المتصدر، وبعدها أمام مانشستر سيتي، ونيوكاسل، ثم برايتون ومانشستر يونايتد.


لاعبو نيوكاسل يأملون استغلال معنويات يونايتد المنهارة وانتزاع فوز في معقل أولد ترافورد (أ.ب)

رايس نجم آرسنال يعود لملعب وستهام منافساً (أ.ف.ب)

تن هاغ مدرب يونايتد تحت الضغط (أ.ف.ب)

تن هاغ يتطلع لانتفاضة من فريقه يصالح بها جماهيره الغاضبة من الخسارة القاسية ضد سيتي

خرج رونالدو من المنافسة ليتصدر مبابي وهالاند وبيلينغهام المشهد للسباق المستقبلي على الكرة الذهبية

بعد التتويج الثامن... من يستطيع الاقتراب من رقم ميسي القياسي؟










من اليسار إلى اليمين مسيرة ميسي مع الكرة الذهبية من عام 2009 إلى 2023 (أ.ف.ب)

لندن - باريس: «الشرق الأوسط»

مع خروج البرتغالي كريستيانو رونالدو من سباق المنافسة، بات السؤال من يستطيع في هذا الجيل، وربما الأجيال المقبلة، الوصول إلى الإنجاز الذي حققه الأرجنتيني ليونيل ميسي بحصد الكرة الذهبية لأفضل لاعب بالعالم للمرة الثامنة في مسيرته؟

لقد كرس ميسي نفسه أسطورة لا يمكن مقارنتها بأي لاعب آخر، بنيله الجائزة الفردية الأكثر شهرة في كرة القدم العالمية من مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية، للمرة الثامنة، ليبتعد في صدارة أكثر الفائزين بها بفارق ثلاثة ألقاب عن غريمه البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي كان غائباً أصلاً عن لائحة المرشحين الثلاثين.

وسيطر ميسي ورونالدو على الجائزة المرموقة على مدى السنوات الماضية؛ حيث فازا بها 13 مرة بينهما.

وحدهما لاعبان فقط خرقا سيطرتهما منذ أن حصل رونالدو على أول جائزة له في عام 2008، حيث نالها الكرواتي لوكا مودريتش عام 2018، والفرنسي كريم بنزيمة (مهاجم نادي الاتحاد السعودي الحالي) العام الماضي بعد موسم رائع مع ريال مدريد الإسباني.

كان السؤال المعتاد لسنوات طويلة بين جمهور كرة القدم.. من سيفوز بالكرة الذهبية؟ ليونيل ميسي أم كريستيانو رونالدو؟ لكن ربما لن يكون السؤال منطقياً بدءاً من 2024 بعد أن عزز الأسطورة الأرجنتيني رقمه القياسي لمرة ثامنة، فيما لم يترشح البرتغالي الفذ ضمن قائمة من 30 اسماً لأول مرة منذ بداية دخوله في 2004.

وفي خريف مسيرته الذهبية نجح ميسي في قيادة الأرجنتين للتتويج بكأس العالم 2022، ليصبح الطريق مفروشاً بالورود أمامه نحو الكرة الذهبية، فيما غادر رونالدو الملاعب القطرية باكياً بعد انتهاء مشوار البرتغال عند دور الثمانية على يد المغرب في فرصته الأخيرة على الأرجح لرفع الكأس الأغلى.

ومع سطوع أسماء مثل النرويجي إرلينغ هالاند والفرنسي كيليان مبابي والإنجليزي جود بيلينغهام في أوروبا، سيكون من الصعب رؤية ميسي أو رونالدو يحملان الجائزة مستقبلاً، خصوصاً بعد انتقال الأول لإنتر ميامي الأميركي، والثاني إلى النصر السعودي، بعيداً عن بريق دوري أبطال أوروبا، إلا إذا حققا إنجازاً بارزاً على مستوى المنتخبات. وبعدما ترك بصمته في كأس العالم الأخيرة بتسجيله 7 أهداف بينها ثنائية في المباراة النهائية ضد فرنسا، مع 3 تمريرات حاسمة وجائزة أفضل لاعب في العرس العالمي، بالإضافة إلى لقب بطل الدوري الفرنسي مع باريس سان جيرمان، كان ميسي مرشحاً فوق العادة لنيل الجائزة رغم رحيله إلى إنتر ميامي الأميركي، مستفيداً من التعديل الأخير في منحها، الذي بات يعتمد الآن على سجل اللاعب خلال الموسم الماضي، وليس على مدار السنة التقويمية. وكان تتويجه بالكأس العالمية، الأفضل في مسيرته المذهلة، السبب في منحه التفوق على منافسيه هالاند وكيليان مبابي.

وقال ميسي بعد تسلم الجائزة من الإنجليزي ديفيد بيكهام رئيس ومالك ناديه إنتر ميامي الأميركي: «الجائزة توافق يوم ميلاد الراحل دييغو مارادونا، هذه الكرة الذهبية من أجله ومن أجل الأرجنتين».

ووجه هداف برشلونة والدوري الإسباني التاريخي الشكر لزملائه بالمنتخب الذين ساعدوه في تحقيق حلم كأس العالم في قطر بعد التغلب على فرنسا بركلات الترجيح قبل عام تقريباً. وأضاف: «أشكر رفاقي في المنتخب وكل من صوت لي وعائلتي، إنها جائزة كبرى للأرجنتين... لا أريد أن أنسى هالاند أو مبابي، خاضا عاماً رائعاً وسيفوزان بهذه الجائزة في السنوات المقبلة».

وقد يكون هذا التتويج هو الأخير لميسي الذي يلعب حالياً في بطولة أقل تنافسية بكثير، وبالتالي سيفسح المجال أمام الشباب للمنافسة عليها، خصوصاً مبابي (24 عاماً) وهالاند (23 عاماً)، لكن هل أي منهما باستطاعته الاقتراب من إنجاز الأسطورة الأرجنتيني!

وحل مبابي ثالثاً خلف ميسي بعدما أنهى مهاجم سان جيرمان نسخة المونديال الأخير بجائزة أفضل هداف برصيد ثمانية أهداف بينها ثلاثية في المباراة النهائية. ومع ذلك، فشل، إلى جانب ميسي والبرازيلي نيمار، في قيادة سان جيرمان إلى قمة القارة العجوز والظفر بلقب مسابقة دوري الأبطال. المسابقة القارية العريقة التي كانت من نصيب هالاند في موسمه الأول مع فريقه مانشستر سيتي صاحب الثلاثية التاريخية الموسم الماضي.

واختير الدولي النرويجي أفضل لاعب في أوروبا في أغسطس (آب) الماضي، بعدما أنهى موسمه في صدارة هدافي الدوري الإنجليزي (36 هدفاً في 35 مباراة) ودوري أبطال أوروبا (12 هدفاً في 11 مباراة).

وحدد هدفه المقبل وهو قيادة منتخب بلاده إلى الاحتفاظ بلقب بطولة كوبا أميركا المقررة الصيف المقبل في الولايات المتحدة. ولدى سؤاله عن إمكانية فوزه بالجائزة للمرة التاسعة، فضل ابن الـ36 عاماً عدم التركيز على هذه المسألة مفضلاً الحديث عن هدفه المقبل، بالقول: «أنا لا أفكر بالمستقبل على المدى الطويل. أنا أستمتع حالياً بكل يوم على حدة. أمامنا بطولة كوبا أميركا في الولايات المتحدة، نحن حاملو اللقب، لذلك أتطلع إلى خوضها في حالة بدنية جيدة وبعد ذلك سأرى كيف ستسير الأمور من هناك».

وكان اللقب القاري الذي أحرزته الأرجنتين عام 2021 في البرازيل لأول مرة منذ 1993 بفوزها على أصحاب الأرض 1-0 هو الأول لميسي على الإطلاق بألوان بلاده، قبل أن يعود ويتوج بكأس العالم في قطر العام الماضي. على جانب آخر، توجت الإسبانية أيتانا بونماتي بجائزة أفضل لاعبة بعد الدور المهم في قيادة منتخب بلادها إلى إحراز كأس العالم لأول مرة في تاريخه.

كما لعبت ابنة الـ25 عاماً التي أحرزت الشهر الماضي جائزة «يويفا» لأفضل لاعبة في أوروبا دوراً في قيادة فريقها برشلونة إلى إحراز لقب دوري أبطال أوروبا والدوري المحلي، ما جعلها الأفضل حظاً لخلافة زميلتها في النادي الكاتالوني والمنتخب أليكسيا بوتياس التي نالت الكرة الذهبية في العامين الماضيين.

وتقدمت بونماتي في السباق على الجائزة المرموقة على كل من نجمة أستراليا سام كير (تشيلسي الإنجليزي) وزميلتيها في النادي الكاتالوني سلمى باراويلو والسويدية فريدولينا رولفو وحارسة إنجلترا ماري إيربس (مانشستر يونايتد).

وذهبت «جائزة ياشين» لأفضل حارس مرمى إلى الأرجنتيني إميليانو مارتينيز (أستون فيلا الإنجليزي) بعد الدور الذي لعبه في قيادة بلاده إلى لقب مونديال قطر 2022، لا سيما في النهائي حين صد محاولة للفرنسي راندال كولو مواني في الثواني الأخيرة من الشوط الإضافي الثاني، قبل أن يصد ابن الـ31 عاماً في ركلات الترجيح محاولة كينغسلي كومان، ليهدي بلاده اللقب الأول منذ 1986 والثالث في تاريخها.

وتقدم مارتينيز على الحارس البرازيلي إيدرسون (مانشستر سيتي الإنجليزي) والمغربي ياسين بونو (إشبيلية الإسباني وحالياً الهلال السعودي) الذي لعب دوراً رئيسياً في جعل «أسود الأطلس» أول منتخب أفريقي وعربي يصل إلى نصف نهائي كأس العالم. ونال الإنجليزي جود بيلينغهام المتألق مع فريقه الجديد ريال مدريد الإسباني جائزة أفضل لاعب شاب تحت 21 عاماً، وذلك بعد الأداء الرائع الذي قدمه مع فريقه السابق بوروسيا دورتموند الألماني، ومساهمته في قيادة إنجلترا إلى ربع نهائي مونديال قطر 2022.

وكان الإنجليزي الذي سجل 13 هدفاً في 13 مباراة خاضها بألوان ريال مدريد، آخرها ثنائية قاد بها النادي الملكي للفوز على أرض غريمه برشلونة 2 - 1 في الدوري الإسباني، من بين المرشحين الثلاثين لجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب وحل في المركز الثامن عشر. وبعد تتويجه بثلاثية الدوري والكأس المحليين ودوري أبطال أوروبا، كان من البديهي أن ينال مانشستر سيتي لقب أفضل فريق للرجال للمرة الثانية توالياً، فيما كان أفضل فريق للسيدات من نصيب برشلونة الإسباني.

وأحرز هالاند «جائزة غيرد مولر» لأفضل هداف بعد تسجيله 56 هدفاً في 57 مباراة الموسم الماضي، بينها 52 في 53 مباراة مع مانشستر سيتي (12 في 11 مباراة في دوري الأبطال و36 في 35 في الدوري الممتاز).


ميسي يشارك أولاده الثلاثة الاحتفال بالكرة الذهبية الثامنة (أ.ف.ب)

الإسبانية أيتانا بونماتي تحتفل بالكرة الذهبية لأفضل لاعبة (رويترز)

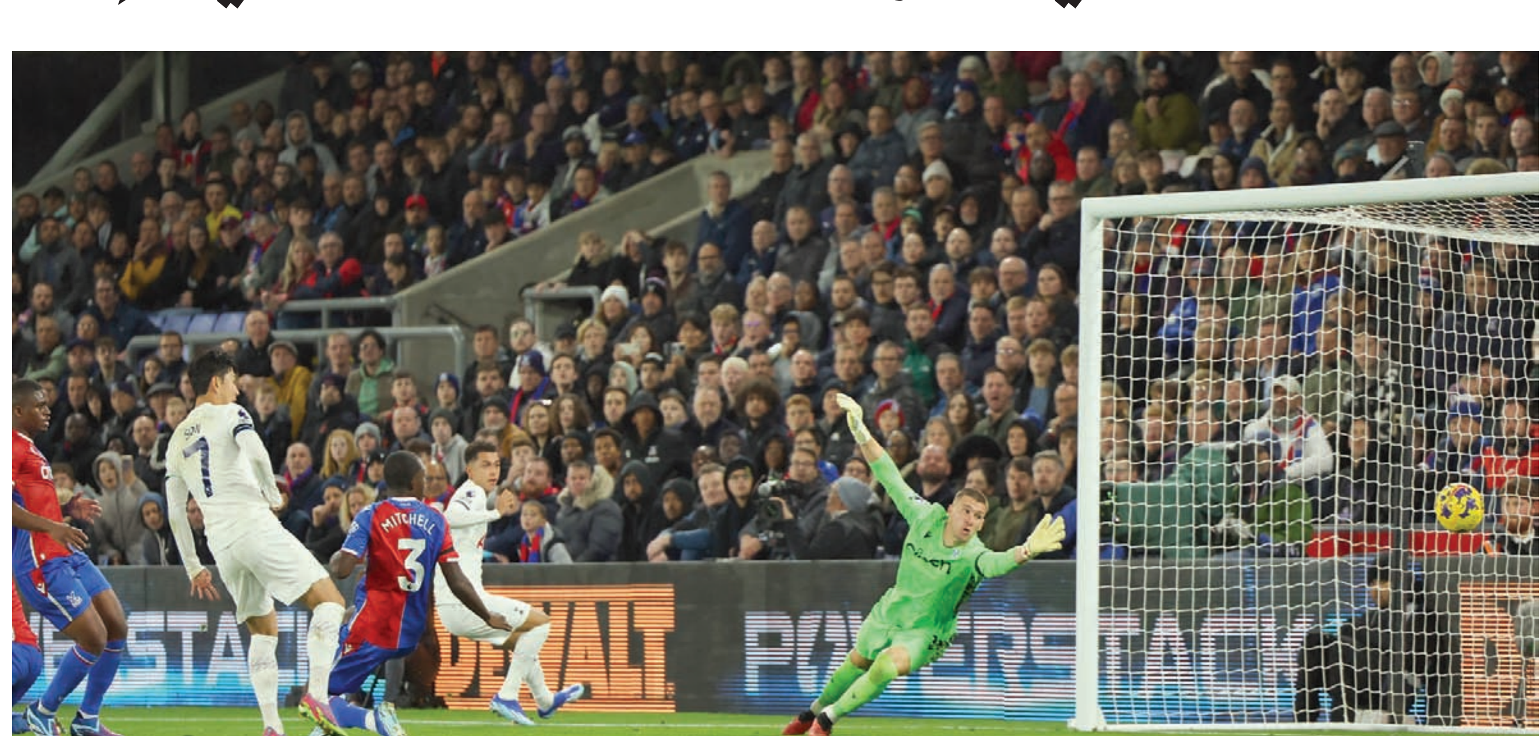
الأربعاء - 2023/11/1 - Wednesday - العدد Issue 16409

برناردو سيلفا يبدع في ديربي مانشستر... وأستون فيلا يتألق على ملعبه... وغروس جوهرة ثمينة في برايتون

10 نقاط جديرة بالدراسة في الجولة العاشرة من الدوري الإنجليزي

لندن: «الغارديان الرياضي»*

ساد تفاؤل حذر في مانشستر يونايتد بعد تحقيق ثلاثة انتصارات متتالية في كل المسابقات، لكن خسارته 3-صفر أمام غريمه المحلي مانشستر سيتي جعلته يصطدم بالواقع المر. وبعدما حقق تشيلسي انتصارين خارج ملعبه أعقبهما بتعادل على ملعبه أمام آرسنال، عاد المدرب ماوريسيو بوكيتينو إلى نقطة البداية عندما خسر فريقه 2-صفر أمام برنتفورد رغم سيطرته على المباراة. «الغارديان» تستعرض هنا 10 نقاط جديرة بالدراسة في الجولة العاشرة من الدوري الإنجليزي.



قائد توتنهام سون هيونغ-مين وهدفه الثامن في الدوري هذا الموسم في مرمى كريستال بالاس (رويترز)

1 برناردو سيلفا يخلق حالة من الفوضى في صفوف يونايتد

بدأت هذه المباراة في فترة ما بعد الظهيرة وسط مشاعر حب جارفة للنجم الإنجليزي الراحل بوبي تشارلتون، وانتهت بالكثير من الحب للاعب خط وسط مهاجم رائع آخر، وهو برناردو سيلفا. وقال غاري نيفيل، الذي منحه جائزة أفضل لاعب في المباراة بعد أن رأى أن تحركاته الرائعة كانت أكثر أهمية من الهدفين اللذين أحرزهما المهاجم النرويجي العملاق إيرلينغ هالاند: «مجرد مشاهدته تمثل متعة حقيقية». وقال هالاند بطريقة رياضية، عندما ظهر على قناة «سكاي» لتقديم الجائزة: «أنا أتفق معك تماما». أما المدير الفني لـ«السيتيزنز»، جوسيب غوارديولا، فوجه حديثه لسيلفا قائلا: «أحبك!»، وأضاف المدير الفني الإسباني: «أنا أحبه حقا!». لقد أحدث سيلفا حالة من الفوضى في فريق مانشستر يونايتد بفضل مهاراته الفنية الكبيرة، ومن النادر أن ترى حاليا لاعبا آخر بمثل هذه القدرات والإمكانات. (مانشستر يونايتد 0-3 مانشستر سيتي).

2 ماكليستر مايسترو خط وسط ليفربول

سيطرت المحنة التي تمر بها عائلة لويس دياز - اختطاف والده ووالدته في كولومبيا - على أفكار المدير الفني لليفربول، يورغن كلوب، لكن الفوز الساحق الذي حققه الفريق بثلاثية نظيفة على نوتنغهام فورست يعد دليلا آخر على مدى التطور الهائل الذي حدث في خط وسط الفريق. واصل دومينيك سوبوسلاي تقديم مستوياته الرائعة من جديد، حيث ساهم بلمساته الرائعة وإبداعاته الهائلة في الهدفين الثاني والثالث، كما كانت انطلاقات رايان غرافينبيرش تمثل تهديدا كبيرا لدفاعات نوتنغهام فورست وتخلق حالة من التوازن ناحية اليسار.

ومع ذلك، كان النجم الأبرز في هذه المواجهة هو أليكسيس ماكليستر، الذي كان له تأثير متزايد في دور خط الوسط الدفاعي، وهو الأمر الذي كان مطلوبا منه أن يقدمه في بداية الموسم. وقد ساعد ماك أليستر، بقدرته الفائقة على خلق مساحات للتمرير والتصرف بشكل رائع في الوقت المناسب تماما، على اختراق الدفاعات المتكتلة لنوتنغهام فورست. وقال كلوب: «أعتقد أن الجميع يمكن أن يرى اليوم فائدة اللاعب الذي يأتي من الجانب الهجومي وليس من الجانب الآخر. أنا سعيد حقاً من أجله، كما كان لديه الكثير من اللحظات الدفاعية الرائعة أيضاً، حيث كان يقتل الهجمات المرتدة للفريق المنافس في حقيقة الأمر. إنه يجيد هذه الأشياء، ولهذا السبب ندفع به في هذا المركز. إن وجود لاعب مبدع حقاً في وسط الملعب جنباً إلى جنب مع ترينت ألكسندر أرنولد في بعض اللحظات يكون مفيدا للغاية». (ليفربول 3-0 نوتنغهام فورست).

3 يتعين على تشيلسي إيجاد حل لسقوطه في معقله

هناك كثير من المشكلات التي يتعين على ماوريسيو بوكيتينو إيجاد حلول لها في تشيلسي، لكن يمكن القول إن أكبر هذه المشكلات تتمثل في مستوى الفريق على ملعبه. فالهزيمة أمام برينتفورد بهدفين نظيفين تعني أن تشيلسي خسر ثماني مباريات على ملعبه في الدوري الإنجليزي الممتاز في عام 2023، وهو ما يعد أكبر عدد من الهزائم لتشيلسي على ملعبه في الدوري خلال عام ميلادي واحد منذ خسارته في 10 مباريات في عام 1986. ولكي ندرك حجم التغيير الهائل الذي طرأ على فريق تشيلسي، يجب الإشارة إلى أنه لم يتبق سوى تياغو سيلفا وريس جيمس، الذي شارك بديلا، من بين 14 لاعبا لتشيلسي في أول مباراة حقق فيها برينتفورد الفوز على تشيلسي على ملعب «ستامفورد بريدج» في الدوري الإنجليزي الممتاز قبل 18 شهراً. وقال بوكيتينو عن المشكلات التي يواجهها الفريق على ملعبه: «هذا شيء يتعين علينا إصلاحه. إننا نعمل بكل جدية لإيجاد حل لهذا الأمر. وأعتقد أننا بحاجة إلى أن نكون أكثر نضجا. ما زلنا فريقا صغيرا - أنا لا أتحدث هنا عن أعمار اللاعبين - ويتعين على اللاعبين أن يعرفوا بعضهم بعضا بشكل أفضل». (تشيلسي 0-2 برينتفورد).

4 الشباب يخذل هودجسون في كريستال بالاس

من المؤكد أن الحكم الذي أصدره روي هودجسون بشأن تأثير تبديلاته الثلاثة في المباراة التي خسرها كريستال بالاس أمام توتنهام ترك الدهشة وعلامات التعجب بين مشجعي كريستال بالاس. فعندما سُئل هودجسون عما إذا كان قد أصيب بالإحباط وخيبة الأمل بسبب أداء فريقه ضد متصدر جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، غير الحديث بشكل مفاجئ ليتحدث عن جيسورون راك ساكي، ونويرو أحمدادا، وماتيوس فرانسا - اللاعب البرازيلي البالغ من العمر 19 عاماً والذي شارك في أول مباراة له مع كريستال بالاس على ملعبه - بعد مشاركتهم بدلاء خلال الشوط الثاني. وقال: «لم تكن هناك خيبة أمل اليوم. ربما لم يظهر البدلاء الشباب، الذين نعتقد أنه يمكننا الوثوق بهم لمساعدتنا في الارتقاء إلى مستوى مختلف، بشكل جيد. إنهم لم يفعلوا لنا أي شيء على الإطلاق في حقيقة الأمر. لقد أصبحنا أكثر ضعفا بعدما أجرينا هذه التغييرات!»، وأضاف هودجسون، الذي كان قد أجرى للتو مقابلة شائكة بعد المباراة مع شبكة «سكاي سبورتس»، أنه «يشعر بالأسف» تجاه فرانسا، الذي تعاقد معه النادي مقابل 26 مليون جنيه إسترليني، لأن «الناس حاولوا إضفاء صفات له لا نتوقع رؤيتها منه!» (كريستال بالاس 1-2 توتنهام).

هناك كثير من المشكلات التي يتعين على ماوريسيو بوكيتينو إيجاد حلول لها في تشيلسي

ثلاثية نيكتياه قادت آرسنال لاكتساح شيفيلد يونايتد (رويترز)

5 بداية جديدة لسميث رو

قبل عامين من الآن، لم يكن من الممكن تصور أن يبتعد إميل سميث رو، الذي كان حينها لاعباً أساسياً، عن التشكيلة الأساسية لفريقه في الدوري الإنجليزي الممتاز لأكثر من 500 يوم. لكن هذا هو ما حدث بالفعل حتى عودته إلى التشكيلة الأساسية لآرسنال يوم السبت الماضي أمام شيفيلد يونايتد، وهو الأمر الذي أسعد جمهور آرسنال على ملعب الإمارات، والذي لم يفقد أبدا ثقته وإعجابه باللاعب الذي انضم إلى النادي وهو في العاشرة من عمره. وعلى الرغم من أن أداءه لم يكن مذهلا أو استثنائيا، فإنه قدم بعض اللمحات الرائعة التي أثارت صيحات الجماهير المحتشدة في ملعب المباراة. لكنها كانت نقطة انطلاق جيدة بكل تأكيد. وكان سميث رو قد قال الشهر الماضي: «ليس لدي ما أخسره في حقيقة الأمر».

ونظرا لأن كاي هافيرتز لم ينجح في تقديم مستويات جيدة حتى الآن، فإن الفرصة لا تزال سانحة لسميث رو لكي يحجز لنفسه مكانا أساسيا في تشكيلة «المدفعجية»، ويأمل أن تكون هذه هي مجرد البداية. (آرسنال 5-0 شيفيلد يونايتد).

6 إيراولا يتنفس الصعداء بفضل بايلينغ

كان بورنموث يلعب مباراة هامة للغاية أمام بيرنلي الذي يوجد معه ضمن المراكز المؤدية للهبوط، وتعرض حارس بورنموث لإصابة في الكاحل، وتأخر الفريق بهدف بعد مرور 11 دقيقة، ولم يفز الفريق بأي مباراة في الدوري هذا الموسم، وقد أدت هذه النتائج السلبية إلى قدوم مالك النادي من الولايات المتحدة في محاولة لإيجاد حلول للمشكلات الكبيرة التي يعاني منها النادي. كان من الممكن أن تكون كل هذه أعذارا أمام المدير الفني لبورنموث، أندوني إيراولا، لكنه قاد فريقه لتحقيق الفوز على بيرنلي بهدفين مقابل هدف وحيد. ويعود الفضل في ذلك الفوز إلى الضغط الشرس الذي كان يمارسه لاعبو بورنموث على حامل الكرة، والتسديدة القوية من مسافة بعيدة من فيليب بايلينغ. وبعد هذا الانتصار المهم للغاية، ضاعف بورنموث رصيده من النقاط وقفز إلى المركز السابع عشر في جدول الترتيب، وهو ما أدى إلى تراجع جميع الأندية الصاعدة حديثا إلى المراكز المؤدية للهبوط.

والآن، سيخوض بورنموث ثلاث مواجهات صعبة للغاية - ليفربول في كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، ومانشستر سيتي ونيوكاسل في الدوري - لكن في ظل التوقعات بعدم تحقيق الفريق نتائج إيجابية في هذه المواجهات الثلاث، فإن إيراولا لديه بعض المساحة لالتقاط الأنفاس. (بورنموث 2-1 بيرنلي).

7 غياب نيتو قد يكلف وولفرهامبتون الكثير

تعادل وولفرهامبتون مع نيوكاسل بهدفين لكل فريق، لكن وولفرهامبتون خسر جهود بيدرو نيتو، الذي خرج من الملعب بعد مرر 77 دقيقة بسبب إصابته في أوتار الركبة، ليُحرم الفريق من خدمات الجناح البرتغالي الذي يقدم أفضل مستوياته على الإطلاق منذ انضمامه للنادي قبل خمس سنوات.

سيلفا وهالاند ودور بارز في إسقاط مانشستر يونايتد (أ.ب)

وكانت الركلة الركنية التي سجل منها ماريو ليمينا هدف التعادل الأول هي التمريرة الحاسمة السابعة لنيتو في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، ليتصدر قائمة اللاعبين الأكثر صناعة للأهداف في الدوري هذا الموسم. وذكر المدير الفني لوولفرهامبتون، غاري أونيل، أن نيتو كان «يتحرك» في غرفة خلع الملابس، وهناك أمل في ألا يطول غيابه عن الملاعب. وكان أونيل يسعى دائما لاستغلال القدرات والفنيات الهائلة لنيتو من خلال منحه حرية كبيرة داخل الملعب، حتى في الأوقات التي كان يضغط فيها لاعبو الفريق على الخصم. صحيح أن هوانغ هي تشان وماتيوس كونيا يمتلكان قدرات وفنيات كبيرة، لكن من المؤكد أن وولفرهامبتون سيكون أضعف من دون نيتو، الذي يعد أحد أفضل اللاعبين في الدوري هذا الموسم. (وولفرهامبتون 2-2 نيوكاسل).

8 برانثويت لعب دوراً حاسماً دفاعياً وهجومياً

ظهر جاراد برانثويت بشكل رائع في المباراة التي فاز فيها إيفرتون على وستهام بهدف دون رد. وكان أول تدخل ملحوظ لقلب الدفاع الشاب هو إيقاف ميكيل أنطونيو ومنعه من تمرير كرة خطيرة على الجهة اليمنى، ثم تطور مستوى برانثويت بشكل كبير خلال أحداث المباراة. وعلاوة على ذلك، كان برانثويت هو من بدأ الهجمة التي أدت إلى إحراز هدف الفوز عن طريق دومينيك كالفيرت لوين. لقد ترك أنطونيو ساقطا على الأرض بعد تدخل قوي، ومرر الكرة سريعا للأمام لكالفرت لوين الذي لعبها إلى جاك هاريسون. وبعد ذلك، عندما حاول وستهام إدراك التعادل، وقف برانثويت بثبات بجوار اللاعب المخضرم جيمس تاركوفسكي. لقد تألق برانثويت، البالغ من العمر 21 عاماً، في الصراعات الهوائية، وفي استخلاص الكرات وإفساد الهجمات، كما كان يقرأ الملعب بشكل رائع، وحمى عرين جوردان بيكفورد بكل قوة حتى الوقت المحتسب بدلا من الضائع من الشوط الثاني. ولم يكن من الغريب أن يشيد شون دايك ببرانثويت بعد نهاية المباراة. ويبدو أن برانثويت قد استفاد كثيرا من الفترة التي لعبها على سبيل الإعارة مع أيندهوفن الهولندي لمدة عام. (وستهام 0-1 إيفرتون).

9 بايلي يقود أستون فيلا لتحقيق فوز مريح

فاز أستون فيلا على لوتون تاون بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد، ليكون هذا هو الفوز الثاني عشر على التوالي لأستون فيلا على ملعبه في الدوري الإنجليزي الممتاز. كشف المدير الفني لأستون فيلا، أوناي إيمري، عن نواياه بضرورة حسم اللقاء تماما، عندما دفع بليون بايلي مع بداية الشوط الثاني. ولم يستغرق الأمر سوى ثلاث دقائق فقط حتى ارتقى اللاعب الجامايكي إلى أعلى مستوى ممكن داخل منطقة جزاء لوتون ليلعب الكرة إلى موسى ديابي، الذي وضع الكرة في الشباك، لتصبح النتيجة تقدم أستون فيلا بهدفين مقابل لا شيء. وبحلول الوقت الذي سجل فيه توم لوكير الهدف الثالث لأستون فيلا من نيران صديقة في مرماه، بدأ مشجعو لوتون تاون يحتفلون بهذه المناسبة النادرة التي تمكن فيها فريقهم من إحراز هدف، حتى ولو كان في مرماه! في النهاية، اختتم أستون فيلا هذا الأسبوع المثالي - بعد فوزه بنتيجة أربعة أهداف لهدف على وستهام، والفوز على ألكمار - بفوز مريح تماما على لوتون تاون، ليواصل نتائجه الرائعة في الفترة الأخيرة. (أستون فيلا 3-1 لوتون تاون).

10 غروس يحظى بتقدير كبير في برايتون

«اشترهم بسعر رخيص، وبعهم بسعر مرتفع»، ليس هذا هو الشعار الذي سيضعه برايتون على قمصانه في أي وقت قريب، لكنه بلا شك هو النهج الذي يتبعه النادي في السنوات الأخيرة فيما يتعلق بالتعاقد مع لاعبين بمبالغ مالية زهيدة ومساعدتهم على التحسن والتطور، ثم بيعهم بمقابل مادي كبير، وهو النهج الذي أتى بثماره وحقق نتائج أكثر من رائعة. لكن ربما لم تكن هذه هي السياسة السائدة في كل الأحوال، ففي بعض الأحيان، ربما تكون عبارة مثل «اشترِهم بسعر رخيص، وشاهدهم وهم يتطورون بهدوء ليصبحوا جزءاً لا يتجزأ من الفريق الأكثر نجاحا على الإطلاق في تاريخ النادي» هي العبارة الملائمة بشكل أكبر.

وربما يكون أفضل لاعب يجسد هذه العبارة هو باسكال غروس، الذي ضمه النادي من إنغولشتات الألماني في عام 2017 مقابل ثلاثة ملايين جنيه إسترليني فقط. ويوم الأحد الماضي، لعب غروس المباراة رقم 200 له في الدوري الإنجليزي الممتاز، وهي المباراة التي شهدت التمريرة الحاسمة رقم 36 له في الدوري. وعلاوة على ذلك، يتميز غروس، الذي سجل 32 هدفاً في الدوري، بالقدرة على اللعب في أكثر من مركز والقيام بأكثر من دور داخل المستطيل الأخضر، كما شهد هذا الموسم مشاركته الدولية الأولى مع منتخب ألمانيا، وهو في الثانية والثلاثين من عمره. ربما لا يحظى غروس بشعبية جماهيرية كبيرة، لكنه بكل تأكيد يحظى بتقدير كبير للغاية في برايتون. (برايتون 1-1 فولهام).

*خدمة «الغارديان»



نونيز مهاجم ليفربول وهدف فريقه الثاني ضمن الثلاثية في شباك نوتنغهام فورست (أ.ب)

معرض يقدم رؤية معاصرة في قلعة صلاح الدين

حضور سعودي لافت في «الجدران» المصرية

القاهرة: انتصار دردير

يفتح معرض «إذا كان للجدران أن تتحدث» باباً يطل منه الفن المعاصر بكل ألقه على التاريخ بكل سحره، حيث تحتضن «قلعة صلاح الدين» التاريخية بالقاهرة أعمال 50 فناناً ينتمون لجنسيات عدة، في معرض استثنائي تنظمه «كليتشر فيتور - أرت دي إيجيبت» كجزء من الدورة الثالثة لمعرض «حي القاهرة الدولي للفنون» لسرد قصص الماضي وعرض الفن المعاصر مع الخلفية التاريخية لأحد أهم معالم القاهرة.

ويشهد المعرض الذي يستمر حتى 4 نوفمبر (تشرين الثاني) حضوراً سعودياً لافتاً بقسم «طقوس الحكايا الكامنة» الذي يشارك فيه لأول مرة الغاليري السعودي «أثر غاليري» لعرض أعمال الفنانين السعوديين، زينة عامر، ياسمين سديري، رجاء الحاج، إبراهيم أبو مسمار، تمارا كالو، نورجاري، شيماء صالح، قمر عبد المالك، عمرو النجمة، علا سفيران، كما يشارك الفنانون السعوديون نصر التركي، شروق بنت فهد، خالد العويس بأعمالهم الفنية بقسم «حوار العرب».

وفيما تقدم زينة عامر عبر لوحتها (المجلس) جزءاً أصيلاً من الثقافة بالمملكة العربية السعودية، راصدة مساحة الفراغ داخل المنزل، وكيف يستغله الجيل الجديد، فإن إبراهيم أبو مسمار يطرح انعكاساً نقدياً حول مفاهيم الهوية الذاتية وعلاقتنا بالعالم المادي، معتمداً مجموعة متنوعة من الأدوات المنزلية، مثل خوذة وقداحة وكوب قهوة.

ويقدم عمرو النجمة عمله «قميص سحري أخضر» الذي يحوي آيات قرآنية، وتوجد منه نسخ كثيرة حول العالم، لعل أشهرها الموجود بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، وتبدع علا سفيران عملها الفني «من الداخل» عبر مجموعة من المنحوتات اليدوية، مصنوعة من الطين، ترمز إلى لحظة تأمل ذاتي لتستكشف العيوب والإحساس باللمس والعفوية، فيما تقدم الفنانة قمر عبد المالك «حلم اليقظة» في جو من الحلم والأمل، بأسلوب ساحر، مجسدة أزمة أولئك الذين يعانون من مشكلات الهوية والمواطنة.

يقام المعرض داخل «دار درب»، ويضم إلى جانب «طقوس الحكايا الكامنة» 3 أقسام أخرى، يحمل كل منها عنواناً مستقلاً، هي «الحوار العربي» الذي يجمع أعمال فنانين عرب في حوار لمدارس فنية متعددة، ومعرض «الفنون الخزفية والتصميم»، و«إذا كان للجدران أن تتحدث».

وافتتح المعرض للجمهور في 24 أكتوبر (تشرين الأول) قبل افتتاحه الرسمي مساء الاثنين، حسبما تؤكد نادين عبد الغفار، مؤسسة «أرت دي إيجيبت»، مبررة ذلك بقولها: «نحن نعطي الأولوية للجمهور، لأن مبدأنا هو الفن للجميع، وندعوه لاستكشاف الروايات الخفية مدمجة في الفضاء الذي نعيش فيه بهدف تجاوز الحدود المادية للجدران والتعمق في العوالم غير الملموسة للذاكرة والخيال والوعي الجمعي، ونعمل على جذب فناني العالم، لأننا جزء منه، ويهمنا هذا التبادل الثقافي».

وتشير عبد القادر إلى أن المعرض يشهد دمج التصميم مع فنون أخرى، وهو تصميم له علاقة بالتراث المصري بمختلف أنواعه، منوهة إلى أن هناك 250 زائراً للمعرض قدموا من أميركا وروسيا والبرازيل وفرنسا والإمارات والسعودية والبحرين.

وجذبت قضية الهجرة بكل أزماتها الفنانة الإماراتية «فاطمة لوتا» لتقدمها عبر لوحتين بمعرض «حوار العرب» مؤكدة لـ«الشرق الأوسط» أنها تهتم كثيراً بعوالم الأطفال، وهي ليست بالضرورة مأساوية، وأنها ترسم لوحاتها دون خطط، بل تترك لفرشاتها العنان، ولا تضع إسكتشات مسبقة لها.

وتشارك الفنانة الكويتية غادة الكندري بلوحة «الأراجوز الفرنسي» لترصد العلاقات المتباينة بين شخصين، قد تكون هي أحدهما، والأخرى لوالدتها أو ابنها أو صديقتها، حسبما تقول في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: «شرف لي أن تنام لوحتي بالقلعة، لأن روحي تتعلق بمصر التي قضيت بها سنوات دراستي بالجامعة الأميركية في القاهرة».

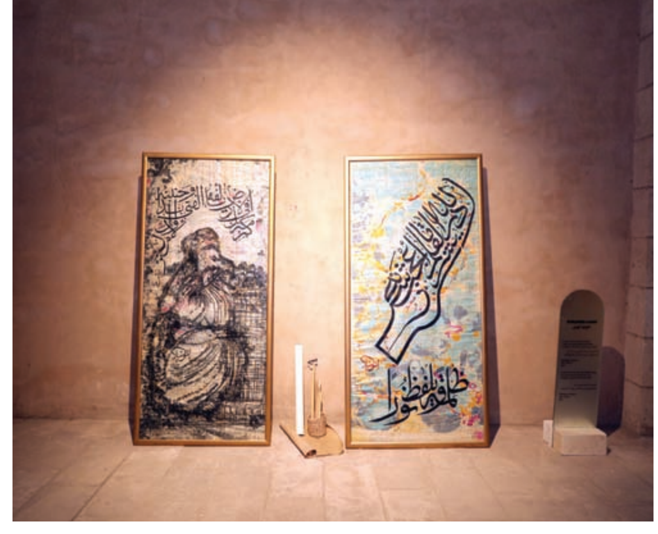
ويضم «الحوار العربي» أعمالاً لفنانين عرب من الجزائر، الكويت، العراق، فلسطين الإمارات، البحرين، قطر، السودان، المغرب، سوريا، إلى جانب الفنانين المصريين، كما يشهد معرض «إذا كان للجدران أن تتحدث» مشاركة فنانين من فرنسا وإيطاليا والولايات المتحدة ومصر.

وقدّمت «أزميرالدا كوزما تبولوس» وهي فنانة يونانية فرنسية تعيش في القاهرة، بمعرض «إذا كان للجدران أن تتحدث»، عملاً فنياً متخذاً شكل الأعمدة جامعاً بين التاريخ والطبيعة، مؤكدة لـ«الشرق الأوسط» أنها استعانت بالمعالم البارزة من مختلف الحضارات لتمزج بينها وبين الأشياء المعاصرة مثل الخرسانة التي استخدمتها في الأعمدة، متمنية أن تنجح المجتمعات الحالية في ترك بصمة على غرار الأجداد الذين تركوا لنا حضارات عظيمة، على حد قولها.



من أعمال الفنان المصري إبراهيم الدسوقي (إدارة المعرض)

يفتح معرض «إذا كان للجدران أن تتحدث» باباً يطل منه الفن المعاصر بكل ألقه على التاريخ بكل سحره، في «قلعة صلاح الدين» التاريخية بالقاهرة



لوحتان بالخط العربي للإيطالية أنتونيلا (إدارة المعرض)



لوحة «المجلس» للفنانة السعودية زينة عمر (إدارة المعرض)

الممثل اللبناني قال لـ «الشرق الأوسط»: أشعر بإنسانيتي حين أصحّح المسار

نيكولا معوّض «مراسل» يُصوّب الصورة في «هوليوود»

بيروت: فاطمة عبد الله

يقلب الممثل اللبناني نيكولا معوّض معادلة البعض: «وجودي في أميركا لتصوير فيلم فرصة لاعتلاء المنبر. أنا هناك صوتٌ يرجو التأثير. وجودي يتيح نقل الحقيقة. على عكس مطالبة بعودتي من باب مقاطعة المكان والاعتراض السياسي، لدي ما أقوله فأصحّح النظرة المجحفة حيال إنسان غزة». يتحدّث لـ«الشرق الأوسط» عن «مسؤولية كبرى حين يكون الفنان مراسلاً».

يتعامل مع صنّاع الفن في الغرب وفق مبدأ أنّ «الرزق من الله، لا البشر». بالنسبة إلى مؤدّي شخصية النبي إبراهيم في فيلم «ابنه الوحيد»، «لا يملك الناس رَسْم المصائر. ليست أيديهم ما تحجب الفرص أو تمنحني إياها. المكتوب سيأتيني على قدميه. لذا لا أساير. أجاهر بما يمليه الضمير».

منذ الحرب، وصوته يعلو لإنصاف الإنسان. صفحته في «إنستغرام» التي يتابعها 2,5 مليون شخص، تنادي بوقف إطلاق النار. تعلّم من والديه تبنّي رواية المظلومين والميل إلى الضعفاء. كان في المدرسة حين هزَّه التعدّي على الآخرين ورفض التزام الحياد. يرى الإنسانية بعين العدل خارج تصنيف الهوية. «المعتّر بكل الأرض دايماً هوِي ذاته»، تغنّي فيروز لآلام البشرية.

تنازُل نيكولا معوّض عن استجداء الشهرة يحرّره من إرضاء الجميع وإطلاق المواقف وفق الأهواء. يقول: «الشهرة هي الجانب السلبي الوحيد للتمثيل؛ مهنتي التي أعشق. لا أكترث لخسارة مَن يصفّقون لِما يناسبهم فقط. يهمّني مَن يبقى حين أكون على حقيقتي. أؤيّد فلسطين لإدراكي المسار الطويل لعذابات شعبها وشقاء العيش تحت الحصار. في الغرب، لا يعلمون كثيراً عن تاريخ الصراع. وسائل إعلامهم أخبرتهم أنّ ما جرى في 7 أكتوبر (تشرين الأول) عمل إرهابي وإسرائيل تدافع عن نفسها. صدَّقوا السردية لمحو الخطاب البديل. أتحدّث عن شعب يدفع ضريبة البقاء، وألمس الاستجابة والتفاعل».

يؤمن بأثر الكلمة ودور النقاش في تكوين الوعي. يلتقي بشرٌ متعدّدو الجنسية في مواقع تصوير، من بينهم معوّض الواثق بجدوى المحاولة: «حين أحدّثهم عما جرى قبل 7 أكتوبر، يصغون ويطرحون الأسئلة. كثر يراسلونني في (إنستغرام) لاستفهام مسائل لا يقدّم إعلامهم حولها أجوبة شاملة. الناس في الغرب ليسوا كما نظنّ. دعونا من الحكومات. التعاطف كبير، وليست صحيحة صورة الدفاع المستميت عن إسرائيل كما تصل».

يشيد بوظيفة مواقع التواصل في جَعْل الجميع يعرف، ويتحدّث عن انفتاح العالم على المعلومة وتعدّد المصادر. لذا، هو مسؤول: «الضمير أولوية والأشغال تأتي لاحقاً. استغرب الصمت لمداراة المصالح. أدرك أنّ مشاهير يتألمون من الداخل، لكنّ هل ثمة ما يستحق تعليق الإنسانية؟».

ماذا تغيّر الحرب في العلاقة بين الفنان العربي وهوليوود؟ هل تفرض شروطاً مسبقة أم تُعدّل بنود عمل؟ يجيب: «حين أتعاقد مع صنّاع سينما عالميين، أفترض تحلّيهم بمستوى مهني رفيع. أي خلّل، يعكس تضعضع معايير الطرف الآخر. قد لا تروق للبعض مواقفي، إنما هذا أنا. لا شروط مسبقة حتى الآن، ولن أعدها خسارة إن استبعدتُ لرأيي».

يعطي نهر البشر في لندن ونيويورك وعواصم الدول، مثالاً على نجدة الإنسانية. الإنسان في نيكولا معوّض يجعله في صفّ مَن لا ذنب له، أينما حلَّ: «في 7 أكتوبر، كنتُ في أميركا. لمستُ غضباً مبرَّراً نتيجة التعرّض للمدنيين. بعض البشر ليسوا مسؤولين عن سلوكيات حكامهم، ونحن في لبنان نموذجاً. بالنسبة إليّ، أرفض عقاب الأبرياء. لم يعلم الغرب ما سبب الحرب وأشعل الشرارة. أشعر بفائدتي حين أعدل الصورة. أمام نحو 300 شخص في موقع التصوير، وفي فترات الاستراحة، أحاول تصحيح المسار».

يدعو الفنانين ليكونوا صوت المُصادَرة أصواتهم، فيؤثّرون حيث يجب: «يحدث التغيير حين نحاول. تصويب النظرة مسألة مهمّة، وأمام مجتمعات لم يصلها سوى أنّ الفلسطينيين إرهابيون وأطفالهم دروع بشرية، تنبغي الإشارة إلى الجانب الآخر من الحكاية. عمر الصراع 75 عاماً، و7 أكتوبر ليس البداية. الإنسانية تمنح صوتي لكل معذَّب في العالم».

هل طرأ تعديل على معيار قبول الأدوار وفرص هوليوود المغرية؟ حرب غزة، هل رفعت سقوفاً وفرضت التزامات أخرى؟ يردّ أنه انطلق في المهنة بمعايير عالية ولم يساوم على السقوف: «الوعي هو الأساس. لا أكترث للدور بحجم الاكتراث للمغزى. رسالة الفيلم تشكّل اهتمامي. سأؤدّي بالطبع دور شيطان يمجّد الله، ولن أؤدّي دور نبي في فيلم يمجّد الشيطان. المهمّ الانتباه إلى تشويه مجتمع كامل. في جميع المجتمعات ثمة الجانبان المضيء والمظلم. التصويب على المجتمع العربي لناحية تشويه الضوء، مسألة مرفوضة. هذه رسالتي. بعضٌ يشكرني، فأخجل ولا أدري كيف أردّ. لا ينبغي الشكر على واجب».

أدّى سيرة النبي إبراهيم في فيلم من إنتاج هوليوودي تخطّى التوقُّع. كان بديعاً في تلبُّس روح الشخصية. يُبقي سراً ما يصوّره في أميركا، ويكشف ما يحضّره لمصر: «شخصية عمر الخيام في مسلسل (الحشاشين)، من كتابة عبد الرحيم كمال وإخراج بيتر ميمي، مع كريم عبد العزيز وفتحي عبد الوهاب في البطولة». كما العادة، اللبناني الوحيد في العمل، يتألق باللهجة المصرية.



نيكولا معوّض بشخصية النبي إبراهيم في «هوليوود» (لقطة من الفيلم)

نيكولا معوّض يرفع صوت مَن لا تصل أصواتهم (حسابه الشخصي)

«الشهرة الجانب السلبي الوحيد للتمثيل؛ مهنتي التي أعشق. لا أكترث لخسارة من يصفقون لما يناسبهم فقط»

حضور شبابي في تجمع حر
34 فناناً ينثرون إبداعاتهم في «تشكيلة مكة»

جدة: سعيد الأبيض

نثر 34 فناناً تشكيلياً في مكة المكرمة إبداعاتهم وأشبعوا ذائقة المتلقي الباحث عن الجمال في صالة عرض «الجمعية السعودية للفنون التشكيلية» في مكة المكرمة التي احتضنت أكثر من 34 لوحة اندمجت فيها مختلف المدارس الفنية التي تمكن فيها الفنانون من مزج الجزئيات الدقيقة بالتفاصيل الكاملة.

في عرس مكة كان الفن التشكيلي مختلفاً لأنه معرض «حر»، زاد من جماله وجود عتاولة الفن التشكيلي ضمن المشاركين جنباً إلى جنب مع فنانين شباب، ما خلق نوعاً من التجديد في الطرح والأسلوب، سواء كان ذلك على مستوى الفن التجريدي الذي شمل المناطق كافة، أو الواقعية، وكولاج الحرف الشعبية، أو في الفن التعبيري الذي أخذ مسارات وأشكالاً متنوعة، التي يبدو أن الفنانين اختاروها بعناية في مضامين لوحاتهم.

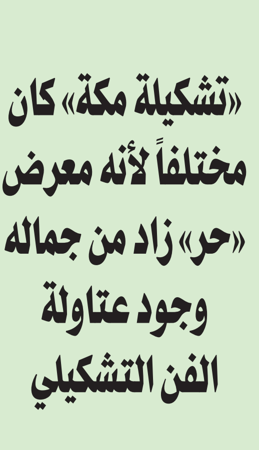
نائب مدير «الجمعية السعودية للفنون التشكيلية» (جسفت) فرع مكة المكرمة، شاهر الشهري، أكد لـ«الشرق الأوسط»، أن الجمعية أخذت على عاتقها الدفع بمسيرة الفن في مكة المكرمة التي تزخر بالكثير من المواهب والفنانين التشكيليين الكبار من مختلف المدارس ممن لهم مساهمات كبيرة وأعمال متميزة وقيمة تعرض في الكثير من المحافل، مضيفاً أن المعرض الذي دشن أول من أمس (الاثنين) ويستمر على مدى 7 أيام يشارك فيه 34 فناناً من مكة المكرمة، من بينهم فنانون لم تتجاوز أعمارهم 18 عاماً، وفنانون بلغوا الـ70 عاماً، لذلك فإن المعرض هذا يعد الأول من نوعه في دمج أعمال النخبة من الفنانين والشباب الذين جرى توزيع لوحاتهم في صالة العرض بالقرب من الفنانين الكبار بهدف التعريف بهم ودمجهم في مثل هذه المعارض الكبيرة.

وقال الشهري إن هذا المعرض الذي ترعاه الغرفة التجارية في مكة المكرمة يأتي ضمن برامج الجمعية، الذي يتجاوز الثلاثة معارض في العام الواحد، منها المعارض الفردية والجماعية التي تخدم عموم فناني مكة المكرمة، ويكون له مردود إيجابي في دفع مسيرة الفن التشكيلي. ولفت إلى أن الجمعية، وقبل انطلاق الموعد المقرر لإقامة المعرض، أعطت المشاركين حرية اختيار المقاس، وحرية تحديد الموضوع والمدرسة التي يتبعها، بالإضافة إلى منح مدة زمنية محددة للفنانين لتقديم أعمالهم قبل إغلاق باب القبول، حتى يتسنى للجمعية تحديد نوع العرض وعدد اللوحات المشاركة، موضحاً أن المعرض الحالي شهد مشاركة الفنان العالمي السريلانكي معين سعيد مع فناني مكة.

وتحدث الشهري عن أهداف المعرض، التي تشمل تسويق أعمال الفنانين طيلة أيام العرض، لأنها فرصة كبيرة لعموم الفنانين لاختلاف المعروض من اللوحات كون المعرض «حراً»، «وهذا يعطي الفنانين فرصة إبراز قدراتهم الفنية بعيداً عن القيود، كما أنه يعطي فرصة للمتلقي للإبحار في مختلف مدارس الفن التشكيلي من التجريدي إلى الواقعي، خصوصاً أن المعرض يخاطب إحساس المتلقي في تمازج الألوان وإبداع الريشة». وعن برامج دعم الشباب، قال نائب مدير الجمعية إن هناك برامج لدى الجمعية لدعم المواهب الشابة ووضعهم على طريق الإبداع من خلال زيارات مختلفة ومتعددة للمراسم الخاصة لفناني النخبة وذوي الخبرة للتعرف على العديد من النقاط في الرسم من الفكرة حتى اكتمال اللوحة، كما تقيم الجمعية مراسم للشباب في الهواء الطلق، إضافة إلى تنظيم ورش عمل مختلفة، التي تهدف الجمعية من خلالها إلى نقل الخبرات وربط الفنانين بعضهم ببعض.



صورة جماعية للفنانين المشاركين في معرض مكة ويبدو أمين غرفة مكة ونائب الجمعية (جمعية مكة)



«تشكيلة مكة» كان مختلفاً لأنه معرض «حر» زاد من جماله وجود عتاولة الفن التشكيلي





رسمة للفن الواقعي للفنانة جيهان الهندي



الفنانة زبيد النهدي بجوار لوحتها «كولاج الحرف الشعبية»



الفنان زهير مليبار ولوحة لتجريد البيوت المكية (جمعية مكة)



بكر عويضة

حرب «جيدة» رهن الطلب

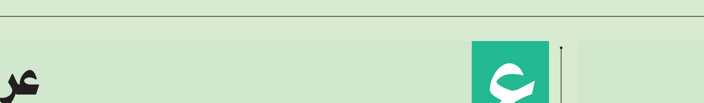
رغم أهوال الدمار التي شهدتها، وملايين البشر الذين قضوا على مختلف جبهاتها، خصوصاً المدنيين منهم ومنهن، جرى إعطاء الحرب العالمية الثانية وصف «The Good War». كيف ذلك، وأنّى لحرب ضروس، أتت على كل أخضر ويابس، أن توصف بالجيدة؟ حسناً، الذي أدخل هذا التوصيف إلى أذهان عموم الناس، وربما كُتب التاريخ، هو لويس ستادز تيركل، الكاتب الأميركي، والمؤرخ الراوي، شفهياً، بعض أهم أحداث كوكب الأرض. إنما يمكن الافتراض أن تيركل اقتبس الوصف من كواليس أطراف عايشت تلك الحرب، ولعلها كانت بين الأوساط الفاعلة في مجرياتها. نعم، بالتأكيد، ليس غريباً أن تعطي أوساط المنتصرين، الحرب، وصف «الجيدة»، فكل الذي كان يعنيهم من أمر الحرب، هو أنها آتت أُكُلَها تحت كل سماء حجبت صفاء زُرقتها بظلام سواد دخانها.

من منطلق ما سبق، يجوز القول إن هكذا تصرف ليس بحكر على معسكر الحلفاء المنتصر في الحرب على دول المحور. كلا، لو كُتب النصر للطرف الآخر، لفعل الشيء ذاته. تُرى، في سياق ذلك التوصيف، ألا يمكن القول إن حرب إسرائيل ضد «حماس»، التي اندلع أوارها بهجوم الحركة يوم السابع من الشهر الماضي، على مستعمرات إسرائيلية توصف بأنها «غلاف غزة»، ينطبق عليها وصف «حرب جيدة» لطرفيها المتناحرين؟ بلى، الأرجح أنها كذلك. فهي جيدة لمن هو في وضع بنيامين نتنياهو سياسياً. فالزعيم الليكودي، العائد قبل أسابيع من الحرب إلى الحكم بعد انتخابات نادى برنامجه خلال حملتها باقتلاع «حماس» من جذورها، وكذلك غيرها من الفصائل، خصوصاً «الجهاد الإسلامي»، وجد نفسه يخوض مواجهة مع معظم فئات المجتمع الإسرائيلي العلمانية، التي اتحدت في معركة ضده لإجهاض محاولته الانقلاب على القضاء، تحديداً المحكمة العليا، بعد إدانته بقضايا رشوة وفساد.

ثم، من الواضح، أنها «حرب جيدة»، كذلك، لقيادات «حماس»، وبدرجة أقل قيادات حركة «الجهاد الإسلامي»، تحديداً السادة أعضاء القيادة المقيمين خارج قطاع غزة من كلتا الحركتين. ثمة توضيح ضروري هنا. الفرق ليس في درجة التمسك بالمنهاج العقائدي. كلا، إنما هو في الممارسة. أياً كان الموقف من منهج الحركتين، المنطق يفرض تقدير موقف القيادي الموجود على أرض المعركة، رغم الاختلاف معه، فهو يخوض معاناتها، إلى جانب بسطاء الناس الذين هم وهن وقود نارها، وهو معرض لأن يُقتل معهم أي لحظة، حتى لو ادعت إسرائيل أنهم يختبئون بينهم، ويجعلون منهم «دروعاً بشرية»، كما يزعم الناطقون باسم جيش الحرب الإسرائيلي. أما الممارسون القيادة، وفق حسابات التحالف السياسية، من عواصم في مأمن تام من كل جحيم الحرب، فهي، تكراراً، «جيدة جداً» لهم من منطلق خدمتها لكل ما في أجندات تحالفاتهم، الآنية، وأيضاً المستقبلية.

غداً، الموافق الثاني من الشهر الحالي، يمر قرن وستة أعوام على صدور «إعلان» آرثر جيمس بلفور، وزير خارجية بريطانيا يومذاك، الذي صار يُعرف باسم «وعد بلفور». يومها، ورد في ذلك «الإعلان» التعهد بتسهيل إقامة «وطن قومي لليهود» في فلسطين، لكنه ربط تحقيق ذلك بشرط عدم المس بحقوق كل الطوائف. إخلال حكومة بلفور ذاته، وكل حكومات بريطانيا التي توالت بعدها، بذلك الشرط تحديداً، كان إيذاناً ببدء سلسلة مآسٍ لم تزل مستمرة حتى يومنا هذا، ولا تبدو لها نهاية في الأفق. تلك المآسي كانت، ولم تزل، نتيجة كل حرب انفجرت بشكل مفاجئ، كما بدا للبسطاء، لأنها كانت رهن طلب المحتاجين إلى «حرب جيدة»، تحقق الأغراض المتوخاة منها، حتى لو احترقت الأرض فوق وتحت بؤساء البشر في كل مناطقها المستعرة بلهيب جمرها. طوبى لكل المكتوين بجحيم الحروب، أياً كان العرق والجنس والدين، فما من حرب جيدة لهم ولهن على الإطلاق.

كلمات متقاطعة



10 09 08 07 06 05 04 03 02 01

– أفقي

01 دولة في امريكا الوسطى
02 دولة اوروبية - قهوة «معكوسة»
03 ذو مرتبة في الجيش - ضد جنة
04 متشابهان - علم مؤنث
05 دولة اوروبية
06 عاصمة التبت - خاصتي - قاعدة العدد «معكوسة»
07 متشابهات - للتعريف
08 انثى الحمار - ضياء «معكوسة»
09 عاصمة هاواي
10 وادي اردني - دولة عربية

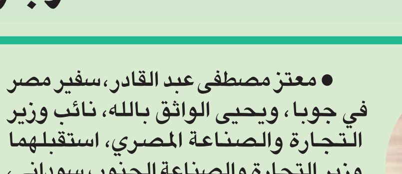
ا عمودي

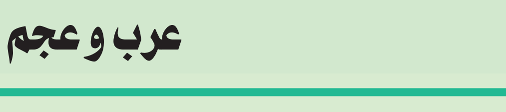
01 مغني عراقي
02 شر «معكوسة» - عتب
03 حجاب - في الفم
04 من الفاكهة - مدينة برازيلية
05 اسنان حادة - حصل على
06 شك - للتعريف - آلة نسيج
07 للمناداه - عالم - عقل
08 آلة طرب - مطربة خليجية «معكوسة»
09 فاكهة استوائية
10 غاية «معكوسة» - كائن حي

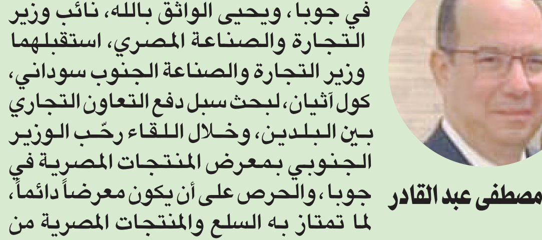
الحل السابق



عرب و عجم







● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر في جوبا، ويحيى الواثق بالله، نائب وزير التجارة والصناعة المصري، استقبلهما وزير التجارة والصناعة الجنوب سوداني، كول آثيان، لبحث سبل دفع التعاون التجاري بين البلدين، وخلال اللقاء رحّب الوزير الجنوبي بمعرض المنتجات المصرية في جوبا، والحرص على أن يكون معرضاً دائماً، لما تمتاز به السلع والمنتجات المصرية من جودة وأسعار تنافسية. وأكد نائب الوزير المصري ضرورة تكثيف التعاون بين الوزارتين، في ضوء الفرص الواعدة التي يتمتع بها جنوب السودان.

معتز مصطفى عبد القادر

● محمود براهم، سفير الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، المشير الركن الشيخ خليفة بن أحمد آل خليفة، القائد العام لقوة دفاع البحرين، بحضور الفريق الركن عبد الله بن حسن النعيمي، وزير شؤون الدفاع، وعدد من كبار ضباط قوة دفاع البحرين، وخلال اللقاء رحب القائد العام بالسفير، متمنياً له التوفيق في أداء مهامه الدبلوماسية الجديدة، وجرت مناقشة عدد من المواضيع التي تعزز العلاقات الثنائية والتعاون والتنسيق المشترك القائم بين البلدين الشقيقين.



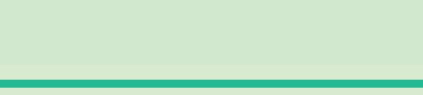
محمود براهم

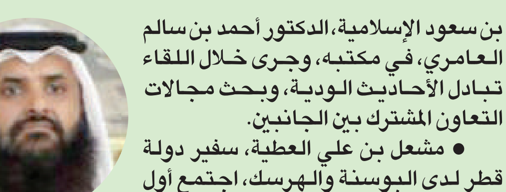
● رايموند بالاتبات، سفير الفلبين في لبنان، استقبله أول من أمس، وزير الأشغال العامة والنقل في حكومة تصريف الأعمال، علي حمية، وجرى البحث في الإجراءات التي يمكن من خلالها تفعيل اتفاقية خط الطيران المدني بين لبنان والفلبين الموقّعة منذ عام 1968، وأكد الوزير أن ما اتّخذته الوزارة من إجراءات في المرافق التابعة لها، على صعيد المطار أو المرافئ، يأتي ضمن الاستعدادات التي تقوم بها للتعاون مع كل البلدان في القضايا التي تُعنى بها الوزارة، التي من بينها الفلبين.

● دومينيك جوه، سفير سنغافورة بالقاهرة، استقبلته أول من أمس، غادة شلبي، نائب وزير السياحة والآثار، لمناقشة تعزيز سبل التعاون بين الجانبين، واستعرض السفير عدداً من محاور التعاون بين مصر وسنغافورة في المجال السياحي، كما أوضح اهتمام بلاده بالاستثمار السياحي في مصر مع زيادة عدد الغرف الفندقية بها، لافتاً إلى أنه سوف يجري التنسيق لتنظيم زيارة إلى مصر لمجموعة من المستثمرين وممثلي الفنادق العالمية، التي تضع نصب أعينها الوجود في السوق المصرية وتقديم منتجات فندقية جديدة.

دومينيك جوه

● أحمد فاروق، سفير جمهورية باكستان الإسلامية لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، رئيس جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الدكتور أحمد بن سالم العامري، في مكتبه، وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية، وبحث مجالات التعاون المشترك بين الجانبين.





● مشعل بن علي العطية، سفير دولة قطر لدى البوسنة والهرسك، اجتمع أول من أمس، مع مارينكو تشافار، رئيس مجلس نواب البوسنة والهرسك، وجرى خلال الاجتماع استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين.

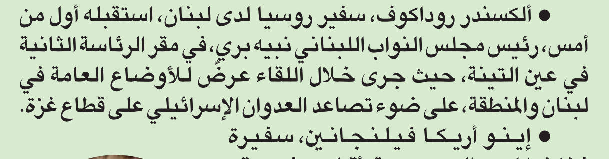
مشعل بن علي العطية

● أندراش سابو، سفير دولة هنغاريا لدى دولة الكويت، التقى أول من أمس، نائب وزير الخارجية الكويتي، السفير الشيخ جراح جابر الأحمد الصباح، وخلال اللقاء جرى تناول العلاقات الثنائية وبحث سبل توطيدها، بالإضافة إلى القضايا محل الاهتمام المشترك.

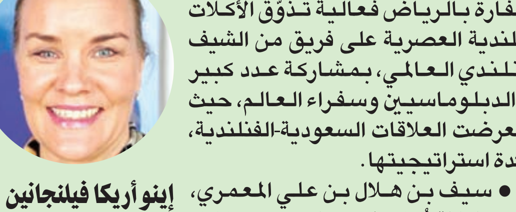
● كاترين كمون، سفيرة فرنسا لدى اليمن، شاركت أول من أمس، في ندوة افتراضية خاصة بإطلاق مشروع (يمانيات)، التي افتتحها وزير الخارجية وشؤون المغتربين، الدكتور أحمد بن مبارك، بمشاركة رئيس وكالة التنمية الفرنسية للإعلام، تيري بانا، ومشاركة 100 صحافية. حيث أشاد الوزير بالدور الإيجابي الذي تلعبه وكالة التنمية الفرنسية في اليمن، متطلعاً إلى نجاح المشروع وما يعوّل عليه في بناء قدرات المرأة في مجال الإعلام، وأكد حرص مجلس القيادة الرئاسي على حماية المرأة ودعمها.

كاترين كمون

● ألكسندر روداكوف، سفير روسيا لدى لبنان، استقبله أول من أمس، رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري، في مقر الرئاسة الثانية في عين التينة، حيث جرى خلال اللقاء عرضٌ للأوضاع العامة في لبنان والمنطقة، على ضوء تصاعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.



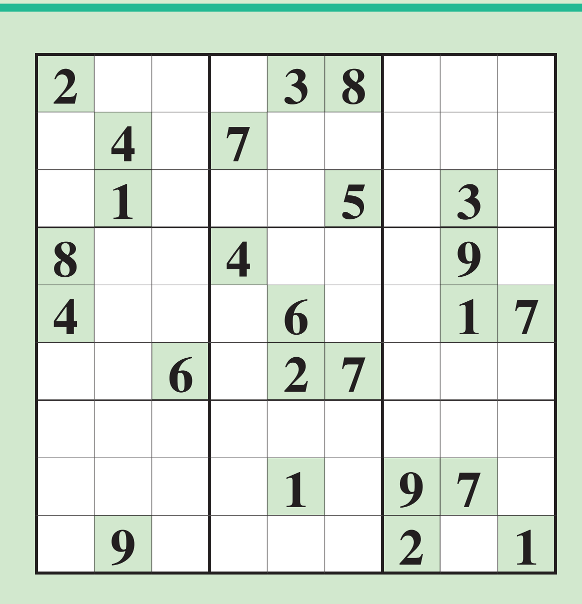
● إينو أريكا فيلنجانين، سفيرة فنلندا لدى السعودية، أقامت في مقر السفارة بالرياض فعالية تذوُّق الأكلات الفنلندية العصرية على فريق من الشيف الفنلندي العالمي، بمشاركة عدد كبير من الدبلوماسيين وسفراء العالم، حيث استعرضت العلاقات السعودية-الفنلندية، مؤكدة استراتيجيتها.



إينو أريكا فيلنجانين

● سيف بن هلال بن علي المعمري، سفير سلطنة عُمان المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، وزير التجارة والصناعة والصناعة التقليدية والسياحة الموريتاني، لمرابط ولد بناهي، في مكتبه، وبحث الطرفان خلال اللقاء جوانب التعاون بين البلدين والسبل الكفيلة بتعزيزه خصوصاً في المجالات الموكلة للقطاع. جرى اللقاء بحضور الأمين العام للوزارة گي آمدو الحاج، ومستشار الشؤون القانونية سيدي ولد حد.

سودوكو



2				3	8			
	4		7					
	1				5		3	
8			4				9	
4				6			1	7
		6		2	7			
				1		9	7	
	9					2		1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

8	3	2	6	1	7	9	4	5
4	5	7	3	8	9	1	6	2
1	6	9	2	4	5	7	3	8
2	4	3	1	7	8	6	5	9
5	7	6	4	9	2	8	1	3
9	8	1	5	6	3	2	7	4
3	2	8	7	5	6	4	9	1
6	9	4	8	3	1	5	2	7
7	1	5	9	2	4	3	8	6

editorial@aawsat.com

London - Wednesday - 1 November 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16409

الأربعاء 17 ربيع الآخر 1445 - 1 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16409





الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى



aawsat.com

@asharqalawsat.a

@aawsat_News

@aawsat



aawsat.com



الممثلة الأميركية لوريتو بيرالتا لدى حضورها العرض الأول لفيلم «متطرف» في لوس أنجليس (أ.ف.ب)

سمير عطاالله

إسرائيل: الجبهة الأخرى

يقول كاتب أميركي إن الإسرائيلي يولد وهو عدو للأمم المتحدة. ومع أن إسرائيل ولدت في قرار المنظمة الدولية، فإن كل قرار آخر تقريباً كان معادياً لها ولسياساتها. وتخوض الدولة العبرية حرب غزة الآن على جبهتين؛ أطفال غزة، ومجلس الأمن. ومرت في مفاجأتين مذهلتين في وقت واحد؛ الأولى عملية 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي على الصعيد الحربي، والثانية موقف الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش. على الصعيد السياسي، فقد كان من الشائع في الماضي، أن الدبلوماسي البرتغالي أقرب إلى إسرائيل. لكنه أمام الهول الذي لحق بغزة، وقف يعلن في رسالة وجدانية مؤثرة أن العملية التي قام بها الفلسطينيون إنما هي نتيجة اضطهاد يعانونه منذ عام 1956. ومع أن قرارات الجمعية العامة غير ملزمة، فقد وجّهت إلى إسرائيل نكسة أخرى عندما طالبت بوقف النار في غزة بأكثرية 120 صوتاً ضد 14 صوتاً فقط. وألحق غوتيريش القرار الذي استنكره وزير خارجية إسرائيل إيلي كوهين، بالقول إن عملية التصويت في الجمعية العامة شجعته «على التفاؤل بتزايد التأييد لهدنة إنسانية لإيصال المساعدات على الأقل».

الرجل نفسه هو من أبلغ مجلس الأمن أن الشعب الفلسطيني يعاني من الاحتلال الخانق.

أعاد غوتيريش إلى ذاكرة العالم شعر مواطنه فرناندو بيساوا، وهو يتحدث عن معاناة الشعب الذي رأى أرضه «تلتهمها المستعمرات، وآماله بحل سياسي لمأساته تتلاشى».

في مقابل هذا الموقف غير المسبوق في صياغته، كانت الولايات المتحدة تتخذ موقفاً لا سابق له أيضاً. وهو رفض التصويت على وقف النار فوراً. أي ليس قبل أن يستكمل نتنياهو تدمير حياة 3 ملايين إنسان تدميراً كاملاً. واتخذ وزير خارجية بريطانيا الموقف نفسه في لهجة أكثر تلطيفاً.

يتذرع الغرب لمشاركة إسرائيل الحرب على «حماس» بأن الحركة تريد القضاء على إسرائيل. وبأن إسرائيل قامت كصمام أمان ليهود العالم. وقد سقطت هذه الفكرة في غزة. وبدأت هجرة كبرى من يهود إسرائيل الشهر الماضي عائدين إلى دولهم الأصلية في أوروبا، وبعد مفاخرة طويلة في التقدم على العرب، تدهور النمو وفقدت البورصة كثيراً من قيمتها، وعادت صورة «الجبار الإسرائيلي» الذي لا يخاف، إلى صورة الخائف الذي لا يعرف الفرق بين حقيبته ووسادته.

قبل فترة، مرّ خبر صغير في صحف العالم عن توقيع اتفاق بين ألمانيا وإسرائيل، تم بموجبه تزويد الأولى «بمظلة حديدية» لحمايتها. لا اعرف لماذا لم يثر فضول أحد أن ألمانيا التي قيل إنها كانت تنوي إبادة اليهود، أصبحت الآن تحت حماية إسرائيل. ويلاحظ أن المستشار الألماني شولتز كان الرجل الثاني في تأييد نتنياهو، وإظهار التأييد الحماسي له بعد جو بايدن مباشرة. جرى، ويجري، كل ذلك تحت عنوان واحد هو؛ الخطر على وجود إسرائيل، أما ما يجري في غزة، فلا خطر فيه. مجرد عملية وديّة «يموت الناس فيها ولا يقتلون» على ما قال غسان شربل في متعة الاثنين.

مشاري الذايدي

لماذا مختلفة؟ ولماذا يجب أن تنتهي للأبد؟

لا ريب أن حرب غزة الحالية أكثر خطورة من سابقاتها، إن كان باعتبار ضحاياها من المدنيين وخاصة الأطفال والضعفاء، أو باعتبار شراستها، أو باعتبار آثارها الارتدادية على السياسة الدولية وكيف صيغت المواقف حيالها.

ما يجري في غزة يتجاوز في تأثيره نطاق الشريط الجغرافي الضيق المسمى قطاع غزة بسكانه المحتشدين داخله في زحام شديد، إنه حدث يأخذ العالم معه هذه المرة لمناطق أخرى.

هذه ليست المرة الأولى التي تجري فيها حرب بين إسرائيل وحماس في غزة، فلماذا تعد مختلفة الآن؟!

هل بسبب كثرة قتلى إسرائيل في غارة حماس على سكان القرى المحيطة بغزة من الإسرائيليين (حوالي 1500 قتيل)؟!

هل بسبب جرأة عناصر القسام، الجناح العسكري لحماس، في اقتحام الحواجز الإسرائيلية، وإهانة منظومة الأمن لدى إسرائيل؟! والهيبة والردع بها، نصف القوة كما هو معلوم، إن لم يكن أكثر؟!

هل هو بسبب - بعد ذلك - فجور الرد الإسرائيلي الذي لم يقتصر على عناصر ومواقع حماس بل راح يضرب ضرباً مهولاً أثار غضب فئات كثيرة في العالم، وخاصة مع مناظر المدنيين الفلسطينيين الذين حصدتهم الصواريخ الإسرائيلية؟!

أو هل سبب الاختلاف هذه المرة، القلق من الأجندة التي لم تعلن بعد لهذه الحرب، من طرف إسرائيل، أو من طرف إيران، راعية حماس؟!

من طرف إسرائيل سيناريو التهجير القسري لقسم كبير من سكان غزة من شمالها لجنوبها وما بعد جنوبها باتجاه سيناء مصر.

من طرف إيران ضرب مسار السياسة العربية بقيادة السعودية لحل القضية الفلسطينية باتجاه صيغة الدولتين، ثم المضي قدماً لبناء مشاريع التنمية والاشتباك الإيجابي مع العالم، وهو ما تسميه إيران وجماعات الإخوان وثلة من بقايا يسار ومجاميع ناصرية «صفقة القرن» من باب الهجاء.

هذه حرب مع كل يوم تلتهمه، تفتح شهية الجماعات الإرهابية على العودة مجدداً للتجنيد والعمل بذريعة العواطف الملتهبة على صفيح غزة وجمر فلسطين.

للأسف متوقعة حملة تجنيد عالية لصالح تنظيم «القاعدة»، وربما جماعات جديدة متفرعة منه، تحمل أسماء جديدة مرتبطة بفلسطين وغزة.

وبعد، فلن يكون أمام قادة إسرائيل والعواصم الغربية، إلا الحل العربي الصادق - بعيداً عن خرافات وأوهام اليمين الإسرائيلي وجماعات إيران الخمينية والإخوان، حول الحروب الملحمية الدينية - الحل على الأرض، وهو، بعد وقف حرب غزة وغوث المساكين هناك، حل الدولتين، أي العودة لنقطة البداية.

كثيرة هي المواقف العربية بهذا الصدد من قبل ومن بعد، جنباً إلى جنب: تضامن مع أهالي غزة ووقف النزف وإدانة إسرائيل، وفي الوقت نفسه العودة للمسار الواقعي، وهو: حل الدولتين.

السعودية ومصر والأردن والإمارات ومجلس التعاون الخليجي والجامعة العربية وغير ذلك، قالت القول نفسه.

من آخر ذلك ما قاله وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز، مؤخراً، في البيت الأبيض، مع مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان، إذ أكد ضرورة وقف إطلاق النار في غزة، وحماية المدنيين، ووقف التهجير القسري، والسماح بدخول المساعدات الإنسانية من دون عوائق، والعمل على استعادة مسار السلام، بما يكفل حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة، وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، بما يكفل تحقيق السلام العادل والشامل.

هذا.. أو الطوفان والسيوف واليأس والظلام.

تضم قلعة وكثيراً من المباني القديمة

دونستر... قرية أشباح في بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

نالت قرية تاريخية مليئة بقصص الأشباح التي تطارد منازلها، لقب «أكثر قرية مسكونة بالأشباح» في بريطانيا. هذه القرية هي دونستر في سومرست، التي تقع على حافة منتزه إكسمور الوطني، بالقرب من الساحل، ليس بعيداً عن ماينهيد. وتتميز هذه القرية بضآلة مساحتها، وتضم قلعة والكثير من المباني القديمة. ويقول السكان إنهم يعيشون في أكثر قرية مسكونة بالأشباح على مستوى بريطانيا، حيث يوجد شبح في كل منزل، حسب موقع «برستول بوست».

وتقول الأسطورة إن «كل منزل تقريباً» داخل القرية التي كانت مستوطنة قديمة «يجول فيه شبح». ويقال إن أرواح رهبان وجنود وسحرة وحيوانات تتجول عبر الممرات بالقرية والقلعة، وكذلك الحانات وحتى التلال المحيطة.

وعلى الرغم من وجود نقاط جذب شهيرة لقضاء العطلات على مسافات لا تبعد كثيراً عن القرية، فإن دونستر ذاتها تعد نائية للغاية. جدير بالذكر أن دونستر كانت ذات يوم موطناً لكنيسة بنديكتينية كبيرة، تعرضت للتدمير بوقت لاحق في عهد الملك هنري الثامن. وحسب الشائعات المنتشرة، فإن هذا الأمر تحديداً السبب وراء سيل الأشباح الذي غمر القرية.

ويدعي البعض أن كل بناية بالقرية تقريباً مسكونة بشتى صور الأشباح، بما في ذلك جنود شاركوا بالحرب الأهلية و«سيدات رماديات»، بل وحتى خيول.

من جهتها، اشترت سوز توغود كوخاً في دونستر، وقالت إنها عندما انتقلت للعيش هناك للمرة الأولى، «صحت في منتصف الليل على أصوات».

وقالت السيدة البالغة 55 عاماً، وتعمل بمجال الصيدلة: «كان الكوخ عبارة عن حطام، ولم تكن التدفئة به تعمل على الإطلاق، مما جعل مصدر التدفئة الوحيد مدفأة صغيرة».

وأضافت: «سرعان ما أدركت أن كل الدخان الصادر عن نيران المدفأة يخرج من شق في المدخنة في غرفة النوم بالطابق العلوي». واستطردت موضحة أنه: «لم يكن لدي مكان آخر أذهب إليه، لذلك كنت أنام في الغرفة الاحتياطية».

وقالت إنه: «في الساعات الأولى من الصباح، استيقظت على أصوات. كنت خائفة بعض الشيء بادئ الأمر، لكنني أدركت أن الصوت صادر عن الراديو».

وشرحت أنه: «كان راديو يعمل بالبطارية كنت قد وضعته من أجل تسلية عمال البناء. رأيت أن الموقف غريب، لكنني أطفأته وعدت إلى السرير، إلا أن الأمر تكرر في الليلة التالية».

واختتمت بقولها: «دونستر واحدة من أفضل القرى التي يعود بناؤها إلى العصور الوسطى من حيث حالة مبانيها، ولأنها قديمة للغاية، فإنني لست مندهشة من أن الناس لديهم الكثير من قصص الأشباح».



يعتقد سكان دونستر أن القرية مسكونة بالأشباح (برستول بوست)

الغضب قد يساعدك على تحقيق أهدافك

الغضب يرتبط بزيادة النجاح في جميع المجالات (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

وجدت دراسة جديدة أن الغضب قد يكون حافزاً قوياً للإنتاجية وتحقيق الأهداف، حسب شبكة «سكاي نيوز». وقامت جمعية علم النفس الأميركية باستطلاع رأي أكثر من ألف شخص، تم تحفيزهم لتجربة مشاعر معينة - مثل الفرح والغضب والحزن - ومن ثم تم تكليفهم بمهمة. تم تحديد الهدف لدى البعض بينما كانوا في حالة عاطفية محايدة. وكان من بين المهام حل ألغاز الكلمات والمشاركة في مستويات معينة من لعبة فيديو صعبة.

وخلص البحث الذي راجعه النظراء، والذي نشر في مجلة الشخصية وعلم النفس الاجتماعي، إلى أن الغضب عادة ما يؤدي إلى أفضل أداء - بما في ذلك أوقات الاستجابة الأقصر والدرجات الأعلى. وقالت المؤلفة الرئيسية للدراسة البروفسورة هيذر لينش: «يعتقد الناس في كثير من الأحيان أن حالة السعادة مثالية، ويعد غالبية الأشخاص أن السعي وراء السعادة هدف رئيسي في الحياة».

وتابعت أن «وجهة النظر القائلة إن المشاعر الإيجابية مثالية للصحة العقلية والرفاهية كانت بارزة في الروايات العامة والنفسية عن المشاعر، لكن الأبحاث السابقة تشير إلى أن مزيجاً من المشاعر، بما في ذلك المشاعر السلبية مثل الغضب، يؤدي إلى أفضل النتائج». كما تبين أن المشاعر الأخرى لها تأثير إيجابي على الأداء، مثل الرغبة والتسلية. لكن الغضب كان مرتبطاً بزيادة النجاح في جميع المجالات، مما دفع الناس إلى تحقيق أهدافهم.

وحلل البحث أيضاً بيانات من الاستطلاعات التي أجريت خلال الانتخابات الرئاسية الأميركية لعامي 2016 و2020، حيث سئل الناس عن مدى غضبهم إذا لم يفز مرشحهم المفضل. ووجد الباحثون أن المشاركين الذين أشاروا إلى أنهم سيكونون غاضبين كانوا أكثر عرضة للتصويت.

وأضافت البروفسورة لينش: «تظهر هذه النتائج أن الغضب يزيد من الجهود المبذولة لتحقيق الهدف المنشود، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى نجاح أكبر. يضيف بحثنا إلى الأدلة المزدادة على أن مزيجاً من المشاعر الإيجابية والسلبية يعزز الرفاهية، واستخدام المشاعر السلبية كأدوات قد يكون فعالاً بشكل خاص ببعض المواقف».

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية